الياقوت والمرجان
في فضائل شهر شعبان

جمعه ورتبه:
أ/ أبو بكر بن محي الدين الأحسني الفرفوري المليباري
(مدرس كلية الشريعة بجامعة معدن الثقافة الإسلامية)

الياقوت والمرجان

في فضائل شهر شعبان

جمعه ورتبه:

أ/ أبوبكر بن محيي الدين الأحسني الفرفوري المليباري
(أستاذ كليّة الشريعة بجامعة معدن الثقافة الإسلامية بكيرالا الهند)



الكتاب :**الياقوت والمرجان في فضائل شهر شعبان**

المؤلف : أ/ أبوبكر بن محيي الدين الأحسني الفرفوري المليباري

الناشر : كلية الشريعة لجامعة معدن الثقافة الإسلامية

عدد الصفحات : ١٧٦

سنة الطباعة : ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

بلد الطباعة: مالابرم،كيرالا، الهند

الطبعة : الرابعة

www.madin.edu.in/ar

فِهرس الكتاب[١]

١). للوصول إلى الهدف يرجى النقر على الموضوع وذلك بمساعدة برنامج أكروبات ريدر ولتنزيل البرنامج: https://play.google.com/store/apps/details?id=com.adobe.reader

مقدّمة الـمؤلّف

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمـد لله رب العالـمين والعاقبـة للـمتقين ولا عـدوان إلا علـى الظالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والـمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعدُ؛

فالوقت من أهمّ ما يتمتّع به الإنسان في حياته من النعم العديدة، فهو أعلى خصلة وأسماها من بين إنعامات الله المديدة. لا شك أنه أغلى من سائر الأموال، كما لا يشك عاقل في عظمة مكانته عند الرجال. فتعاليم الدين الحنيف برمّتها تقودنا إلى شاطئ الاهتمام بقيمة الزمن واغتنام الأوقات في الخيرات. فالوقت هو رأس مالٍ مهمٌّ نعامل به في هذه الدنيا حتى يعود إلينا بربح أو خسارة في الدار الآخرة.

ومعروف أنّ الأوقات مقسّمة لدينا على حسب بعض معايير معينة ومقدرة كالأيام والأشهر والأعوام. يقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورًا﴾ وقال أيضا: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهرا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَومَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ...﴾ وواضح أنّ هذه الأشهر البالغ عددها اثني عشر ليست على مرتبة

واحدة في فضائلها بل تتفاوت بحيث تتفاوت عوائدها التي يحصل عليها الإنسان حين يغتنم لحظاتها في طاعة الله تعالى.

هذا، فلشهر شعبان المبارك خصال عديدة وخصائص مديدة تجعلها تنفرد وتمتاز عن سائر نظائرها من سائر الأشهر. إنه الشهر الّذي اختاره الله لتنزيل آية عظيمة من بين الآي القرآنية والتي يأمرنا فيها بالصلاة والسلام على سيدنا المصطفى ﷺ على قول، وكفى به فضلا! وبما أننا على عتبة هذا الشهر المبارك، جدير بنا أن نقوم بدراسة بسيطة حول ما لهذا الشهر من الفضائل حتى نحوز بها ونرجع إلى جوار ربنا حين نرجع بأجور وافية إن شاء الله تعالى.

ولا شك أنّ عبارات السابقين وكلمات السالفين قد تناولت هذا الموضوع – يعني فضائل هذه الأيام وما يطلب فيها من الآداب والأوراد وأنواع الطاعات – باعتناء شديد. إلا أنه لما قصر عن إدراكها وعجز عن الاطلاع عليها هممُ الطالبين القاصرين لما أنها كانت متفرقة في أماكنة عديدة، ومواضع متباعدة؛ فرأيت بتوفيق الله أن أجمع تلك العبارات المباركة فيما بين دفتين حتى يتسنّى لجميع خَدَمَة العلم أن يطّلع على تلك الأبحاث بكل يسر. فجاء ـ بحمد الله سبحانه ـ هذه الرسالة التي أرجو أن تكون نافعا لإخواننا في الدين وأصحابنا. وسميتها بـ «الياقوت والمرجان في فضائل شهر شعبان»

ومن الجدير بالذكر، أنّ هذه الرسالة لا تحتوي إلا على غرفة يسيرة من بحار مباحث متنوعة عن هذه الأيام. وعندما كان المقصود الأهم من هذه الكراريس مجرد إرشاد الطلبة إلى أن يلجوا في مجال البحث عن المزيد في هذا الصدد، اقتصرتُ فيها على نقل عبارات السابقين على أسلوب جيد سهل التناول دون الزيادات المملة المزعجة.

وأما غرضي بهذه الخدمة المتواضعة فأقول كما قال الإمام النووي رحمه الله تعالى ومتبركا بكلماته: "ومرادى بهذا كله التيسير والإيضاح للطالبين رجاء رضى رب العالمين، فقد صح أن رسول الله ﷺ قال: "والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه". والمرجو ممن اطلع على خطأ في هذه السطور أن ينبّهني عليه وما أبرّئ نفسي إنّ النفس لأمّارة بالسوء. والله نسأل، وبحبيبه ﷺ نتوسل أن يعمّ الانتفاع بها، وأن يسكنني وجميع من تعلّق بي بها الفردوس في دار الأمان، إنه أكرم كريم وأرحم رحيم.

الفقير إلى الله الغني،
أبوبكر بن محيي الدين الفارافوري الأحسني
abuahsaniparappur@gmail.com
رقم الجوال: ٠٠٩١٩٤٩٥١٧٤٦٦٥

١/شعبان/١٤٤٤ هـ
مدينة الصلاة، الهند

ما يسنّ عند رؤية الهلال

قال العلامة عبد الحميد الشافعي: في «الجامع الصغير»: عن ابن السني: عن أنس: كان ﷺ إذا نظر الهلالَ.. قال: «**اللهم اجعلْه هلالَ يُمْنٍ ورُشْدٍ، آمنتُ بالذي خَلَقَكَ فعَدَلَك، تبارك الله أحسنُ الخالقين**» اهـ.

وفي مسند الدارمي و صحيح ابن حبان: «**أن النبي ﷺ كان يقول عند رؤية الهلال: الله أكبر اللهمّ أَهِلَّهُ بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحبّه وترضاه ربُّنا وربُّك الله**». وفي أبي داود: كان يقول: **هلالُ خير ورُشْدٍ** مرتين **آمنتُ بمن خلقك** ثلاث مرات.

ويسنّ أن يقرأ بعد ذلك "**سورة تبارك الملك**" لأثر فيها ولأنها المنجية والواقية. قال السبكي رحمه الله تعالى: وكأنّ ذلك: لأنها ثلاثون آية على عدد أيام الشهر ولأن السكينة تنزلُ عند قراءتها وكان ﷺ يقرؤها عند النوم اهـ "مغني" و"تحفة الإخوان". وينبغي أن يقول ذلك عند رؤية كل هلال اهـ[١].

وقال الإمام الشرواني: (فَائِدَةٌ) يسن عند رؤية الهلال: **اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، رَبُّنَا وَرَبُّك اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهِ، اللَّهُمَّ إنِّي**

---

١). «كنز النجاح والسرور»: (٧٧-٧٩)

أَسْأَلُك خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ، وَأَعُوذُ بِك مِنْ شَرِّ الْقَدَرِ وَشَرِّ الْمَحْشَرِ، ومرتين **هِلَالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ** وثلاثا **آمَنْت بِالَّذِي خَلَقَك ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرِ كَذَا وَجَاءَ بِشَهْرِ كَذَا**، لِلِاتِّبَاعِ فِي كُلِّ ذَلِكَ- نِهَايَةٌ، زَادَ الْمُغْنِي: وَيُسَنُّ أَنْ يَقْرَأَ بَعْدَ ذَلِكَ **سُورَةَ تَبَارَكَ** لِأَثَرٍ فِيهِ وَلِأَنَّهَا الْمُنْجِيَةُ الْوَاقِيَةُ اهـ قَالَ ع ش قَوْلُهُ م ر يُسَنُّ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ إلَخْ هُوَ ظَاهِرٌ إذَا رَآهُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ أَمَّا لَوْ رَآهُ بَعْدَهَا فَالظَّاهِرُ عَدَمُ سَنِّهِ وَإِنْ سُمِّيَ هِلَالًا فِيهَا بِأَنْ لَمْ تَمْضِ عَلَيْهِ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَإِنْ كَانَ عَدَمُ رُؤْيَتِهِ لَهُ لِضَعْفٍ فِي بَصَرِهِ وَيَنْبَغِي أَنَّ الْمُرَادَ بِرُؤْيَتِهِ الْعِلْمُ بِهِ كَالْأَعْمَى إذَا أُخْبِرَ بِهِ، وَالْبَصِيرِ الَّذِي لَمْ يَرَهُ لِمَانِعٍ اهـ[١].

---

١) «حاشية الشرواني»: (٣/٣٨٥)

شعبان شهري

وفي «**كنز العمال**»: ٣٥١٧١ - " شعبان بين رجب وشهر رمضان تغفل الناس عنه، ترفع فيه أعمال العباد، فأحبّ أن لا يرفع عملي إلا وأنا صائم. " هب - عن أسامة".

٣٥١٧٢- " شعبان شهري ورمضان شهر الله. " فر - عن عائشة".[1]

٣٥١٧٣- " إنما سمي شعبان لأنه يتشعّب فيه خير كثير للصائم فيه حتى يدخل الجنة. " الرافعي في تاريخه - عن أنس". اهـ.[2]

وفي «**تحفة الإخوان**»: قال النبي ﷺ : شهر رجب شهر الله وشهر شعبان شهري وشهر رمضان شهر أمتي. والحكمة في قوله ﷺ شهر رجب شهر الله أي إن رجعتَ إلى بابي في رجب أغفر لك بلا شفيع ، **وإن رجعتَ في شعبان احتجتَ إلى شفاعة المصطفى** ﷺ ، وإن رجعت في رمضان احتجت إلى شفاعة المؤمنين . **وقال النيسابوري رحمه الله تعالى** ويقال أغفر لك في رجب بلا شفيع **وأغفر لك في شعبان وأرضى عنك رسولي** وأغفر لك في رمضان وأشفعك في المؤمنين **وجعلت هذه الثلاثة كحمّام فيه ثلاثة**

---

١) بِإِسْنَاد ضَعِيف اهـ «التيسير بشرح الجامع الصغير» للعلامة المناوي: (٢ / ٧٧) وقال في «فيض القدير شرح الجامع الصغير»:(٤ / ١٦٢) : وفيه الحسن بن يحيى الخشني ، قال الذهبي: تركه الدارقطني اهـ

٢). «كنز العمال» للإمام علاء الدين المتقي الهندي: (١٢ / ٣١٣)

بيوت فيدخل العبد في أوّلها فيجلس ساعة ثم يدخل البيت الثاني ثم يدخل البيت الثالث فيطهر نفسه فشهر رجب شهر الاستغفار **وشعبان شهر الصلاة** ورمضان شهر القرآن اهـ.[١]

وفي «فيض القدير» (٦٨٣٩) : رَجَبٌ شَهْرُ الله **وشَعْبانُ شَهْرِي** وَرَمَضانُ شَهْرُ أُمَّتِي (أَبُو الفتْح بن أبي الفوارس فِي أماليه) عن الحسن مرسلا.

قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي: حديث ضعيف جدّا هو من مرسلات الحسن رويناه في كتاب الترغيب والترهيب للأصفهاني ومرسلات الحسن لا شيء عند أهل الحديث ولا يصحّ في فضل رجب حديث اهـ. وكلام المؤلف كالصريح في أنه لم يره مسندا وإلا لما عدل لرواية إرساله وهو عجيب فقد خرّجه الديلمي في مسند الفردوس من طرق ثلاث وابن نصر وغيرهما من حديث أنس باللفظ المزبور بعينه اهـ.[٢]

وفي «لطائف المعارف»:عن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال : **اللهم بارك لنا** في رجبٍ **وشعبان** وبلّغنا رمضان.

وفي هذا الحديث دليل على استحباب الدعاء بالبقاء إلى الأزمان الفاضلة لإدراك الأعمال الصالحة فيها فإنّ المؤمن لا يزيده عمره إلّا خيرا و خير الناس مَن طال عمره و حَسُنَ عمله، **وكان السّلف يستحبّون أن**

---

١). «تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان» للإمام شهاب الدين أحمد الفشني: (ص: ١٢)

٢) «فيض القدير » للإمام عبد الرؤوف المناوي: (٤ / ١٨)

يموتوا عقب عمل صالح من صوم رمضان أو رجوع من حجّ وكان يقال : من مات كذلك غفر له. ، .... **قال أبو بكر الورّاق البلخي** : شهر رجب شهر للزرع و **شعبان شهر السقي للزرع** و رمضان شهر حصاد الزرع ، و عنه قال : **مثل شهر رجب مثل الريح** و مثل شعبان مثل الغيم و مثل رمضان مثل القطر، **وقال بعضهم** : **السنة مثل الشجرة** وشهر رجب أيام توريقها و **شعبان أيام تفريعها** ورمضان أيام قطفها اهـ .[١]

وقال العلامة الفشني: قال بعض العلماء : رجب لتطهير البدن **وشعبان لتطهير القلب** ورمضان لتطهير الروح فإذا لم تطهر البدن في رجب ولا القلب في شعبان فمتى تطهر الروح في رمضان اهـ[٢]

وفي «غالية المواعظ»: وقد روي عن النبي ﷺ **أنه كان يقول إذا رأى هلال شعبان " اللهم بارك لنا في رجب** وشعبان وبلّغنا رمضان اهـ. [٣]

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي: ويسن أن يقول في رجب : " اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا شهر رمضان" "

---

١). «لطائف المعارف» للحافظ ابن رجب الحنبلي: (ص: ١٢١).

٢). «تحفة الإخوان»:(ص: ٥٢)

٣) «غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ» للعلامة ابن الآلوسي: (٢ / ١٤٨)

فقد روى الطبراني وغيره عن أنس أنه ﷺ كان يدعو ببلوغ رمضان ، فكان إذا دخل شهر رجب وشعبان قال: " اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا شهر رمضان." (١) اهـ

وفي **«فتح الإله في شرح المشكاة»**: (رجب وشعبان) لمزيد فضلهما بمزيد رجب حتى عند الجاهلية ، وتعظيم شعبان بكونه ﷺ أن يصومه تارة، وأكثره أخرى ، ويقول: " شعبان شهري ورمضان شهر الله " (٢) .

أقول: والبحث– عن رجب هل هو منصرف أم غير مصروف ، وعن إطلاق رمضان من غير ذكر الشهر– مبيّن في رسالتي «كنوز الذهب في فضائل شهر رجب» فراجعها إن شئت اهـ.

وفي **«فيض القدير»**: شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ الله **وَشَهْرُ شَعْبَانَ شَهْرِي شَعْبَانُ الْمُطَهِّرُ** وَرَمَضَانُ المكَفِّرُ (ابْن عَسَاكِر) عَن عائشة.

(شهر رمضان شهر الله) يعني الصوم عبادة قديمة ما أخلى الله أمة من افتراضها عليهم ورمضان مصدر رمض احترق من الرمضاء فأضيف إليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للتعريف والألف والنون فالتسمية واقعة على المضاف والمضاف إليه وأما خبر من صام رمضان فمن باب الحذف

---

١) «إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام» للإمام ابن حجر الهيتمي: (ص:١٠٩)

٢) « فتح الإله في شرح المشكاة» للإمام ابن حجر الهيتمي (٥/ ٢٢٨)

لأمن الإلباس ذكره الكشاف **(وشهر شعبان شهري) أي أنا سننت صومه** (شعبان المطهّر) بالبناء للفاعل أي للذنوب (ورمضان المكفّر) للذنوب أي صومه مكفّر لها والظاهر أنّ المراد الصغائر اهـ.(١)

وفيه أيضا: إِنَّمَا سُمِّي شَعْبَانَ لأَنَّهُ يَتَشَعَّبُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لِلصَّائِمِ فِيهِ حَتَّى يَدْخُلَ الجَنَّةَ (الرَّافِعِيّ في تاريخه) عن أنس.

(إنما سمي شعبان لأنه يتشعب) أي يتفرع (فيه خير كثير للصائم) أي لصائمه (حتى يدخل الجنة) يعني يكون صومه وما تفرع عليه سببا لإدخاله الجنة مع السابقين الأوّلين أو بغير عذاب أو نحو ذلك **والمقصود به بيان فضل صوم شعبان وعظم قدر الشهر** (الرافعي) إمام الشافعية (في تاريخه) تاريخ قزوين (عن أنس) ورواه عنه أيضا أبو الشيخ [ابن حبان] بلفظ تدرون لم سمي شعبان والباقي سواء اهـ.(٢)

وقال العلامة عبد الحميد الشافعي: اعلم :أنّ شعبان المكرّم من الأشهر المعظمة ، وهو شهر بركاته مشهورة ، وخيراته موفورة ، والتوبة فيه من أعظم الغنائم الصالحة ، والطاعة فيه من أكبر المتاجر الرابحة ، جعله الله تعالى مضمار الزمان ، وضمن فيه للتائبين الأمان . من عوّد نفسَه فيه بالاجتهاد .. فاز في رمضان بحسن الاعتياد ، وهو شهر النبي ﷺ .كما ذكرنا في الحديث المارّ بقوله : " وشعبان شهري " .

---

١) «فيض القدير» للإمام عبد الرؤوف المناوي: (٤ / ١٦٦)

٢) «فيض القدير»: (٣ / ٢)

وشق فيه القمر لرسول الله ﷺ ، **وهو شهر الصلاة على النبي ﷺ –كما في " تحفة الإخوان "** (ص : ٧٤) – **فأكثروا من الصلاة عليه أيّها الإخوان في كلّ الأزمان ؛ خصوصا في شهر نبيّكم شعبان** ، في ليلة نصفه تقسم آجال العباد ، ويحكم فيها بالقرب والبعاد اهـ.[١]

١). «كنز النجاح والسرور»: (١٤٩- ١٥٠)

سورة الدخان

قال الشيخ محمد الدمياطي: وعن بعض العارفين من أهل اليمن أنّ من قرأ من أول سورة الدخان إلى قوله تعالى ربكم ورب آبائكم الأولين – خمس عشرة مرة في أول ليلة من شعبان ثم ذكر الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي ﷺ مرارا ثم سأل الله ما أحب واختار من خير الدنيا والآخرة فإنه سريع الإجابة اهـ.[١]

وقال العلامة عبد الحميد الشافعي: قال الشرجي رحمه الله تعالى في " فوائده " : **من قرأ أوّل " سورة الدخان** " إلى قوله تعالى (الأوّلين) **في أول ليلة من شعبان** " خمس عشرة مرة " إلى ليلة الخامس عشر ، ويقرؤها " ثلاثين مرة " ثم يذكر الله تعالى , ويصلي على النبي ﷺ عشرا ، ويدعو بما أحبّ فإنه يرى تعجيل الإجابة فيها .إن شاء الله تعالى اهـ[٢]

وقال الإمام اليافعي: قوله تعالى: حم إلى قوله وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ، من قرأ هذه الآيات في أوّل ليلة من شعبان بعد صلاة العشاء (١٥) مرّة ، وهكذا إلى ليلة (١٤) ، وفيها يقرأ (٣٠) مرّة ، ثم يذكر الله

---

١) «نهاية الأمل لمن رغب في صحة العقيدة والعمل» (٢٨٠)

٢). «كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور » (١٧٤)

ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام ويدعو بما أحبّ فإنّه يرى العجب في تعجيل الإجابة ، ويتقي الله في فعله اهـ.(١)

سُورَةُ الدُّخَانِ:(من أوله إلى قوله﴿وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾**:**

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾﴾ (سورة الدخان : ١- ٨)

أقول : وخصوصية هذا العدد إمَّا بِالتَّجَارُبِ أَوْ بِغَيْرِهِ كما ورد في أقل عدد الصلاة على النبي ﷺ في يوم الجمعة ، والله أعلم .

وقال الإمام الشرواني: رَأَيْتُ فِي السَّخَاوِيِّ مَا نَصُّهُ قَوْلُهُ: «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ» قَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ صَاحِبُ الْقُوتِ أَقَلُّ ذَلِكَ ثَلَثُمِائَةِ مَرَّةٍ. قُلْتُ: وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مُسْتَنَدِهِ فِي ذَلِكَ، **وَيحْتَملُ أَنْ يَكُونَ تَلَقَّى ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِن الصَّالِحِينَ إمَّا بِالتَّجارِبِ أَوْ بِغَيْرِهِ** أَوْ يَكُون مِمَّنْ يَرَى بِأَنَّ الْكَثْرَةَ أَقَلُّ مَا تَحْصُلُ بِثَلَثِمِائَةٍ، كَمَا حَكَوْا فِي الْمُتَوَاتِرِ قَوْلًا: إنَّ أَقَلَّ مَا يَحْصُلُ

---

١). «الدرّ النظيم في خواصّ القرآن العظيم» (٩٦)

بِثَلَثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ وَيَكُونُ هُنَا قَدْ أَلْغَى الْكَسْرَ الزَّائِدَ عَلَى الْمِئِين وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى اهـ.[١]

وقال زين الدين المخدوم الثاني: (مهمة): (يسنّ) أن يواظب كلّ يوم على قراءة ﴿آلم﴾ السجدة و ﴿يس﴾ **والدخان** والواقعة وتبارك والزلزلة والتكاثر وعلى الإخلاص مائتي مرة والفجر في عشر ذي الحجة ويس والرعد عند المحتضر و وردت في كلها أحاديث غير موضوعة اهـ.[٢]

---

١) «حاشية الشرواني» (٢ / ٤٧٨)

٢) «فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين» للإمام أحمد زين الدين بن محمد الغزالي المعبري الشافعي (٩٣٨ هـ - ١٠٢٨ هـ) / فصل في صلاة الجمعة/ ٢١٠)

قراءة القرآن في شعبان

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي: ولما كان شعبان كالمقدّمة لرمضان شرع فيه ما يشرع في رمضان من الصيام وقراءة القرآن ليحصل التأهّب لتلقّي رمضان وترتاض النفوس بذلك على طاعة الرّحمن روينا بإسناد ضعيف عن أنس قال : كان المسلمون إذا دخل شعبان انكبوا على المصاحف فقرؤها و أخرجوا زكاة أموالهم تقوية للضعيف و المسكين على صيام رمضان ، و قال سلمة بن كهيل : كان يقال شهر شعبان شهر القراء ، و كان حبيب بن أبي ثابت إذا دخل شعبان قال : هذا شهر القراء ، و كان عمرو بن قيس الملائي إذا دخل شعبان أغلق حانوته و تفرغ لقراءة القرآن ، قال الحسن بن سهل : قال شعبان : يا رب جعلتني بين شهرين عظيمين فما لي ؟ قال : جعلت فيك قراءة القرآن يا من فرط في الأوقات الشريفة وضيعها وأودعها الأعمال السيئة وبئس ما استودعها اه .[١]

---

١). «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» (١٣٥).

تحويل القبلة

قال تعالى: **﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ**......﴿١٤٤﴾[1]

وقال الإمام القرطبي: وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الْبُسْتِيُّ: صَلَّى الْمُسْلِمُونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سَوَاءً، وَذَلِكَ أَنَّ قُدُومَهُ الْمَدِينَةَ كَانَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيع الْأَوَّلِ، **وَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ باستقبال الكعبة الثُّلَاثَاء لِلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ** اهـ.[2]

وقال العلامة إسماعيل حقي: وأمّا تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة فهو وقع يوم الثلاثاء من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقامه بالمدينة اهـ.[3]

وقال الإمام السهيلي: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ وَيُقَالُ صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ فِي شَعْبَانَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ اهـ[4]

---

١). البقرة : (١٤٤)

٢). «الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي» (٢ / ١٥٠)

٣). «روح البيان» (٣ / ٤٩٢).

٤). «الروض الأنف في شرح السيرة النبوية» (٥ / ٥٨)

وقال الإمام محمد الصالحي: اختلف في أي شهر كان تحويل القبلة. فقال محمّد بن حبيب: في نصف شعبان، وهو الذي ذكره النووي في الروضة وأقرّه، مع كونه رجح في شرحه على صحيح مسلم رواية ستة عشر شهرا لكونها مجزوما بها عند مسلم، ولا يستقيم أن يكون ذلك في شعبان إلا بإلغاء شهري القدوم والتحويل. وجزم موسى بن عقبة بأنّ التحويل كان في جمادى الآخرة اهـ[(١)]

وقال أيضا: اختلف في أي صلاة كان التحويل، ففي الصحيح عن البراء بن عازب أن أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ هي صلاة العصر، والأكثر على أنها صلاة الظهر. قال الحافظ:والتحقيق أن أول صلاة صلاها في بني سلمة- بكسر اللام- الظهر، وأول صلاة صلاها بالمسجد النبوي العصر، وأما الصبح فهو لأهل قباء اهـ[(٢)]

وقال الإمام البيضاوي: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥۗ﴾[(٣)] **- كرّر هذا الحكم لتعدّد علله، فإنّه تعالى ذكر للتّحويل ثلاث علل. تعظيم الرّسول ﷺ بابتغاء مرضاته،** وجري

---

١). «سبل الهدى والرشاد» (٣ / ٣٧٣).

٢). «سبل الهدى والرشاد» (٣ / ٣٧٣).

٣) البقرة: (١٥٠)

العادة الإلهية على أن يولّي أهل كلّ ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميّز بها. ودفع حجج المخالفين على ما نبيّنه اه.(١)

وفي«**صحيح البخاري**»: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، **يَبْتَغُونَ بِهَا** - أَوْ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ - **مَرْضَاةَ رَسُولِ اللَّهِ** ﷺ اهـ.(٢)

---

١). « أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي» (١ / ١١٣)

٢). «صحيح البخاري»: رقم (٢٥٧٤) ،كتاب الهبة،باب قبول الهدية .

شهر الصلاة على النبي ﷺ

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾[1]

وقال الإمام القسطلاني: فإن قلت: في أي وقت وقع الأمر بالصلاة عليه- ﷺ-؟ فالجواب- كما قال أبو ذر الهروي-: أنه وقع فى السنة الثانية من الهجرة، وقيل ليلة الإسراء، **وقيل: إن شهر شعبان شهر الصلاة على رسول الله- ﷺ -، لأنّ آية الصلاة- يعنى** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ [الأحزاب: ٥٦] **نزلت فيه. والله أعلم.**

قال الحليمى: والمقصود بالصلاة عليه- ﷺ - التقرب إلى الله تعالى بامتثال أمره تعالى، وقضاء حق النبي- ﷺ - علينا. وتبعه ابن عبد السلام، فقال فى الباب الثامن من كتابه المسمى «بشجرة المعارف» : ليست صلاتنا على النبي- ﷺ- شفاعة له، فإن مثلنا لا يشفع لمثله، ولكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن إلينا، فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء، فأرشدنا الله- لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا- إلى الصلاة عليه. وذكر نحوه عن الشيخ أبي محمد المرجاني. وقال ابن العربى: فائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يصلي عليه،

---

١). الأحزاب: (٥٦)

لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النية، وإظهار المحبة، والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمةاهـ.[١]

وقال العلامة الفشني:وذكر ابن الصيف اليمني أنه قيل إنّ شهر شعبان شهر الصلاة على النبي ﷺ **لأنّ الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ نزلت فيه ، نقله الإمام العلامة الشهاب القسطلاني في فضل الصلاة على النبي ﷺ** ، وقد ذكر الحافظ بن حجر رضي الله عنه عن أبي ذر الهروي أنّ الأمر بالصلاة على النبي ﷺ يعني بقوله تعالى يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ الآية كان في السنة الثانية من الهجرة ، وقيل: في ليلة الإسراء اهـ[٢]

وقال الإمام القسطلاني: وأما سجود الملائكة لآدم، فقال فخر الدين الرازي فى تفسيره: إن الملائكة أمروا بالسجود لآدم لأجل أنّ نور محمد- ﷺ- كان فى جبهته ، ... وعن أبي عثمان الواعظ، فيما حكاه الفاكهاني قال: **سمعت الإمام سهل بن محمد يقول: هذا التشريف الذي شرف الله به محمدًا** ﷺ بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾[٣] ، **أجمع من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام بأمر الملائكة له بالسجود،** لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف، فتشريف يصدر

---

١). «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» (٢ / ٦٥٠ – ٦٥١)

٢). «تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان» (٥٢ – ٥٣)

٣) الأحزاب: (٥٦)

عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين أبلغ من تشريف تختصّ به الملائكة، انتهى اهـ.[(١)]

وفي «التفسير الكبير»: الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ: إِذَا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِ فَأَيُّ حَاجَةٍ إِلَى صَلَاتِنَا؟ نَقُولُ: الصَّلَاةُ عَلَيْهِ لَيْسَ لِحَاجَتِهِ إِلَيْهَا وَإِلَّا فَلَا حَاجَةَ إِلَى صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ مَعَ صَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِإِظْهَارِ تَعْظِيمِهِ، كَمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَبَ عَلَيْنَا ذِكْرَ نَفْسِهِ وَلَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِإِظْهَارِ تَعْظِيمِهِ مِنَّا شَفَقَةً عَلَيْنَا لِيُثِيبَنَا عَلَيْهِ، وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا» اهـ.[(٢)]

---

١). «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية»: (٢ / ٣٠٢ - ٣٠٣)

٢). «مفاتيح الغيب = التفسير الكبير»: (٢٥ / ١٨٢)

فوائد الصلاة على رسول الله ﷺ

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: وذكر الأديب شهاب الدين بن أبي حجلة في " جزء " له جمعه في الطاعون ، **أنّ بعض الصالحين ذكر له ، أنّ من أعظم الأشياء الدّافعة للطاعون وغيره من البلايا العظام ، كثرة الصلاة على النبي ﷺ** ، وأنّه ذكر ذلك للشيخ شمس الدّين (ابن) خطيب يبرود ، فاستصوبه ، استدل له بحديث أبي بن كعب رضي الله عنه، أنّ رجلا قال للنبي ﷺ أجعل لك نصف صلاتي ؟ .. الحديث ، وفي آخره : أجعل لك صلاتي كلّها ؟ قال : " إذن تُكفى همَّك ويغفر ذنبك " أخرجه الحاكم وصححه ، وسنده قوي ، والله أعلم اهـ.[1]

وقال السيد البكري: واعلم أنه جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ : من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب.

وقوله عليه السلام: مَن سرّه أن يلقى الله وهو عنه راض، فليكثر من الصلاة عليّ.

وقوله عليه السلام: من أكثر من الصلاة علي في حياته أمر الله جميع مخلوقاته أن يستغفروا له بعد موته.

---

١). «بذل الماعون في فضل الطاعون» (٣٣٣)

وقال عليه السلام: أكثروا من الصلاة علي، فإنها نور في القبر، ونور على الصراط، ونور في الجنة.

وقال عليه السلام: أكثروا من الصلاة علي فإنها تطفئ غضب الجبار، وتوهن كيد الشيطان.

وقال عليه السلام: أكثركم صلاة علي أكثركم أزواجا في الجنة.

وفي حديث مرفوع: ما جلس قوم فتفرقوا عن غير الصلاة على النبي ﷺ إلا تفرقوا عن أنتن من جيفة حمار.

قال ابن الجوزي في البستان: فإذا كان المجلس الذي لا يصلى فيه يكون بهذه الحالة فلا غرو أن يتفرق المصلون عليه من مجلسهم عن أطيب من خزانة العطار، وذلك لأنه ﷺ كان أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين، وكان إذا تكلم امتلأ المجلس بأطيب من ريح المسك.

وكذلك مجلس يذكر فيه النبي ﷺ تنمو منه رائحة طيبة تخترق السموات السبع حتى تنتهي إلى العرش، ويجد كل من خلقه الله ريحها في الأرض، غير الإنس والجن، فإنهم لو وجدوا تلك الرائحة لاشتغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته.

ولا يجد تلك الرائحة ملك أو خلق الله تعالى إلا استغفر لأهل المجلس، ويكتب لهم بعدد هذا الخلق كلّهم حسنات، ويرفع لهم بعددهم درجات، سواء كان في المجلس واحد أو مائة ألف، كل واحد يأخذ من هذا الأجر مثل هذا العدد، وما عند الله أكثر.

وللصلاة عليه ﷺ فوائد لا تحصى، منها: أنها تجلو القلب من الظلمة، وتغني عن الشيخ، وتكون سببا للوصول، وتكثر الرزق، وأنّ من أكثر منها حرم الله جسده على النار.

وينبغي للشخص إذا صلى عليه أن يكون بأكمل الحالات، متطهرا متوضئا مستقبل القبلة، متفكرا في ذاته السنية، لأجل بلوغ النوال والأمنية، وأن يرتل الحروف، وأن لا يعجل في الكلمات، كما قال ﷺ : إذا صليتم علي فأحسنوا الصلاة علي؛ فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي.

وقولوا: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين سيدنا محمد عبدك ورسولك، إمام الخير وقائد الخير، ورسول الرحمة. اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه فيه الأولون والآخرون. رواه الديلمي موقوفا عن ابن مسعود رضي الله عنه اهـ.(١)

وقال الإمام ابن حجر: وروى التّيمي عن زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ رضي الله تعالى عنهم أنه قال: **علامة أهل السنّة كثرة الصّلاة على رسول الله ﷺ** اهـ.(٢)

وفي«مشكوة المصابيح»: وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : من صلّى عليّ واحدة، صلّى الله عليه عشرًا. رواه مسلم اهـ.(١)

---

١) «إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (١ / ١٣).

٢) « الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود» (٨١)

وقال المباركفوري: قوله: (من صلّى عليّ واحدة) أي صلاة واحدة (صلى الله عليه عشراً) أي عشر صلوات، وكلّما زاد زاده بتلك النّسبة. **قال الشوكاني** : **المراد بالصلاة من الله الرّحمة لعباده**، وأنه يرحمهم رحمة بعد رحمة حتى تبلغ رحمته ذلك العدد اهــ.[٢]

وقال العلامة ابن الجوزي: قال الله تعالى ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**﴾ (البقرة ١٥٢)، ولم يقل أذكركم عشر مرات وقال تعالى جل وعلا ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾[٣] (الحشر (٧)، وقد قال ﷺ : من صلّى عليّ مرّة صلّى الله عليه عشرا ، فكأنّ الله سبحانه وتعالى يقول: عبدي إذا أثنيتَ عليّ مرة أثنيتُ عليك مرّة وإذا أثنيتَ على حبيبي مرّة أثنيتُ عليك عشرا لأنّه أكرم الخلق عليّ وأجلّهم عندي اهــ.[٤]

وفي«البركة»: وقال ﷺ : من صلّى عليّ في كل يوم **خمسمئة مرة** (**٥٠٠**) لم يفتقر أبدا اهــ.[٥]

---

١) «مشكاة المصابيح» للإمام محمد بن عبد الله التبريزي ، رقم الحديث : (٩٢١) (١ / ٢٩١)

٢) «مرعاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح»: (٣ / ٢٥٩)

٣) «مرعاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح»: (٣ / ٢٥٩)

٤). «بستان الواعظين ورياض السامعين»: (٣٠٣)

٥). «البركة في فضل السعي والحركة» للإمام محمد بن عبد الرحمن الوَصَّابي الشافعي (٣٠٣)

وفي«الترغيب والترهيب»: عن أنس ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من صلّى عليّ في يوم **ألف مرّة (١٠٠٠)** لم يمت حتى يرى مقعده من الجنّة اهـ.[١]

وقال العلامة ابن الجوزي: وَاعْلَمُوا رحمكم الله **أَنّ فِي الصَّلَاة على سيدنا مُحَمَّد** ﷺ **عشر كرامات**، إِحْدَاهُنَّ صَلَاة الْملك الْجَبَّار، وَالثَّانية شَفَاعَة النَّبِي الْمُخْتَار، وَالثَّالِثَة الِاقْتِدَاء بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَار، وَالرَّابِعَة مُخَالفَة الْمُنَافِقين وَالْكفَّار، وَالْخَامِسَة محو الْخَطَايَا والأوزار، وَالسَّادِسَة قَضَاء الْحَوَائِج والأوطار ، وَالسَّابِعَة تنوير الظَّوَاهِر والأسرار، وَالثَّامِنَة النجَاة من عَذَاب دَار الْبَوَار، والتاسعة دُخُول دَار الرَّاحَة والقرار، والعاشرة سَلام الْملك الْغفار اهـ.[٢]

وقال الإمام شمس الدّين السفيري: وذكروا: أنّ الصلاة على النبي – ﷺ – تزكية للأعمال ورفع للدّرجات، ومغفرة للذنوب، وكفاية الدّنيا والآخرة، ومحقّ للخطايا، ونجاة من الأهوال، ويحصل بها رضا الله ورحمته، وأمان من سخطه، ووجوب الشفاعة، والدخول تحت ظلّ العرش، ورجحان الميزان، وورود الحوض، والأمان من العطش، والعتق من النار، والجواز على الصّراط، ورؤية المقعد المقرّب من الجنّة قبل الموت، وكثرة الأزواج في الجنّة،

---

١). «الترغيب والترهيب من الحديث الشريف» للإمام المنذري ،رقم: (٢٥٧٩) (٢ / ٣٢٨)

٢) «بستان الواعظين ورياض السامعين»: (٢٩٧)

وتقوم مقام الصّدقة للمعسر، وينمو المال ببركتها، تقضى بها مائة حاجة من الحوائج بل وأكثر، وهي عبادة وأحبّ الأعمال إلى الله، وتزيّن المجالس، وتنفي الفقر وضيق العيش، وتنفع الإنسان وولده وولدَ ولدِه، وتقرِّب إلى الله وإلى رسوله، وتنصر على الأعداء، وتطهّر القلوب من النّفاق، وتوجب محبّةَ النّاس ورؤية النبي – ﷺ – في المنام، وتمنع صاحبها من الغيبة، وتنفع عند الهمّ والكرب والشّدائد والفقر والغرق والطّاعون، وهي من أبرك الأعمال وأفضلها، وأكثرها نفعًا في الدّنيا اهـ(١)

وقال العلامة ابن الجوزي: فقد رُوِيَ عَن رَسُول الله ﷺ أَنه قَالَ **(من أَكثر الصَّلَاة عَليّ نوّر الله قلبه)** وَذَلِكَ أَن الذُّنُوب تُسوّد الْقُلُوبَ لِأَنّ العَبْد إِذا عمل ذَنبا صَار نُكْتَة سَوْدَاء فِي قلبه فَإِذا تَمَادى على الذُّنُوب نمت تِلْكَ النُّكْتَة حَتَّى يسودّ بهَا الْقلب كُلّه وَإِذا رطب الله لِسَان العَبْد بِالصَّلَاةِ على مُحَمَّد ﷺ غفر الله لَهُ ذنُوبه وَلَو كَانَت مثلَ وزن الْجبَال فَإِذا غفرت ذنُوبه زَالَ السّوَاد عَن قلبه وبدا فِيهِ النُّور لِأَنّ الْإِسْلَام لَا يتمّ إِلَّا بِالصَّلَاةِ على النَّبِي ﷺ وَذَلِكَ أَنّه لَو قَالَ عبد لَا أرى الصَّلَاة على النَّبِي ﷺ وَاجِبَة لَكَانَ كافرا ورادًّا على الله وَخرج عَن دين الْإِسْلَام وَزَالَ نورُ الْهُدى عَن قلبه قَالَ الله تَعَالَى

---

١) « المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري »: (١ / ٧٤).

﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦۚ﴾[1] – فَهَذَا بَيَان وَاضح من الله .

وأنشدوا:

نور الْقُلُوب يزِيدُ عِنْد صَلَاتِنَا	للهــاشمي فنــوره لَا ينجلــي
فضياؤنا من ضوء نور مُحَمَّد	صلّوا على ذَاك النَّبِي الْأَفْضَل

اهــ.[2]

وفي«سنن الترمذي»: عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ– إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ». قَالَ أُبَيٌّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي فَقَالَ «مَا شِئْتَ». قَالَ قُلْتُ الرُّبُعَ.قَالَ «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدتَّ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ».قُلْتُ النِّصْفَ. قَالَ «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدتَّ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قَالَ قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ. قَالَ «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدتَّ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا. قَالَ «إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ». قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ اهــ.[3]

---

١) الزمر (٢٢)

٢) «بستان الواعظين ورياض السامعين» (٢٩٨ – ٢٩٩)

٣) «الجامع الكبير = سنن الترمذي» رقم: (٢٤٥٧)

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي: والمعنى: إني أكثر الدّعاء، فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك؟ **أي إنّ لي زمانا أدعو فيه لنفسي،فكم أصرف من ذلك الزّمان للصلاة عليك** ؟ فلم ير ﷺ أن يعيّن له في ذلك الزمن حدّا،لئلّا يغلق عليه باب المزيد، فلم يزل يفوض الاختيار إليه مع مراعاة الحثّ على المزيد .. حتى قال: أجعل لك صلاتي كلّها، أي أصلي عليك بدل ما أدعو به لنفسه؟ فقال: "إذن تُكفَى همَّك" أي ما أهمّك من أمر دينك ودنياك، لأنّها مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم رسوله ﷺ.

وهي في المعنى إشارة له بالدعاء لنفسه، كما في الحديث القدسي : من شغله ذكري عن مسألتي .. أعطيه أفضل ما أعطي السائلين فنتج من ذلك: أن من جعل الصلاة على النبي ﷺ معظم عباداته .. كفاه الله تعالى همّ دنياه وآخرته، وفّقنا الله سبحانه وتعالى، آمين اهـ.(١)

أقول: من أراد في هذا زيادةً على ما ذكرناه فلينظر رسالتي «قرة العينين بذكر سيد الكونين».

---

١) « الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود»: (166)

وقائع عجيبة
حصلت بالصلاة على النبي ﷺ

قال الإمام ابن حجر الهيتمي: الصلاة على النبي ﷺ سبب لكفاية المهمّات في الدّنيا والآخرة، ولمغفرة الذّنوب اهــ.(١)

وقال العلّامة يوسف النبهاني: (اللطيفة الثامنة والتسعون) يحكى عن الشيخ أبي الحسن الشّاذلي رحمه الله أنه كان ببعض المفازات فأتتْه السّباعُ فخافها على نفسه ففزع إلى الصلاة على النبي ﷺ مستندا إلى ما صحّ من أنه من صلّى عليه - ﷺ - واحدة صلّى الله عليه بها عشرا ، وأنّ الصلاة من الله الرحمة ، ومن رحمه كفاه فنجا بذلك اهـ(٢)

وقال أيضا: وقال سيّدي عبد الوهّاب الشّعراني في الطبقات في ترجمة سيّدي أبي المواهب الشّاذلي إنه قال : رأيت سيّد العالمين ﷺ فقلت : يا رسول الله صلاة الله عشرا لمن صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب ، قال : لا ، بل هو لكلّ مصلّ عليّ غافلا ويعطيه الله أمثال

---

١) « الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود» (١٦٤)

٢) « سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين »: (١٣٧)

الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفر ، وأما إذا كان حاضرَ القلب فيها فلا يعلم ثوابَ ذلك إلا اللهُ تعالى اهـ[(١)]

وقال أيضا: (اللطيفة السابعة والثلاثون) عن محمد بن سعيد بن مطرف وكان من الأخيار الصّالحين قال: كنت جعلت على نفسي كلّ ليلة عند النوم إذا أويتُ إلى مضجعي عددا معلوما أصلّي على النبي ﷺ فبينما أنا في بعض اللّيالي قد أكملت العدّة إذ أخذتْني عيناي وكنت ساكنا في غرفة وإذا أنا بالنبي ﷺ قد دخل عليّ من باب الغرفة فأضاءتِ الغرفة به نورا ثم نهض نحوي وقال: هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة عليّ حتّى أقبّله فكنت أستحي أن أقبّله في فيه فاستدرت بوجهي فقبّلني في خدّي فانتبهتُ فزعا من فوري ونبهت صاحبتي التي لجنبي وإذا البيت يفوح مسكا من رائحته ﷺ وبقيت رائحة المسك من قبلته ﷺ في خدّي نحو ثمانية أيّام تجد زوجتي كلّ يوم الرائحة في خدّي رواه ابن بشكوال اهـ [(٢)]

وقال أيضا: (اللطيفة الرابعة والعشرون) ذكر الرّشيد العطار وأسنده التيمي في ترغيبه وأبو اليمن بن عساكر من جهته إلى سعد الزنجاني قال : كان عندنا بمصر شخص زاهد يسمّى أبا سعيد الخيّاط وكان لا يختلط بالنّاس ولا يحضر المجالس ثم إنّه داوم على حضور مجلس ابن رَشِيقٍ

١) «سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين »: (٣٢).

٢) « سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين »: (١٢٣).

فتعجّب النّاس فسألوه فقال : رأيت النبي ﷺ في منامي فقال : احضرْ مجلسَه فإنّه يُكثر فيه الصلاةَ عليّ اهـ.[١]

وقال الإمام ابن الملقّن: روي أنّ رجلا يقال له محمد بن مالك قال : مضيت إلى بغداد لأقرأ على أبي بكر بن مجاهد المقري ، فكنا نقرأ عليه يوما من الأيام إذ دخل عليه شيخ وعليه عمامة رثّة وقميص ورداء رثّ , فقام الشيخ أبو بكر له وأجلسه مكانه واستخبره عن حاله وحالِ صبيانه ، فقال الرجل : ولد لي اليوم مولود وطلبوا منّي سمنا وعسلا , ولم أملك ذرّة ، قال : فنمت حزين القلب ، فرأيت النبي ﷺ في منامي ، فقال لي : ما هذا الحزن ؟ اذهب إلى عليّ بن عيسى وزير الخليفة واقرأ عليه السّلام ، وقل له بعلامة أنّك لا تنام كلّ ليلة جمعة إلّا بعد أنْ تصلّي عليّ ألف مرة ، وهذه ليلة الجمعة صليت عليّ سبعمائة مرة ، فجاءك رسول الخليفة فدعاك ، فمضيت معه ورجعت فما نمت حتّى أتممت ألفا ، فبهذه العلامة سلّم إلى هذا الرجل مائة دينار ، فقام أبو بكر بن مجاهد المقري مع الشيخ ومضينا إلى دار الوزير وأجلسه مكانه فقصّ عليه الرجل قصّته ، فأمر الغلام بإخراج بَدْرَة فوزن منها مائة دينار ، وقال : أيّها الشّيخ صدقت ، هذا كان سرّا بيني وبين الله تعالى ، فخذ هذه المائة لأنّك رسول رسولِ الله ﷺ ، ووزن مائة أخرى وقال : هذه بشارتك بأنّ رسول الله ﷺ علم بأنّي أصلّى عليه ، ووزن مائة أيضا ، وقال : هذه من أجل أنّك تعنيت وجئت إليّ مهنّئا ، وجعل

١) « سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين »: (١١٩).

يزن مائة مائة حتّى كمل ألفا فقال له رجل : إنّي لا آخذ إلّا ما أمرني به رسول الله ﷺ اهـ [(١)]

وقال الإمام القرطبي: و قد حكي أنّ امرأة جاءت إلى الحسن البصري رحمه الله فقالت: إنّ ابنتي ماتت و قد أحببت أنْ أراها في المنام فعلّمني صلاة أصلّيها لعلّي أراها فعلّمها صلاة فرأت ابنتَها و عليها لباس القطران والغلّ في عنقها و القيد في رجلها فارتاعت لذلك فأعلمت الحسن فاغتم عليها فلم تمض مدّة حتّى رآها الحسن في المنام وهي في الجنة على سرير وعلى رأسها تاج فقالت له يا شيخ : أما تعرفني ؟ قال : لا قالت له : أنا تلك المرأة التي علّمت أمّي الصلاة فرأتني في المنام قال لها : فما سبب أمرك ؟ قالت : مرّ بمقبرتنا رجل فصلّى على النبي صلى الله عليه و سلم و كان في المقبرة خمسمائة و ستّون إنسانا في العذاب فنودي : ارفعوا العذاب عنهم ببركة صلاة هذا الرّجل عن النبي صلى الله عليه و سلم اهـ [(٢)]

---

١) « حدائق الأولياء » (١ / ٢٧ – ٢٨).

٢) « التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة »: (٢٨٠).

وقال العلّامة يوسف النّبهاني: (اللطيفة الرابعة عشر بعد المائة) ذكر سيّدي أحمد الصّاوي في شرحه على صلوات القطب الدردير أنّ سبب تأليف " دلائل الخيرات " أنّ مؤلفها سيّدي محمد بن سليمان الجزولي حضره وقت الصلاة فقام يتوضّأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك إذ نظرت إليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت فأخبرها فقالت له أنت الرّجل الذي يثنى عليك بالخير وتتحيّر فيما تخرج به الماء من البئر وبصقت في البئر ففاض ماؤها على وجه الأرض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بم نلتِ هذه المرتبة فقالت بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى في البرّ الأقفر تعلّقت الوحوش بأذياله ﷺ فحلف يمينا أنْ يؤلّف كتابا في الصلاة على النبي ﷺ اهـ[١]

وقال الإمام ابن الملقّن: وحكي أنّه كان شابّ يطوف بالبيت ويشتغل بالصلاة على رسول الله ﷺ فقيل له : هل عندك في هذا شيئ ؟ قال : نعم ،خرجت أنا وأبي حاجّين ، فمرض أبي في بعض المنازل ومات ، فاسودّ وجهه ، وأزرقت عيناه ، وانتفخ بطنه ، فبكيت وقلت : " إنا لله وإنّا إليه راجعون ، مات أبي في غربته هذه الموتة ، فلمّا كان الليل غلبني النّوم فرأيت رسول الله ﷺ وعليه ثياب بيض ورائحته طيبة عطرة ، فدنا من أبي ومسح على وجهه فصار أشدّ بياضا من الليل ، ثم مسح على بطنه فصار كما كان ، ثمّ أراد الانصراف ، وإذا هو رسول الله ، وقال : إنّ أباك كان

---

١) « سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين»: (١٤٤).

يكثر المعاصيَ والذنوب ، وكان يكثر من الصلاة عليّ ، فلما نزل به ما نزل استغاثني فأغثته ، وأنا غياث لمن أكثر الصلاة عليّ في دار الدّنيا اهـ [١]

وقال أيضا: روي الفاكهاني في كتابه الفجر المنير ، عن الشيخ موسى الضّرير – رحمه الله – أنّه ركب في مركب في البحر المالح ، قال : فثارت علينا ريح تسمّى الأقلانية ، قلّ من ينجو منها من الغرق ، قال : فنمت ، فرأيت رسول الله ﷺ وهو يقول : قل لأهل المركب يقولون ألف مرة : اللّهمّ صلّ على محمد صلاة تُنجينا بها من جميع الأهوال والآفات ، وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهّرنا بها من جميع السيّئات، وترفع لنا بها عندك أعلى الدرجات ، وتبلّغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات . قال : فاستيقظت ، وأخبرت أهل المركب بالرؤيا وصلّينا على النبي ﷺ نحو ثلاثمئة مرة ففرّج الله عنّا تلك الشدّة اهـ [٢]

وقال أيضا: روي عن عبد الله بن سلام قال : أتيت أخي عثمان لأسلّم عليه ، فقال : مرحبا يا أخي ، رأيت النبي ﷺ الليلة في المنام فناولني دلوا فيه ماء فشربت حتي رويت ،وإني لأجد برده ، فقلت : بما نلت هذا ؟ فقال : بكثرة الصلاة على النبي ﷺ اهـ [٣]

---

١). « حدائق الأولياء »: (١ / ٢٤).

٢) « حدائق الأولياء »: (١ / ٢٩).

٣) « حدائق الأولياء »: (١ / ٣٣ – ٣٤).

وقال أيضا: روي عن عبد الواحد بن زيد قال : كان لنا خادم يخدم السّلطان ، وهو معروف بالفساد والغفلة عن الله – تعالى – فرأيته الليلة في المنام ويده في يد رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إنّ هذا العبد السوء من المعرضين عن الله – تعالى – فكيف وضعت يدك في يده ؟ فقال ﷺ : قد عرفت ذلك ، وها أنا ماض به لأشفع له عند الله – تعالى – ، فقلت : يا رسول الله ، فبأيّ وسيلة بلغ ذلك منك ؟ قال : بكثرة صلاته عليّ ، فإنه في كلّ ليلة يأوي إلى فراشه يصلي عليّ ألف مرة ، وإنّي لأرجو أنّ الله – تعالى – يقبل شفاعتي فيه ، قال عبد الواحد : فلمّا أصبحت فإذا أنا بذلك الخادم قد دخل المسجد باكيا ، وكنت في ذكر ما رأيته له أقصّ على أصحابي ، فلمّا دخل سلّم وجلس بين يديّ ، وقال : يا عبد الواحد مُدَّ يدك ، فقد أرسلني إليك رسول الله ﷺ لأتوب على يديك وذكر لي ما جرى بينك وبينه اللّيلة في شأني، فلمّا تاب سألته عن رؤياه ، فقال : أتاني رسول الله ﷺ وقال :لأشفعن لك إلي ربّي لأجْل صلاتك عليّ ، فلمّا انطلقت معه شفع لي، وقال لي : فأت عبد الواحد وتب على يديه ، واستقمْ اهـ [(١)]

وقال أيضا: روي عن سفيان الثوري – رحمه الله تعالى – أنه قال : رأيت رجلا من الحجّاج يكثر الصلاة على النبي ﷺ فقلت له : هذا موضع الثناء ، فقال لي : ألا أخبرك أنّي كنت في بيتي ، وكان لي أخ قد حضرته

١) « حدائق الأولياء » (١ / ٣٥ - ٣٦).

الوفاة ، فاسودّ وجهه ، وكان البيت مظلما ، فدخل علينا رجل كأنّ وجهه السّراج ، فمسح بيده على وجهه ، فصار وجه أخي كالقمر ، فقلت : من أنت الذي منّ الله علينا بك ؟ فقال : أنا الملَك الموكّل بمن يصلي على النبي ﷺ أفعل به هكذا اهـ.(١)

وقال العلامة يوسف النبهاني: وفي رواية : وقد كان أخوك يكثر من الصلاة على النبي ﷺ وكان قد حصلت له محنة فعوتب بسواد الوجه ثم أدركه الله عز وجل ببركة صلاته على النبي ﷺ فأزال عنه ذلك السّواد وكساه هذا الضياء اهـ.(٢)

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي: ما من أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلَّا رَدَّ اللَّهُ إلَيَّ وفي رِوَايَةٍ عَلَيَّ رُوحِي حتى أَرُدَّ عليه السَّلَامَ ، ....وقد صُرِّحَ بِقَدْ في رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيّ فَمُرَادُ الحديث الْإِخْبَارُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرُدُّ إلَيْهِ رُوحَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ فَيَصِيرُ حَيًّا على الدَّوَامِ حتّى لو سَلَّمَ عليه أَحَدٌ رَدَّ عليه لِوُجُودِ الْحَيَاةِ فيه دَائِمًا .... ، الْمُرَادُ بِالرُّوحِ السَّمْعُ الْخَارِقُ لِلْعَادَةِ بِحَيْثُ يَسْمَعُ الْمُسَلّمَ عليه من غَيْرِ وَاسِطَةٍ وَإِنْ بَعُدَ أو الْمُوَافِقُ لِلْعَادَةِ وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِرَدِّهِ إفَاقَتَهُ من الِاسْتِغْرَاقِ الْمَلَكُوتِيّ أو الْمُرَادُ بِالرُّوحِ الْفَرَاغُ من الشُّغْلِ مِمَّا هو بِصَدَدِهِ في الْبَرْزَخِ من النَّظَرِ في أَعْمَالِ أُمَّتِهِ وَالِاسْتِغْفَار لِمُسِيئِهِمْ وَالدُّعَاء بِكَشْفِ الْبَلَاء

---

١) « حدائق الأولياء » (١ / ٣٠).

٢) « سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين » (١٣٨).

عَنْهُمْ وَالتَّرَدُّد في أَقْطَارِ الْأَرْضِ بِحُلُولِ الْبَرَكَةِ فيها أو حُضُور جَنَازَةِ صَالِحِي أُمَّتِهِ كما وَرَدَتْ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ وَالْأَخْبَارُ اهـ [(١)]

---

١) « الفتاوى الكبرى » (٢ / ١٣٦)

الصيام في شعبان

وفي«سنن النسائي»: قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ، قَالَ: «**ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ**، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» اهـ.[١]

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: وفي إحياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فوائد: منها: أنه يكون أخفى وإخفاء النوافل وإسرارها أفضل لا سيما الصيام فإنه سر بين العبد وربه ولهذا قيل: إنّه ليس فيه رياء وقد صام بعض السلف أربعين سنة لا يعلم به أحد كان يخرج من بيته إلى سوقه ومعه رغيفان فيتصدق بهما ويصوم فيظن أهله أنه أكلهما ويظن أهل السوق أنه أكل في بيته وكانوا يستحبون لمن صام أن يظهر ما يخفي به صيامه ، .... اشتهر بعض الصالحين بكثرة الصيام فكان يجتهد في إظهار فطره للناس حتى كان يقوم يوم الجمعة والناس مجتمعون في مسجد الجامع فيأخذ إبريقا فيضع بلبلته في فيه ويمصه ولا يزدرد منه شيئا ويبقى ساعة كذلك ينظر الناس إليه فيظنون أنه يشرب الماء وما دخل إلى حلقه منه شيء كم ستر الصادقون

---

١) « المجتبى من السنن = السنن الصغرى» رقم الحديث: (٢٣٥٧)

أحوالهم ، ..... ومنها أن المفرد بالطاعة من أهل المعاصي والغفلة قد يدفع البلاء عن الناس كلهم فكأنه يحميهم ويدافع عنهم اهـ.(١)

وقال الإمام زَكَرِيَّا الأَنْصَاري: وَأَمَّا رَفْعُ الْمَلَائِكَةِ لها – الأعمال – فإنّه بِاللَّيْلِ مَرَّةً وَبِالنَّهَارِ مَرَّةً **وَلَا يُنَافِي هذا رَفْعُهَا فِي شَعْبَانَ** كما في خَبَرِ مُسْنَدِ أَحْمَدَ أَنَّهُ ﷺ سُئِلَ عن إِكْثَارِهِ الصَّوْمَ في شَعْبَانَ فقال: إِنَّهُ شَهْرٌ تُرْفَعُ فيه الْأَعْمَالُ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وأنا صَائِمٌ **لِجَوَازِ رَفْعِ أَعْمَالِ الْأُسْبُوعِ مُفَصَّلَةً وَأَعْمَالِ الْعَامِ جُمْلَةً** اهـ.(٢)

وفي «فيض القدير»: أَفْضَلُ الصَّوْمِ بَعْدَ رَمَضانَ شَعْبانُ لِتَعْظِيمِ رَمَضانَ وأَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةٌ فِي رَمَضانَ – (ت هب) عن أنس .

(أفضل الصوم بعد رمضان شعبان) لأنّ أعمال العباد ترفع فيه في سنتهم (لتعظيم رمضان) أي لأجل تعظيمه لكونه يليه ، فصومه كالمقدمة لصومه **وهذا لعله قاله قبل أن يعلم فضل صوم محرم أو أنّ ذلك أفضل شهر يصام كاملا** وهذا أفضل شهر يصام أكثره كما يشير إليه رواية صوم في شعبان أو أنّ ذاك أفضل شهر يصام مستقلا وهذا أفضل شهر يصام تبعا

١) «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» (١٣١ – ١٣٢).

٢) «أسنى المطالب في شرح روض الطالب»: (١ / ٤٣٢)

(وأفضل الصدقة صدقة رمضان) لأنه موسم الخيرات والعبادات ولهذا كان النبي ﷺ أجود ما يكون في رمضان حين يأتيه جبرائيل فيعارضه القرآن اهـ.[١]

وفي«صحيح مسلم»: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ » اهـ.[٢]

وقال الإمام النووي: قَوْله ﷺ : (أَفْضَل الصِّيَام بَعْد رَمَضَان شَهْر اللَّه الْمُحَرَّم) تَصْرِيح بِأَنَّهُ أَفْضَل الشُّهُور لِلصَّوْمِ ، وَقَدْ سَبَقَ الْجَوَاب عَنْ إِكْثَار النَّبِيّ ﷺ مِنْ صَوْم شَعْبَان دُون الْمُحرم ، وَذَكَرنَا فِيهِ جَوَابَيْنِ : أَحَدهمَا : لَعَلَّهُ إِنَّمَا عَلِمَ فَضْلَهُ فِي آخِر حَيَاته ، وَالثَّانِي : لَعَلَّهُ كَانَ يَعْرِض فِيهِ أَعْذَار ، مِنْ سَفَرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِمَا اهـ.[٣]

---

١) «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للإمام زين الدين عبد الرؤوف المناوي ، رقم الحديث : ٢٩٤٨ ، (٢ / ٤٢)

٢) صحيح مسلم / رقم الحديث : ١١٦٣

٣) «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨ / ٥٥)

إحياء ليلة النصف من شعبان

قال العلامة عبد الحميد الشافعي: قال بعضهم: (فضل رجب في العشر الأول لأجل فضل أول ليلة منه ، **وفضل شعبان في العشر الأوسط لأجل ليلة النصف منه** ، وفضل رمضان في العشر الأخيرة منه لأجْل ليلة القدر اهـ[١]

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي: فَهِيَ (ليلة القدر) أَفْضَلُ لَيَالِي السَّنَةِ اهـ[٢]

وقال الإمام الشرواني: (قَوْلُهُ فَهِيَ أَفْضَلُ لَيَالِي السَّنَةِ) أَيْ: فِي حَقِّنَا لَكِنْ بَعْدَ لَيْلَةِ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ وَيَلِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ ثُمَّ لَيْلَةُ عَرَفَةَ ثُمَّ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ **ثُمَّ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شعبان** وَأَمَّا بَقِيَّةُ اللَّيَالِي فَهِيَ مُسْتَوِيَةٌ وَاللَّيْلُ أَفْضَلُ مِنَ النَّهَارِ وَأَمَّا فِي حَقِّهِ – ﷺ – فَالْأَفْضَلُ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ؛ لِأَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ فِيهَا ، شَيْخُنَا اهـ.[٣]

وفي «فيض القدير»: (خمس ليال لا تردّ فيهن الدعوة) من أحد دعى بدعاء سائغ متوفر الشروط والأركان والآداب (أول ليلة من رجب **وليلة النصف من شعبان** وليلة الجمعة وليلة الفطر) أي ليلة عيد الفطر

---

١) «كنز النجاح والسرور»: (١٥٤) و«تحفة الإخوان»: (٨٤)

٢) «تحفة المحتاج» (٣ / ٤٦٢)

٣) «حاشية الشرواني» (٣ / ٤٦٢)

(وليلة النحر) أي عيد الأضحى فيسن قيام هؤلاء الليالي والتضرّع والابتهال فيها وقد كان السّلف يواظبون عليه ، روى الخطيب في غنية الملتمس أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة عليك بأربع ليال في السنة فإن الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة ثم سردها (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي أمامة) اهـ[1]

وفي «الأُمّ»: (قَالَ الشَّافِعِيُّ) : وَبَلَغَنَا أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: **إنَّ الدُّعَاءَ يُسْتَجَابُ فِي خَمْسِ لَيَالٍ**: فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، وَلَيْلَةِ الْأَضْحَى، وَلَيْلَةِ الْفِطْرِ، وَأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ، **وَلَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ** ، ... (قَالَ الشَّافِعِيُّ) : **وَأَنَا أَسْتَحِبُّ كُلَّ مَا حُكِيَتْ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فَرْضًا** اهـ[2]

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: وقال الشافعي رضي الله عنه : بلغنا أنّ الدعاء يستجاب في خمس ليال : ليلة الجمعة و العيدين وأول رجب **ونصف شعبان** قال: **وأستحبّ كلّ ما حكيت في هذه الليالي** اهـ[3]

وقال الإمام محمد الرملي : **وَيُسْتَحَبُّ إحْيَاءُ** لَيْلَتَيْ الْعِيدِ بِالْعِبَادَةِ وَلَوْ كَانَتْ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ مِنْ صَلَاةٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ ،... **وَالدُّعَاءُ** فِيهِمَا]

---

١) «فيض القدير» للإمام المناوي: (٣ / ٤٥٤)

٢) «الأُمّ»: (١ / ٢٦٤)

٣) «لطائف المعارف»: (١٣٧)، و«المجموع شرح المهذب» للإمام النووي: (٥/ ٤٢ – ٤٣) ، و«فيض القدير» للإمام المناوي: (٦ / ٣٨)

ليلتي العيد] وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتَيْ أَوَّلِ رَجَبٍ **وَنِصْفِ شَعْبَانَ- مُسْتَجَابٌ فَيُسْتَحَبُّ** اهـ(١)

وقال الإمام القليوبي: (تَتِمَّةٌ) يُنْدَبُ إحْيَاءُ لَيْلَتَيْ الْعِيدَيْنِ بِذِكْرٍ أَوْ صَلَاةٍ، وَأَوْلَاهَا صَلَاةُ التَّسْبِيحِ. وَيَكْفِي مُعْظَمُهَا، وَأَقَلُّهُ صَلَاةُ الْعِشَاءِ فِي جَمَاعَةٍ، وَالْعَزْمُ عَلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ كَذَلِكَ. **وَمِثْلُهُمَا لَيْلَةُ نِصْفِ شَعْبَانَ،** وَأَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ وَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ؛ لِأَنَّهَا مَحَالُّ إجَابَةِ الدُّعَاءِ اهـ (٢)

وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني: (فصل) **وقد جمع بعض العلماء -رحمهم الله- الليالي التي يستحب إحياؤها** فقال: **إنها أربع عشرة ليلة في السنة،** وهي أول ليلة من شهر المحرم، وليلة عاشوراء، وأول ليلة من شهر رجب، وليلة النصف منه، وليلة سبع وعشرين منه، **وليلة النصف من شعبان،** وليلة عرفة، وليلتا العيدين، وخمس ليال منها في شهر رمضان وهي وتر ليالي العشر الأواخر.

وكذلك يستحب مواصلة سبعة عشر يومًا بالأوراد والمواظبة على العبادة فيها، وهي: يوم عرفة، ويوم عاشوراء، **ويوم النصف من شعبان،** ويوم الجمعة، ويوما العيدين، والأيام المعلومات وهي عشر ذي حجة، والأيام المعدودات وهي أيام التشريق، وآكدها يوم الجمعة وشهر رمضان، لما روى أنس -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "إذا سلم يوم الجمعة سلمت

---

١) «نهاية المحتاج»: (٢ / ٣٩٧) ، و«مغني المحتاج»: (١/ ٥٩٢)

٢) «حاشية القليوبي على شرح المحلي»: (١ / ٣٥٩)

الأيام وإذا سلم شهر رمضان سلمت السنة." ثم آكد الأيام وأفضلها بعد ذلك يوم الاثنين والخميس، وهما يومان ترفع فيهما الأعمال إلى الله عز وجل اهـ[١]

وقال الإمام الغزالي: اعلم أنّ الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي يتأكد فيها استحباب الإحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي أن يغفل المريد عنها ؛ فإنها مواسم الخيرات ومظان التجارات، ومتى غفل التاجر عن المواسم لم يربح ومتى غفل المريد عن فضائل الأوقات لم ينجح، فستة من هذه الليالي في شهر رمضان، خمس في أوتار العشر الأخير إذ فيها يطلب ليلة القدر وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فيه كانت وقعة بدر ، وقال ابن الزبير رحمه الله هي ليلة القدر.

وأما التسع الأخر فأول ليلة من المحرم، وليلة عاشوراء، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف منه، وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج، ... **وليلة النصف من شعبان**، ... وليلة عرفة، وليلتا العيدين اهـ[٢]

وقال الإمام المناوي: وقد ورد في أحاديث أخرى أن الدعاء يستجاب في مواطن أخرى منها في ليلتي العيد وليلة القدر **وليلة النصف من شعبان** وأول ليلة من رجب وعند نزول المطر والتقاء الصفين في الجهاد وفي

---

١) «الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل»: (١/ ٣٢٨)

٢) «إحياء علوم الدين»: (١ / ٣٦١)

جوف الليل الآخر وعند فطر الصائم ورؤية الكعبة وأوقات الاضطرار وحال السفر والمرض وعند المحتضر وصياح الديك وختم القرآن وفي مجالس الذكر ومجامع المسلمين وفي السجود ودبر المكتوبة وعند الزوال إلى مقدار أربع ركعات **وبين صلاة الظهر والعصر من يوم الأربعاء** وعند القشعريرة وفي الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي الكعبة وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي عرفة والمسعى وخلف المقام والمزدلفة ومنى والجمرات وغير ذلك اهـ.(١)

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: واختلف علماء أهل الشام في صفة إحيائها على قولين: أحدهما: أنه يستحب إحياؤها جماعة في المساجد كان خالد بن معدان ولقمان بن عامر وغيرهما يلبسون فيها أحسن ثيابهم ويتبخرون ويكتحلون ويقومون في المسجد ليلتهم تلك ووافقهم إسحاق بن راهوية على ذلك وقال في قيامها في المساجد جماعة: ليس ببدعة نقله عنه حرب الكرماني في مسائله. والثاني: أنه يكره الإجتماع فيها في المساجد للصلاة والقصص والدعاء ولا يكره أن يصلي الرجل فيها لخاصة نفسه وهذا قول الأوزاعي إمام أهل الشام وفقيههم وعالمهم وهذا هو الأقرب إن شاء الله تعالى اهـ(٢)

وقال السيد محمد علوي: وقد درج على استحباب إحياء ليلة النصف ببعض العبادات انفرادا وببعضها اجتماعا، العلامة شهاب الدين

---

١) «فيض القدير»: (٣ / ٥٤١)

٢) «لطائف المعارف» (١٣٧).

أحمد بن حجازي الفشني في كتابه (تحفة الإخوان) تبعا لحجة الإسلام الغزالي مطلقا، وللحافظ ابن رجب في حالة الانفراد، وللأئمة من التابعين ومن وافقهم الذاهبين إلى استحبابه في حالتي الانفراد والاجتماع . فقال : " **والحاصل أنّ إحياء ليلة النصف مستحب لما ورد فيه من الأحاديث** ، ويكون ذلك بالصلاة بغير تعيين عدد مخصوص، وبقراءة القرآن فرادى ، وبذكر الله تعالى والدعاء والتسبيح ، والصلاة على النبي ﷺ جماعة وفرادى ، وبقراءة الأحاديث وسماعها ، وعقد الدروس والمجالس للتفسير وشرح الأحاديث ، والكلام على فضائل هذه الليلة ، وحضور تلك المجالس وسماعها ، وغير ذلك من العبادات اهـ[1]

قال العلامة مرتضى الزبيدي: قلتُ: وقد ذكر التقي السبكي في تفسيره أنّ إحياء ليلة النصف من شعبان يكفّر ذنوبَ السنة ، و ليلة الجمعة تكفّر ذنوب الأسبوع ، و ليلة القدر تكفّر ذنوبَ العمر اهـ.[2]

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: فينبغي للمؤمن أن يتفرغ في تلك الليلة لذكر الله تعالى ودعائه بغفران الذنوب وستر العيوب وتفريج الكروب وأن يقدم على ذلك التوبة؛ فإن الله تعالى يتوب فيها على من يتوب ....

---

١) «ماذا في شعبان»: (٨٥)

٢) «إتحاف السادة»: (٣ / ٤٢٧)

ويتعين على المسلم أن يجتنب الذنوب التي تمنع من المغفرة وقبول الدعاء في تلك الليلة اهـ.[١]

وقال الإمام الغزالي: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا استعمله في الأوقات الفاضلة بفواضل الأعمال وإذا مقته.. استعمله في الأوقات الفاضلة بسيّء الأعمال ليكون ذلك أوجع في عقابه وأشدّ لمقته لحرمانه بركة الوقت وانتهاكه حرمة الوقت اهـ.[٢]

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: قال بعض السلف: أفضل الأعمال سلامة الصدور وسخاوة النفوس والنصحة للأمة ، وبهذه الخصال بلغ من بلغ لا بكثرة الاجتهاد في الصوم و الصلاة، إخواني اجتنبوا الذنوب التي تحرم العبد مغفرة مولاه الغفار في مواسم الرحمة والتوبة والاستغفار اهـ.[٣]

---

١) «لطائف المعارف» (١٣٨).

٢) «إحياء علوم الدين»: (١/ ١٨٨)

٣) «لطائف المعارف»: (١٣٩- ١٤٠)

الاختلاف في الليلة المباركة

قال الله تعالى: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ [(١)]

وقال الإمام الماوردى: (فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ) **فيها قولان** : **أحدهما** : **أنّها ليلة النصف من شعبان ؛ قاله عكرمة** . الثاني : أنها ليلة القدر اهـ.[(٢)]

وقال أيضا: وقال عكرمة: كان ابن عباس يسمي ليلة القدر ليلة التعظيم , وليلة النصف من شعبان ليلة البراءة , وليلتي العيدين ليلة الجائزة اهـ[(٣)]

وقال الإمام القرطبي: وَاللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ. وَيُقَالُ: لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، **وَلَهَا أَرْبَعَةُ أَسْمَاءٍ**: اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ، وَلَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ[(٤)]، وَلَيْلَةُ الصَّكِّ، وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ. وَوَصَفَهَا بِالْبَرَكَةِ؛ لِمَا يُنْزِلُ اللَّهُ فِيهَا عَلَى عِبَادِهِ مِنَ الْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرَاتِ وَالثَّوَابِ.، .... وَقَالَ عِكْرِمَةُ: هِيَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

---

١). سورة الدخان: (١ – ٤)

٢). «تفسير الماوردي»: (٢٤٤/٥)

٣). «تفسير الماوردي»: (٣١٣/٦)

٤) وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِلَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ، وَلَيْلَةِ الصَّكِّ؛ لِأَنَّ الْبُنْدَارَ إِذَا اسْتَوْفَى الْخَرَاجَ مِنْ أَهْلِهِ كَتَبَ لَهُمُ الْبَرَاءَةَ، كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَكْتُبُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَرَاءَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ اهـ «التفسير الكبير»:(٢٧ / ٦٥٣)

يُبْرِمُ فِيهَا أَمْرَ السَّنَةِ وَيَنْسَخُ الْأَحْيَاءَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَيَكْتُبُ الْحَاجَّ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ أَحَدٌ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَحَدٌ اهـ.[١]

وقال الإمام المحلي: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَة مُبَارَكَة﴾ هِيَ لَيْلَة الْقَدْر **أَوْ لَيْلَة النِّصْف مِنْ شَعْبَان،** .... **{فِيهَا}** أَيْ فِي لَيْلَة الْقَدْر **أَوْ لَيْلَة النِّصْف مِنْ شَعْبَان** {يُفْرَق} يُفْصَل {كُلّ أَمْر حَكِيم} مُحْكَم مِنَ الْأَرْزَاق وَالْآجَال وَغَيْرهمَا الَّتِي تَكُون فِي السَّنَة إِلَى مِثْل تِلْكَ اللَّيْلَة اهـ.[٢]

وقال العلامة الجمل: وَذَهَبَ عِكْرِمَةُ إِلَى أَنَّ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ **هِيَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ،** وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ اهـ.[٣]

وفي«التفسير الكبير»:اخْتَلَفُوا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ، فَقَالَ الْأَكْثَرُونَ: إِنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، **وَقَالَ عِكْرِمَةُ وَطَائِفَةٌ آخَرُونَ: إِنَّهَا لَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ، وَهِيَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، أَمَّا الْأَوَّلُونَ فَقَدِ احْتَجُّوا عَلَى صِحَّةِ قَوْلِهِمْ بِوُجُوهٍ أَوَّلُهَا:**أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ[٤] وههنا قَالَ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ فَوَجَبَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ تِلْكَ الْمُسَمَّاةَ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ؛ لِئَلَّا يَلْزَمَ التَّنَاقُضُ. **وَثَانِيهَا:** أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: ﴿رَمَضَانَ

---

١) «تفسير القرطبي»: (١٦ / ١٢٦)

٢) «تفسير الجلالين»:(٦٥٦)

٣) «حاشية الجمل»: (٢ / ٣٥٥)

٤). سورة القدر : (١)

الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴿١٨٥﴾[١] فَبَيَّنَ أَنَّ إِنْزَالَ الْقُرْآنِ إنما وقع في شهر رمضان، وقال ههنا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ فَوَجَبَ أَنْ تكون هذه الليلة وَاقِعَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الْمُبَارَكَةَ وَاقِعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ: إِنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، فَثَبَتَ أَنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. **وَثَالِثُهَا**: أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ فِي صِفَةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾[٢] وقال أيضا ههنا: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ، وَهَذَا مُنَاسِبٌ لقوله تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها وههنا قَالَ: أَمْراً مِنْ عِنْدِنا وَقَالَ فِي تِلْكَ الآية بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ وقال ههنا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَقَالَ فِي تِلْكَ الْآيَةِ سَلامٌ هِيَ وَإِذَا تَقَارَبَتِ الْأَوْصَافُ وَجَبَ الْقَوْلُ بِأَنَّ إِحْدَى اللَّيْلَتَيْنِ هِيَ الْأُخْرَى. **وَرَابِعُهَا**: نَقَلَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيّ فِي «تَفْسِيرِهِ»: عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَالتَّوْرَاةُ لِستِّ لَيَالٍ مِنْهُ، وَالزَّبُورُ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْهُ، وَالْإِنْجِيلُ لِثَمَان عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْهُ، وَالْقُرْآنُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَاللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ . **وَخَامِسُهَا**: أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِهَذَا الِاسْمِ ؛ لِأَنَّ قَدْرَهَا وَشَرَفَهَا عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ قَدْرُهَا وَشَرَفُهَا لِسَبَبِ ذَلِكَ الزَّمَانِ؛ لِأَنَّ الزَّمَانَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ، فَيَمْتَنِعُ كَوْنُ بَعْضِهِ أَشْرَفَ مِنْ بَعْضٍ لِذَاتِهِ، فَثَبَتَ أَنَّ شَرَفَهُ وَقَدْرَهُ

---

١). البقرة : (١٨٥)

٢). القدر: (٤، ٥)

بِسَبَبِ أَنَّهُ حَصَلَ فِيهِ أُمُورٌ شَرِيفَةٌ عَالِيَةٌ لَهَا قَدْرٌ عَظِيمٌ وَمَرْتَبَةٌ رَفِيعَةٌ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَنْصِبَ الدِّينِ أَعْلَى وَأَعْظَمُ مِنْ مَنْصِبِ الدُّنْيَا، وَأَعْلَى الْأَشْيَاءِ وَأَشْرَفُهَا مَنْصِبًا فِي الدِّينِ هُوَ الْقُرْآنُ؛ لِأَجْلِ أَنْ بِهِ ثَبَتَتْ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَبِهِ ظَهَرَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ، كَمَا قَالَ فِي صِفَتِهِ ﴿وَمُهَيْمِنا عَلَيْهِ﴾(١) وَبِهِ ظَهَرَتْ دَرَجَاتُ أَرْبَابِ السَّعَادَاتِ، وَدَرَكَاتُ أَرْبَابِ الشَّقَاوَاتِ، فَعَلَى هَذَا لَا شَيْءَ إِلَّا وَالْقُرْآنُ أَعْظَمُ قَدْرًا وَأَعْلَى ذِكْرًا وَأَعْظَمُ مَنْصِبًا مِنْهُ فَلَوْ كَانَ نُزُولُهُ إِنَّمَا وَقَعَ فِي لَيْلَةٍ أُخْرَى سِوَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ.. لَكَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ هِيَ هَذِهِ الثَّانِيَةَ لَا الْأُولَى، وَحَيْثُ أَطْبَقُوا عَلَى أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي رَمَضَانَ.. عَلِمْنَا أَنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا أُنْزِلَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. **وَأَمَّا الْقَائِلُونَ بِأَنَّ الْمُرَادَ مِنَ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَمَا رَأَيْتُ لَهُمْ فِيهِ دَلِيلًا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ**، وَإِنَّمَا قَنِعُوا فِيهِ بِأَنْ نَقَلُوهُ عَنْ بَعْضِ النَّاسِ، فَإِنْ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ كَلَامٌ فَلَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَالْحَقُّ هُوَ الْأَوَّلُ، ثُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ بِهَذَا الْقَوْلِ زَعَمُوا أَنَّ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَهَا أَرْبَعَةُ أَسْمَاءَ: اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ، وَلَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ، وَلَيْلَةُ الصَّكِّ، وَلَيْلَةُ الرَّحْمَةِ اهـ.(٢)

وقال الإمام النووي: (أَمَّا) أَحْكَامُ الْفَصْلِ فَفِيهِ مَسَائِلُ ، ..... (الثَّانِيَةُ) لَيْلَةُ الْقَدْرِ مُخْتَصَّةٌ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا فَلَمْ تَكُنْ لِمَنْ قَبْلَهَا

---

١) الْمَائِدَة: (٤٨)

٢). «مفاتيح الغيب = التفسير الكبير»: (٢٧ / ٦٥٢)

وَسُمِّيَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَيْ لَيْلَةَ الْحُكْمِ وَالْفَصْلِ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ ، قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ وَابْنُ الصَّبَّاغِ وَآخَرُونَ ، وَقِيلَ لِعِظَمِ قَدْرِهَا . **قَالَ أَصْحَابُنَا كلّهم : هي التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم – هَذَا هُوَ الصَّوَابُ** وَبِهِ قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ ، **وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: هِيَ لَيْلَةُ نصف شعبان** وهذا خطأ لقوله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم) وَقَالَ تَعَالَى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) فَهَذَا بَيَانُ الْآيَةِ الْأُولَى اهـ.(١)

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي: وَشَذَّ وَأَغْرَبَ مَنْ زَعَمَهَا [ليلة القدر] لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ اهـ.(٢)

وقال السيد البكري: (قوله: **وشذ من زعم أنها ليلة النصف من شعبان)** أي من زعم أنّ ليلة القدر هي ليلة النصف من شعبان: فقد شذّ، أي خالف الجماعة الثقات. اهـ.(٣)

وقال الإمام الشرواني: (قَوْلُهُ وَالَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا إلَخْ) أَيْ: **وَأَمَّا مَا يَقَعُ لَيْلَةَ نِصْفِ شَعْبَانَ** إنْ صَحَّ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ ابْتِدَاءَ الْكِتَابَةِ فِيهَا وَتَمَامُ الْكِتَابَةِ وَتَسْلِيمُ الصُّحُفِ لِأَرْبَابِهَا إنَّمَا هُوَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ع ش عِبَارَةُ شَيْخِنَا فَضَمِيرُ فِيهَا رَاجِعٌ إلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ ، وَبَعْضُهُمْ

---

١) «المجموع شرح المهذب»: (٦ / ٤٤٧ – ٤٤٨) .

٢)«تحفة المحتاج»: (٣ / ٤٦٣)

٣) «إعانة الطالبين»: (٢/ ٢٩٢).

رَجَّعَهُ لِلَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَتُقَدَّرُ الْأَشْيَاءُ وَتثْبتُ فِي الصُّحُفِ فِيهَا وَتُسَلَّمُ لِأَرْبَابِهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ اهـ.[1]

وقال الإمام القرطبي: وقال ابن عباس : إنّ الله تعالى يقضي الأقضية في ليلة النصف من شعبان، ويسلّمها إلى أربابها في ليلة القدر و كان هذا جمعا بين القولين و الله أعلم اهـ.[2]

وقال أيضا: وَقِيلَ: يَبْدَأُ فِي اسْتِنْسَاخِ ذَلِكَ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فِي لَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ، وَيَقَعُ الْفَرَاغُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتُدْفَعُ نُسْخَةُ الْأَرْزَاقِ إِلَى مِيكَائِيلَ، وَنُسْخَةُ الْحُرُوبِ إِلَى جِبْرِيلَ إلخ اهـ[3]

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي: (يُسَنُّ صَوْمُ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ) لِلْخَبَرِ الْحَسَنِ «أَنَّهُ – ﷺ – كَانَ يَتَحَرَّى صَوْمَهُمَا **وَيَقُولُ: إنَّهُمَا تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ** فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» أَيْ تُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى **وَكَذَا تُعْرَضُ فِي لَيْلَةِ نِصْفِ شَعْبَانَ** وَفِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَالْأَوَّلُ عَرْضٌ إجْمَالِيٌّ بِاعْتِبَارِ الْأُسْبُوعِ ، **وَالثَّانِي بِاعْتِبَارِ السَّنَةِ** وَكَذَا الثَّالِثُ ، **وَفَائِدَةُ تَكْرِيرِ ذَلِكَ إظْهَارُ شَرَفِ الْعَامِلِينَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ**. وَأَمَّا عَرْضُهَا تَفْصِيلًا فَهُوَ رَفْعُ الْمَلَائِكَةِ لَهَا بِاللَّيْلِ مَرَّةً وَبِالنَّهَارِ مَرَّةً اهـ.[4]

---

١) «حاشية الشرواني»: (٣/ ٤٦٣)

٢) «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة»: (٢٥٠ – ٢٥١)

٣) «تفسير القرطبي»: (١٦/ ١٢٨) ، و«روح البيان»:(٨/٤٠٤)

٤) «تحفة المحتاج»: (٣ / ٤٥٣ – ٤٥٤)

وقَالَ العلامة محمود الآلوسي: ومعنى ليلة القدر ليلة التقدير وسميت بذلك لما روي عن ابن عباس وغيره أنه يقدر فيها ويقضي ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق وإحياء وإماتة إلى السنة القابلة، والمراد إظهار تقديره تعالى ذلك للملائكة عليهم السلام المأمورين بالحوادث الكونية وإلّا فتقديره تعالى جميع الأشياء أزلي قبل خلق السماوات والأرض لكن قال بعض الأجلّة كون التقدير في هذه الليلة يشكل عليه قول كثير أنه ليلة النصف من شعبان وهي المراد بالليلة، والمباركة التي قال الله تعالى فيها فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ [الدخان: ٤] وأجاب بأن ههنا ثلاثة أشياء، الأول: نفس تقدير الأمور أي تعيين مقاديرها وأوقاتها، وذلك في الأزل، والثاني: إظهار تلك المقادير للملائكة عليهم السلام بأن تكتب في اللوح المحفوظ وذلك في ليلة النصف من شعبان، والثالث: إثبات تلك المقادير في نسخ وتسليمها إلى أربابها من المدبرات فتدفع نسخة الأرزاق والنباتات والأمطار إلى ميكائيل عليه السلام ونسخة الحروب والرياح والجنود والزلازل والصواعق والخسف إلى جبريل عليه السلام، ونسخة الأعمال إلى إسرافيل عليه السلام، ونسخة المصائب إلى ملك الموت وذلك في ليلة القدر. وقيل يقدر في ليلة النصف الآجال والأرزاق، وفي ليلة القدر الأمور التي فيها الخير والبركة والسلامة. وقيل: يقدر في هذه ما يتعلق به إعزاز الدين وما فيه النفع

العظيم للمسلمين وفي ليلة النصف يكتب أسماء من يموت ويسلم إلى ملك الموت والله تعالى أعلم بحقيقة الحال اهـ [(١)]

وقَالَ الملا علي القاري: قَالَ ابْنُ حَجَرٍ[(٢)]: يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ تَنْزِيلُ عِلْمِ مَقَادِيرِهَا لِلْمُوَكَّلِينَ بِهَا، أَوْ أَسْبَابِهَا كَالْمَطَرِ بِأَنْ يَنْزِلَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، أَوْ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى السَّحَابِ الَّذِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَرْضِ، وَلَمْ أَرَ فِي ذَلِكَ مَا يُوضِحُ الْمُرَادَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ} [الذاريات: ٢٢] قَدْ يَشْهَدُ لِلثَّانِي، وَاحْتِمَالُ إِرَادَةِ السَّحَابِ بِالسَّمَاءِ خِلَافُ الظَّاهِرِ، قِيلَ: هَذَا كُلُّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ} [الدخان: ٤] اهـ. وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمُرَادِ فِي الْآيَةِ هَذِهِ اللَّيْلَة ، وَهُوَ وَإِنْ قَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ إِلَّا أَنَّ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ بَلْ صَرِيحهُ يَرُدُّهُ؛ لِإِفَادَتِهِ فِي آيَةٍ أَنَّهُ نَزَلَ فِي رَمَضَانَ، وَفِي أُخْرَى أَنَّهُ نَزَلَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَلَا تَخَالُفَ بَيْنهما ؛ لِأَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مِنْ جُمْلَةِ رَمَضَانَ، وَالْمُرَادُ بِهَذَا النُّزُولِ نُزُولُهُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - مُتَفَرِّقًا بِحَسَبِ الْحُجَّةِ وَالْوَقَائِعِ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ هَذَا النُّزُولَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ثَبَتَ أَنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ فِي الْآيَةِ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَا لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، **وَلَا نِزَاعَ فِي أَنْ لَيْلَةَ نِصْفِ شَعْبَانَ يَقَعُ فِيهَا فَرْقٌ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْحَدِيثُ، وَإِنَّمَا النِّزَاعُ فِي أَنَّهَا الْمُرَادَةُ مِنَ الْآيَةِ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا لَيْسَتْ**

---

١) «روح المعاني»: (١٥/ ٤١٤- ٤١٥)

٢) «فتح الإله في شرح المشكاة»: (٥ / ١٤٤- ١٤٥)

مُرَادَةٌ مِنْهَا، وَحِينَئِذٍ يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ وَالْآيَةِ وُقُوعُ ذَلِكَ الْفَرْقِ فِي كُلٍّ مِنَ اللَّيْلَتَيْنِ إِعْلَامًا بِمَزِيدِ شَرَفِهِمَا اهـ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَقَعَ الْفَرْقُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مَا يُصَدَّرُ إِلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْفَرْقُ فِي إِحْدَاهِمَا إِجْمَالًا، وَفِي الْأُخْرَى تَفْصِيلًا، أَوْ تخص إِحْدَاهُمَا بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَالْأُخْرَى بِالْأُمُورِ الْأُخْرَوِيَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الِاحْتِمَالَاتِ الْعَقْلِيَّةِ اهـ [(١)]

وفي«التفسير الكبير»: وَقِيلَ: هَذِهِ اللَّيْلَةُ مُخْتَصَّةٌ بِخَمْسِ خِصَالٍ، الْأُولَى: تَفْرِيقُ كُلِّ أَمْرٍ حَكِيمٍ فِيهَا، قَالَ تَعَالَى: فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ.

وَالثَّانِيَةُ: فَضِيلَةُ الْعِبَادَةِ فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ صَلَّى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِائَةَ رَكْعَةٍ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِائَةَ مَلَكٍ ثَلَاثُونَ يُبَشِّرُونَهُ بِالْجَنَّةِ، وَثَلَاثُونَ يُؤَمِّنُونَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَثَلَاثُونَ يَدْفَعُونَ عَنْهُ آفَاتِ الدُّنْيَا، وَعَشَرَةٌ يَدْفَعُونَ عَنْهُ مَكَايِدَ الشَّيْطَانِ»[(٢)]

الْخَصْلَةُ الثَّالِثَةُ: نُزُولُ الرَّحْمَةِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ أُمَّتِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِعَدَدِ شَعْرِ أَغْنَامِ بَنِي كَلْبٍ»

---

١) «مرقاة المفاتيح»: (٣ / ٩٧٤) ، رقم الحديث: (١٣٠٥)

٢) وفي«الفتاوى الفقهية الكبرى» للإمام ابن حجر الهيتمي: (٢ / ٨٠):وَإِنَّمَا النِّزَاعُ فِي الصَّلَاةِ الْمَخْصُوصَةِ لَيْلَتَهَا، وقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهَا بِدْعَةٌ قَبِيحَةٌ مَذْمُومَةٌ يُمْنَعُ منها فَاعِلُهَا اهـ

وَالْخَصْلَةُ الرَّابِعَةُ: حُصُولُ الْمَغْفِرَةِ، قَالَ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْفِرُ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، إِلَّا لِكَاهِنٍ، أَوْ مُشَاحِنٍ، أَوْ مُدْمِنِ خَمْرٍ، أَوْ عَاقٍّ لِلْوَالِدَيْنِ، أَوْ مُصِرٍّ عَلَى الزِّنَا»

وَالْخَصْلَةُ الْخَامِسَةُ: أَنَّهُ تَعَالَى أَعْطَى رَسُولَهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تَمَامَ الشَّفَاعَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَأَلَ لَيْلَةَ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ فِي أُمَّتِهِ فَأُعْطِيَ الثُّلُثَ مِنْهَا، ثُمَّ سَأَلَ لَيْلَةَ الرَّابِعَ عَشَرَ، فَأُعْطِيَ الثُّلُثَيْنِ، ثُمَّ سَأَلَ لَيْلَةَ الْخَامِسَ عَشَرَ، فَأُعْطِيَ الْجَمِيعَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى اللَّهِ شِرَادَ الْبَعِيرِ، هَذَا الْفَصْلُ نَقَلْتُهُ مِنَ «الْكَشَّافِ» اهـ [(١)]

---

١). «التفسير الكبير»: (٢٧/ ٦٥٣) ، وفي«حاشية البجيرمي على شرح المنهج»:(٤ / ١٠٨ – ١٠٩) – عند بيان ما يجب للمرأة على الزوج – (قَوْلُهُ: وَيَجِبُ لَهَا أُدْمُ غَالِبِ الْمَحَلِّ) أَيْ: اللَّائِقِ بِالزَّوْجِ، وَلَوْ غَلَبَ التَّأَدُّمُ بِالْفَوَاكِهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ.. وَجَبَتْ، وَأَمَّا مَا لَا يُتَأَدَّمُ بِهِ مِنْهَا.. فَلَا يَجِبُ مَا لَمْ يَعْتَدِ الْإِتْيَانَ بِهِ، وَإِلَّا.. وَجَبَ، وَمِنْ ثَمَّ نُقِلَ عَنْ شَيْخِنَا مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ مِنَ الْفَاكِهَةِ إذَا كَانَتْ تَزِيدُ عَلَى الْأُدْمِ.. تَجِبُ مَعَ الْأُدْمِ، وَكَذَا مَا اعْتِيدَ مِنَ الْكَعْكِ، وَالنَّقْلِ، وَالسَّمَكِ فِي الْعِيدِ الصَّغِيرِ، **وَالْحَلْوَى لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ**، ....ح ل، وَح ف اهـ

الأدعية المناسبة للحال، وسورة يس «ثلاث مرّات»

قال العلامة عبد الحميد الشافعي: قال العلامة السيد الونائي رحمه الله تعالى فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان وغيرها كرمضان : **مِن أولى ما يدعى به هذه الليلة :**

"اللهم إنّك عَفُوٌّ كريمٌ تُحِبُّ الْعفوَ فَاعْفُ عَنِّي .

اللّهمّ ؛ إنّي أسألك العفوَ والعافيةَ والمعافاةَ الدائمةَ في الدّين والدّنيا والآخرة) لورود ذلك في ليلة القدر ، وهذه أفضل الليالي بعدها .

ومن أولى ما يدعى به أيضا : ما رواه جمع بسند لا بأس به : عن أبي برزة قال : قال رسول الله ﷺ : لَمَّا أُهْبِطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ إلى الْأَرْضِ .. طَافَ بِالْبَيْتِ أسبوعا (الأسبوع من الطواف سبع مرات) ، وَصَلَّى خَلْفَ المقَامِ رَكْعَتَينِ، ثُمَّ قَالَ: **اللّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلانِيَتي فَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي، وَتَعْلَمُ حَاجَتي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي، وَتَعْلَمُ مَا في نَفْسِي فَاغْفِرْ لي ذَنْبِي. اللّهمّ ؛ إِنِّي أَسْألكَ إِيمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبِي، وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِي إِلاَّ مَا كَتَبْتَ لِي، وَرَضِّنِي بِقَضَائِكَ.**

فَأَوْحَى اللهُ تَعَالى إِلَيْهِ: يَا آدَمُ ؛ إِنَّهُ قَدْ دَعَوْتَني بِدُعَاءٍ فاسْتَجَبْتُ لَكَ فِيهِ، وَلَنْ يَدْعُوَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَتِك مِنْ بَعْدِك إِلاَّ استجبْتُ له ، وغفرتُ له ذنبَه ،

وفَرّجْتُ هَمَّهُ وغَمَّهُ، وَاتَّجَرْتُ لَهُ مِن وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا رَاغِمَةً وَإِنْ كان لا يُرِيدهَا" اهـ.[١]

وقال الإمام الملّا عليّ القاري: وَعَنْ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ، كَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَابْنِ مَسْعُودٍ وَغَيْرِهِمَا، أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْعُونَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: **اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنَا أَشْقِيَاءَ فَامْحُهُ وَاكْتُبْنَا سُعَدَاءَ، وَإِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنَا سُعَدَاءَ فَأَثْبِتْنَا ؛ فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ**، وَهَذَا الدُّعَاءُ قَدْ نُقِلَ فِي الْحَدِيثِ قِرَاءَتُهُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، لَكِن الْحَدِيث لَيْسَ بِقَوِيٍّ كَذَا فِي تَفْسِيرِ السَّيِّدِ مُعِينِ الدِّينِ الصَّفَوِيِّ اهـ.[٢]

وقال الشيخ محمد الدمياطي: وعن بعض العارفين أنّ مما ينبغي فعله ليلة النصف من الشعبان أن يقرأ الإنسان بين صلاتي المغرب والعشاء ، **سورة يس بتمامها ثلاث مرات متواليات من غير كلام أجنبي في أثناء ذلك** ، **الأولى** : بنية البركة في العمر له ولمن يحبّ ، **والثانية** : بنية التوسعة في الرزق مع البركة ، **والثالثة** : بنية أن يكتبه عنده من السعداء ثم يدعو بما ذكره بعض العارفين اهـ.[٣]

---

١) «كنز النجاح والسرور»: (١٥٦، ١٥٧)، و«تحفة الإخوان»: (١٥٣). وروى أيضا دعاءَ آدم عليه السلام – الإمامُ الأزرقيُّ في«تاريخ مكة» ، والإمام الطبراني في«الكبير» ، والإمام البيهقي في«الدّعوات» ، وابن عساكر في«تاريخ دمشق» .

٢) «مرقاة المفاتيح»: (٣ / ٩٧٦)، رقم الحديث:(١٣٦٩) ، باب الجمعة.

٣) «نهاية الأمل لمن رغب في صحة العقيدة والعمل» (٢٨٠)

وقال العلامة عبد الحميد الشافعي: قلت : **وقد جُمع دعاء مأثور مناسب للحال** ، خاص بليلة النصف من شعبان مشهور ، **يقرؤه المسلمون تلك الليلة الميمونة فرادى وجمعا في جوامعهم وغيرها** ، يلقّنهم أحدهم ذلك الدعاء ، أو يدعو وهم يُؤمّنون ؛ كما هو معلوم .

وكيفيته : (تقرأ أوّلا قبل ذلك الدعاء بعد صلاة المغرب " سورة يس " ثلاثا : الأولى : بنية طول العمر.

والثانية : بنية دفع البلاء .

والثالثة : بنية الاستغناء عن الناس .

وكلما تقرأ السورة مرة .. تقرأ بعدها الدعاء مرة ؛

وهو هذا الدعاء المبارك : **بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، اللّهمّ؛ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا ذَا الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، ظَهْرَ اللَّاجِئِينَ، وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، وَمَأْمَنَ الْخَائِفِينْ، اللّهمّ؛ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ شَقِيًّا أَوْ مَحْرُومًا أَوْ مَطْرُودًا أَوْ مُقَتَّرًا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ.. فَامْحُ اللّهُمّ بِفَضْلِكَ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي ، وَطَرْدِي وَإِقْتَارَ رِزْقِي، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ سَعِيدًا مَرْزُوقًا مُوَفَّقًا لِلْخَيْرَاتِ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ – وَقَوْلُكَ الْحَقُّ –**

فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ ، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ: ﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[١].

إِلَهِي؛ بِالتَّجَلِّي الْأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُكَرَّمِ ، الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَمُ، وَمَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ اهـ.[٢]

وذكر هذا الدعاء العلامة الشرجي رحمه الله تعالى في «فوائده»، وجعله دعائين، فانظره إن شئت .

وقال العلامة الديربي في «مجرّباته»: ومن خواصّ «سورة يس »– كما قال بعضهم– أن تقرأها ليلة النصف من شعبان «ثلاث مرات» :
الأولى: بنية طول العمر ، **والثانية:** بنية دفع البلاء ، **والثالثة** : بنية الاستغناء عن الناس ، **ثم تدعو بهذا الدعاء «عشر مرات»** يحصل المراد إن شاء الله تعالى وهو:

إِلَهِي ؛ جُودُكَ دَلَّنِي عَلَيْكَ ، وَإِحْسَانُكَ أَوْصَلَنِي إِلَيْكَ ، وَكَرَمُكَ قَرَّبَنِي إِلَيْكَ ، أَشْكُو لَدَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، وَأَسْأَلُكَ مَا لَا يَعْسُرُ عَلَيْكَ ؛ إِذْ عِلْمُكَ بِحَالِي يَكْفِي عَنْ سُؤَالِي . يَا مُفَرِّجَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ ؛

---

١) الرعد (٣٩)

٢) انظر «كنز النجاح والسرور»:(١٥٨–١٧٢)

فَرِّجْ عَنِّي مَا أَنَا فِيهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ (١)

اللّهُمّ ؛ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْهِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، وَيَا ذَا الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، ظَهْرَ اللَّاجِئِينَ ، وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ ، وَمَأْمَنَ الْخَائِفِينَ ، وَكَنْزَ الطَّالِبِينَ .

اللّهُمّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ شَقِيًّا أَوْ مَحْرُومًا ، أَوْ مَطْرُودًا أَوْ مُقَتَّرًا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ .. فَامْحُ – اللّهُمّ – بِفَضْلِكَ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي ، وَطَرْدِي وَإِقْتَارَ رِزْقِي ، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ سَعِيدًا مَرْزُوقًا مُوَفَّقًا لِلْخَيْرَاتِ ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ – وَقَوْلُكَ الْحَقُّ – فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ ، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ : ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾(٢).

أَسْأَلُكَ – اللّهُمّ – بِحَقِّ التَّجَلِّي الْأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُكَرَّمِ ، الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ : أَسْأَلُكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَمُ ، وَمَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

---

١) الأنبياء (٨٨)

٢) الرعد (٣٩)

وذكر في «سفينة العلوم» دعاءَ نصف شعبان للقطب الرباني ، سيدي عبد القادر الجيلاني ، قدّس الله سرّه ورضي عنه ولعله مذكور في غير «الغنية» من مؤلفاته وهو:

اللّهُمّ ؛ إِذْ طَلَعَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ عَلَى خَلْقِكَ.. فَعُدْ عَلَيْنَا بِمَنِّكَ وَعِتْقِكَ ، وَقَدِّرْ لَنَا مِنْ فَضْلِكَ وَاسِعَ رِزْقِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقُومُ لَكَ فِيهَا بِبَعْضِ حَقِّكَ .

اللّهُمّ ؛ مَنْ قَضَيْتَ فِيهَا بِوَفَاتِهِ .. فَاقْضِ مَعَ ذَلِكَ لَهُ رَحْمَتَكَ ، وَمَنْ قَدَّرْتَ طُولَ حَيَاتِهِ .. فَاجْعَلْ لَهُ مَعَ ذَلِكَ نِعْمَتَكَ ، وَبَلِّغْنَا مَا لَا تَبْلُغُ الْآمَالُ إِلَيْهِ ، يَا خَيْرَ مَنْ وَقَفَتِ الْأَقْدَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

ونقل سيدي العلامة السيد حسن الحدّاد المذكور، في رسالة له دعاءين لليلة النصف من شعبان:

أحدها: هذا الدعاء المذكور، وزاد عليه بأدعية نفيسة مأثورة.

وثانيهما: دعاء آخرُ مطوّل نفيسٌ جِدًّا، مشتمل على أدعية نبوية ، ومناجاة جنيدية .

قال صاحب الرسالة المذكور: (دعاء شعبان المشهور هو دعاء عظيم النفع ، فيه فوائد عظيمة ، وأدعية جليلة ، **وبعضه قد ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهو يُقرأ ليلة النصف من شعبان ، وقريب**

المغرب أحسنُ وأولى، جمعه سيدنا بركةُ الوجود، وعمدة المحققين، وحاوي أسرار آبائه الصالحين، العارف بالله قطب الزمان: السيد الشريف بدر الدين الشيخ الحسن بن القطب عبد الله بن علوي الحداد ، نفع الله به وبعلومه، آمين.

وهذا طريقه: تقرأ أوله "سورة يس" (ثلاث مرات):

الأولى: بنية طول العمر مع التوفيق للطاعة.

الثانية: بنية العصمة من الآفات والعاهات ونية سعة الرزق.

الثالثة: لغنى القلب وحسن الخاتمة ، ثم تقرأ الدعاء ؛ وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهمّ ؛ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْكَ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا ذَا الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، ظَهْرَ اللَّاجِئِينَ، وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ ، وَمَأْمَنَ الْخَائِفِينَ.

اللّهمّ ؛ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ شَقِيًّا أَوْ مَحْرُومًا أَوْ مُقَتَّرًا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ.. فَامْحُ مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي وَتَقْتِيرَ رِزْقِي، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ سَعِيدًا مَرْزُوقًا مُوَفَّقًا لِلْخَيْرَاتِ ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ- وَقَوْلُكَ الْحَقُّ- فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ، عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ: ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[١].

---

١) الرعد (٣٩)

إِلَهِي ؛ بِالتَّجَلِّي الْأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ الْمُكَرَّمِ ، الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ : اكْشِفْ عَنِّي مِنَ الْبَلَاءِ مَا أَعْلَمُ ، وَاغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ.

اللّهُمّ ؛ اجْعَلْنِي مِنْ أَعْظَمِ عِبَادِكَ حَظًّا وَنَصِيبًا فِي كُلِّ شَيْءٍ قَسَمْتَهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ ، أَوْ فَضْلٍ تَقْسِمُهُ عَلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

اللّهُمّ ؛ هَبْ لِي قَلْبًا تَقِيًّا نَقِيًّا ، مِنَ الشّرْكِ بَرِيًّا ، لَا كَافِرًا وَلَا شَقِيًّا ، وَقَلْبًا سَلِيمًا خَاشِعًا ضَارِعًا.

اللّهُمّ ؛ امْلَأْ قَلْبِي بِنُورِكَ وَأَنْوَارِ مُشَاهَدَتِكَ ، وَجَمَالِكَ وَكَمَالِكَ وَمَحَبَّتِكَ ، وَعِصْمَتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَعِلْمِكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) هَذَا أَقَلُّهُ.

وَأَكْمَلُهُ:

إِلَهِي؛ تَعَرَّضَ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُتَعَرِّضُونَ ، وقَصَدَكَ وَأَمَّلَ مَعْرُوفَكَ وَفَضْلَكَ الطَّالِبُونَ ، وَرَغِبَ إِلَى جُودِكَ وَكَرَمِكَ الرَّاغِبُونَ ، وَلَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَفَحَاتٌ ، وَعَطَايَا وَجَوَائِزُ وَمَوَاهِبُ وَ هِبَاتٌ ، تَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ، وَتَخُصُّ بِهَا مَنْ أَحْبَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ ، وَتَمْنَعُ وَتَحْرِمُ مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْعِنَايَةُ مِنْكَ.

فَأَسْأَلُكَ يَا اَللهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْكَ ، وَأَكْرَمِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْكَ: أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ الْعِنَايَةُ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ ، وَأَجْزَلِ خَلْقِكَ، حَظًّا وَنَصِيبًا، وَقَسْمًا وَ هِبَةً وَعَطِيَّةً ، فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَوْ فِيمَا بَعْدَهَا، مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ ، أَوْ ضُرٍّ تَكْشِفُهُ ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ ، أَوْ شِدَّةٍ تَدْفَعُهَا ، أَوْ فِتْنَةٍ تَصْرِفُهَا ، أَوْ بَلَاءٍ تَرْفَعُهُ ، أَوْ مُعَافَاةٍ تَمُنُّ بِهَا ، أَوْ عَدُوٍّ تَكْفِيهِ ، فَاكْفِنِي كُلَّ شَرٍّ.

وَوَفِّقْنِي – اللّهُمّ – لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَارْزُقْنِي الْعَافِيَةَ وَالْبَرَكَةَ والسَّعَةَ فِي الْأَرْزَاقِ ، وَسَلِّمْنِي مِنَ الرِّجْزِ وَالشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ.

اللّهُمّ ؛ إِنَّ لَكَ نَسَمَاتِ لُطْفٍ إِذَا هَبَّتْ عَلَى مَرِيضِ غَفْلَةٍ.. شَفَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ نَفَحَاتِ عَطْفٍ إِذَا تَوَجَّهَتْ إِلَى أَسِيرِ هَوًى.. أَطْلَقَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ عِنَايَاتٍ إِذَا لَاحَظَتْ غَرِيقًا فِي بَحْرِ ضَلَالَةٍ.. أَنْقَذَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ سَعَادَاتٍ إِذَا أَخَذَتْ بِيَدِ شَقِيٍّ.. أَسْعَدَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ لَطَائِفَ كَرَمٍ إِذَا ضَاقَتِ الْحِيلَةُ لِمُذْنِبٍ.. وَسِعَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ فَضَائِلَ وَنِعَمًا إِذَا تَحَوَّلَتْ إِلَى فَاسِدٍ.. أَصْلَحَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ نَظَرَاتِ رَحْمَةٍ إِذَا نَظَرْتَ بِهَا إِلَى غَافِلٍ.. أَيْقَظَتْهُ ؛ فَهَبْ لِي – اللّهُمّ – مِنْ لُطْفِكَ الْخَفِيِّ نَسْمَةً تَشْفِي مَرَضَ غَفْلَتِي ، وَانْفَحْنِي مِنْ عَطْفِكَ الْوَفِيِّ نَفْحَةً طَيِّبَةً تُطْلِقُ بِهَا أَسْرِي مِنْ وَثَاقِ شَهْوَتِي.

وَالْحَظْنِي وَاحْفَظْنِي بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ مُلَاحَظَةً تُنْقِذُنِي بِهَا وَتُنَجِّينِي بِهَا مِنْ بَحْرِ الضَّلَالَةِ ، وَآتِنِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تُبَدِّلُنِي بِهَا سَعَادَةً مِنْ شَقَاوَةٍ ، وَاسْمَعْ دُعَائِي، وَعَجِّلْ إِجَابَتِي، وَاقْضِ حَاجَتِي، وَعَافِنِي، وَهَبْ لِي مِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ الْوَاسِعِ مَا تَرْزُقُنِي بِهِ الْإِنَابَةَ إِلَيْكَ مَعَ صِدْقِ اللَّجَاءِ ، وَقَبُولِ الدُّعَاءِ ، وَأَهِّلْنِي لِقَرْعِ بَابِكَ لِلدُّعَاءِ – يَا جَوَادُ – حَتَّى يَتَّصِلَ قَلْبِي بِمَا عِنْدَكَ ، وَتُبَلِّغُنِي بِهَا إِلَى قَصْدِكَ ، يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ ، وَأَكْرَمَ مَعْبُودٍ ، ابْتَهَالِي وَتَضَرُّعِي فِي طَلَبِ مَعُونَتِكَ، وَأَتَّخِذُكَ يَا إِلَهِي مَفْزَعًا وَمَلْجأً ، أَرْفَعُ إِلَيْكَ حَاجَتِي وَمَطَالِبِي وَشَكْوَايَ ، وَأُبْدِي إِلَيْكَ ضُرِّي ، وَأُفَوِّضُ إِلَيْكَ أَمْرِي وَمُنَاجَاتِي، وَأَعْتَمِدُ عَلَيْكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَحَالَاتِي.

اللّهُمّ ؛ إِنِّي وَهَذِهِ اللَّيْلَةَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ فَلَا تَبْلُنِي فِيهَا وَلَا بَعْدَهَا بِسُوءٍ وَلَا مَكْرُوهٍ ، وَلَا تُقَدِّرْ عَلَيَّ فِيهَا مَعْصِيَةً ، وَلَا زَلَّةً ، وَلَا تُثْبِتْ عَلَيَّ فِيهَا ذَنْبًا ، وَلَا تَبْلُنِي فِيهَا إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، وَلَا تُزَيِّنْ لِي جَرَاءَةً عَلَى مَحَارِمِكَ ، وَلَا رُكُونًا إِلَى مَعْصِيَتِكَ ، وَلَا مَيْلًا إِلَى مُخَالَفَتِكَ ، وَلَا تَرْكًا لِطَاعَتِكَ ، وَلَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّكَ ، وَلَا شَكًّا فِي رِزْقِكَ.

فَأَسْأَلُكَ – اللّهُمّ – نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ ، وَرَحْمَةً مِنْ رَحَمَاتِكَ ، وَعَطِيَّةً مِنْ عَطِيَّاتِكَ اللَّطِيفَةِ ، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَاكْفِنِي شَرَّ خَلْقِكَ ، وَاحْفَظْ عَلَيَّ دِينَ الْإِسْلَامِ ، وَانْظُرْ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ «ثلاثًا» .

إِلَهِي ؛ بِالتَّجَلِّي الْأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ الْمُكَرَّمِ ، الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ : اكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا نَعْلَمُ ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ «ثلاثًا» .

اللّهُمّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ مَا تَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

اللّهُمّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَمَا لَا أَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَعْلَمُ وَمَا لَا أَعْلَمُ.

اللّهُمّ ؛ إِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَكَ وَهُوَ عَنَّا مَحْجُوبٌ ، وَلَا نَعْلَمُ أَمْرًا نَخْتَارُهُ لِأَنْفُسِنَا ، وَقَدْ فَوَّضْنَا إِلَيْكَ أُمُورَنَا ، وَرَفَعْنَا إِلَيْكَ حَاجَاتِنَا ، وَرَجَوْنَاكَ لِفَاقَاتِنَا وَفَقْرِنَا ، فَأَرْشِدْنَا يَا اَللهُ ، وَثَبِّتْنَا وَوَفِّقْنَا إِلَى أَحَبِّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ ، وَأَحْمَدِهَا لَدَيْكَ ؛ فَإِنَّكَ تَحْكُمُ بِمَا تَشَاءُ وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) انتهى دعاء شعبان اهـ.

من عادات تريم سورة يس بعد العصر

وفي «الدليل القويم في ذكر شيء من عادات تريم»:

ليلة النصف من شعبان:

في عصر يوم الرابع عشر من شعبان يخرج معظم الرجال من شيوخ وكهول وشباب وناشئة إلى تربة بشار لحضور الزيارة السنوية العامة الكاملة التامة والتي تبدأ من عند ضريح سيدي الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي وتنتهي عند ضريح سيدي الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس وقبل البدء في الزيارة وخلال تجمع الناس تجاه ضريح سيدي الفقيه المقدم وحواليه يبتهلون ببعض الأذكار جماعيا مثل : (يا الله يا الله) و (رب اشرح لي صدري) وغيرهما من الأذكار وعند ما يكتمل الجمع تبدأ الزيارة ويرتب من بين الحاضرين أحد البارزين من السادة العلويين أو يشير على من يريده ليرتب **الفاتحة ويس** حسب النية الخاصة بتلك الليلة وبعد قراءة سورة يس يلقن الحاضرين بالدعاء المشهور والخاص بليلة النصف من شعبان وبعد الانتهاء منه يرتب الفاتحة ويس للمرة اللثانية وبعد الانتهاء من قراءة يس يلقنهم الدعاء أيضا وهكذا يستمر للمرة الثالثة يرتب الفاتحة ويس وبعد قراءة يس يلقنهم الدعاء ثم يواصل قراءة بقية الدعاء منفردا والناس منصتون ويؤمّنون..... وينصرفون بعد اكتمال الزيارة وفيهم من يذهب إلى مسجد الجامع بالسوق لحضور الجلسة المعتادة الخاصة بليلة النصف من شعبان

والتي تقام بين العشاءين ومنهم من يذهب إلى المساجد الأخرى ببقية الأحياء ومنهم من يعود إلى بيته.

ومن الجدير بالذكر القيام بإحياء تلك الليلة الفاضلة بالتلاوة والأذكار والصلاة على النبي المختار ﷺ ، فيقضون تلك الليلة في تهجد وخشوع وخضوع وانكسار إلى وقت الأسحار سائلين الكريم الغفار القبول والعيادة والحفظ والسلامة وأن يحظى الجميع بنصيب وافر من النفحات والعطاءات والتنزلات التي تتنزل في تلك الليل ويسألون الله تعالى أن تعود عليهم تلك الليلة وهم في خيرات وعوافي ومسرات، على ما يحب ويختار رب البريات، ونبيه أشرف وأفضل المخلوقات، حبيبنا محمد سيد السادات ، وآله وأصحابه خير القادات ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اهـ [١]

يقرأ أيضا ليلة البراءة وقبيلها

يقرأ قبيل ليلة البراءة أي بعد عصر يوم الرابع عشر من شعبان **سورة يس ثلاث مرات** . وبعد المغرب أي ليلة البراءة : «**اللّهُمَّ إنّكَ حَلِيمٌ ذُو**

---

١) «الدليل القويم في ذكر شي من عادات تريم»، بحذف (ص ٥٢-٥٥) للسيد حامد بن محمد بن عبد الله بن شهاب الدين

أَنَاةٍ[١] **لَا طَاقَةَ لَنَا فَاعْفُ عَنَّا بِحِلْمِكَ يَا اللهُ»** (٧٠ مرة) و«**يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ»** (١٠٠ مرة) اهـ [٢]

دعاء عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

وقال الشيخ الجيلاني : وكان عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يفرغ نفسه للعبادة في أربع ليال في السنة وهي: أول ليلة من رجب، وليلة الفطر، وليلة الأضحى، **وليلة النصف من شعبان**. وكان من دعائه فيها" اللهم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَمَصَابِيحِ الْحِكْمَةِ، وَمَوَالِي النِّعْمَةِ، وَمَعَادِنِ الْعِصْمَةِ، وَاعْصِمْنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَلَا تَأْخُذْنِي عَلَى غُرَّةٍ وَلَا عَلَى غَفْلَةٍ، وَلَا تَجْعَلْ عَوَاقِبَ أَمْرِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً، وَارْضَ عَنِّي؛ فَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِلظَّالِمِينَ وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ، اللهم اغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ، وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْفَعُكَ، فَإِنَّكَ الْوَاسِعَةُ رَحْمَتُهُ، الْبَدِيعَةُ حِكْمَتُهُ، فَأَعْطِنِي السَّعَةَ وَالدَّعَةَ وَالْأَمْنَ وَالصِّحَّةَ وَالشُّكْرَ وَالْمُعَافَاةَ وَالتَّقْوَى وَالصَّبْرَ وَالصِّدْقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلِيَائِكَ، وَأَعْطِنِي الْيُسْرَ، وَلَا تَجْعَلْ

---

١) والأَناةُ والأَنَى: **الحِلم** وَالْوَقَارُ. وأَنِيَ وتَأَنَّى واسْتَأْنَى: تَثبَّت. وَرَجُلٌ آنٍ عَلَى فَاعِلٍ أَي كَثِيرُ الأَناة وَالْحِلْمِ. وأَنَى أُنِيّاً فَهُوَ أَنِيٌّ: تأَخر وأَبطأَ. وآنَى: كـأَنَى اهـ «لسان العرب» للإمام ابن منظور .

٢) توجد هذه في **كتاب المولد** الذي طُبع سنة ١٣٣٠ هجرية في ولاية كيرلا ، الهند . وكتاب المولد المشهور في ولاية كيرلا بـ «مولد كتاب» يعتاد الأذكار فيه المسلمون في كيرلا .

مَعَهُ الْعُسْرَ، واعْمُمْ بِذَلِكَ أَهْلِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي فِيكَ، وَمَنْ وَلَدَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ اهـ. (١)

وقال الإمام مرتضى الزبيدي الحنفيّ: وقد توارث الخلف عن السلف في إحياء هذه الليلة بصلاة ست ركعات بعد صلاة المغرب كلّ ركعتين بتسليمة يقرأ في كلّ ركعة منها بالفاتحة مرة والإخلاص ستّ مرّات وبعد الفراغ من كلّ ركعتين يقرأ سورة يس مرّة ويدعو الدّعاء المشهور بدعاء ليلة النصف من شعبان ويسأل الله تعالى البركة في العمر ثم في الثانية البركة في الرزق ثم في الثالثة البركة في حسن الخاتمة وذكروا أنّ من صلّى هكذا بهذه الكيفية أعطي جميعَ ما طلب، وهذه الصلاة مشهورة في كتب المتأخّرين من السّادة الصوفية ، **ولم أر لها ولا لدعائها مستندا صحيحا في السُنَّة إلا أنّه من عمل المشايخ** اهـ.(٢)

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي الشافعي: وَالْحَاصِلُ أَنَّ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ فَضْلًا وَأَنَّهُ يَقَعُ فيها مَغْفِرَةٌ مَخْصُوصَةٌ وَاسْتِجَابَةٌ مَخْصُوصَةٌ وَمِنْ ثَمَّ قال الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه: إنَّ الدُّعَاءَ يُسْتَجَابُ فيها، **وَإِنَّمَا النِّزَاعُ في الصَّلَاةِ الْمَخْصُوصَةِ لَيْلَتَهَا وقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهَا بِدْعَةٌ قَبِيحَةٌ مَذْمُومَةٌ يُمْنَعُ منها فَاعِلُهَا** اهـ.(٣)

---

١) **«الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل»** (١ / ٣٢٨ - ٣٢٩)

٢) «إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين» (٣ / ٤٢٧)

٣) «الفتاوى الفقهية الكبرى» (٢ / ٨٠).

فائدة : في دعاء سيدنا يونس عليه السلام

قال العلامة عبد الحميد الشافعي: فائدة (في دعاء سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام) ذكر بعض الصالحين : أن من قرأ : (لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) ليلة النصف من شعبان بعدد حروفها بحساب الجُمَّل ؛ وهو عدد (٢٣٧٥) خمسة وسبعون وثلاث مئة وألفان ؛ فإن تلاوة هذه الآية في هذه الليلة بالعدد المذكور تكون أمانا في ذلك العام من البلايا والأوهام .

قلت : كيف لا تكون أمانا ، وقد روى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، عنه عليه الصلاة والسلام قال : " لقد كان دعاء أخي يونس عجيبا : أوله تهليل ، وأوسطه تسبيح ، وآخره إقرار بالذَّنْب : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ **ما دعا به مهموم ولا مغموم ولا مكروب ولا مديون في يوم ثلاث مرات إلا استجيب له** " ... إلى غير ذلك من الأحاديث المجموعة في " خزينة الأسرار (ص ٨٢ ، ٨٣) ، وغيرها اهـ.[1]

---

١) «كنز النجاح والسرور»: (١٧٢ - ١٧٣)

فضائل ليلة النصف من شعبان

وفي«مشكاة المصابيح»: وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقُومُوا لَيْلَهَا، وَصُومُوا يَوْمَهَا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، **فَيَقُولُ**: **أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلَا مُسْتَرْزِق فَأَرْزُقَهُ؟ أَلَا مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ**؟ أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ» ". رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه اهـ.[1]

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: وقال عطاء بن يسار : إذا كان ليلة النصف من شعبان دفع إلى ملك الموت صحيفة فيقال : اقبض من في هذه الصحيفة فإنّ العبد ليغرس الغراس وينكح الأزواج ويبني البنيان و أنّ اسمه قد نسخ في الموتى ما ينتظر به ملك الموت إلا أن يؤمر به فيقبضه **يا مغرورا بطول الأمل يا مسرورا بسوء العمل** كن من الموت على وجل فما تدري متى يهجم الأجل.

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ اهـ.[2]

وفي«مشكاة المصابيح»: وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَقَدتُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ فَقَالَ " أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

---

١) «مشكاة المصابيح» للإمام التبريزي: (٣ / ٩٧٦)، رقم الحديث:(١٣٠٨)

٢) «لطائف المعارف»: (١٤٠)

يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا[1] **فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ** "[2] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه، وَزَادَ رَزِينٌ: «مِمَّنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ» وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَعْنِي الْبُخَارِيَّ يضعّف هَذَا الحَدِيث اهـ.[3]

---

١) وفي «مرقاة المفاتيح»:(٣/٣٦٩): وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَا النُّزُولَ الْمُكَنَّى بِهِ عَنِ التَّجَلِّي الْأَعْظَمِ وَنُزُولِ الرَّحْمَةِ الْكُبْرَى وَالْمَغْفِرَةِ الْعَامَّةِ لِلْعَالَمِينَ، لَا سِيَّمَا أَهْلَ الْبَقِيعِ يَعُمُّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَتَمْتَازُ بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ اللَّيَالِي ؛ إِذِ النُّزُولُ الْوَارِدُ فِيهَا خَاصٌّ بِثُلُثِ اللَّيْلِ ، .... وَالْحَاصِلُ أَنَّ هَذَا الْوَقْتَ زَمَانُ التَّجَلِّيَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَالتَّنَزُّلَاتِ الصَّمَدَانِيَّةِ، وَالتَّقَرُّبَاتِ السُّبْحَانِيَّةِ الشَّامِلَةِ لِلْعَامِّ وَالْخَاصِّ، وَإِنْ كَانَ الْحَظُّ الْأَوْفَى لِأَرْبَابِ الِاخْتِصَاصِ، فَالْمُنَاسِبُ الِاسْتِيقَاظُ مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ وَالتَّعَرُّضُ لِنَفَحَاتِ الرَّحْمَةِ، وَأَنَا رَئِيسُ الْمُسْتَغْفِرِينَ، وَأَنِيسُ الْمُسْتَرْحِمِينَ، وَشَفِيعُ الْمُذْنِبِينَ، بَلْ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ خُصُوصًا أَمْوَاتَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، فَلَا يَلِيقُ لِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ مُمْتَثِلًا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي أَدْعُو بِالْمَغْفِرَةِ لِأُمَّتِي، وَأَطْلُبُ زِيَادَةَ الرَّحْمَةِ لِذَاتِي، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْ نِعْمَتِهِ، أَوْ يَسْتَنْكِفَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَالتَّعَرُّضِ لِخَزَائِنِ رَحْمَتِهِ، وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ لَكَ الْخَيْرَ بِالْقِيَامِ وَتَرْكِ الْمَنَامِ وَمُتَابَعَةِ سَيِّدِ الْأَنَامِ، وَحُصُولِ الْمَغْفِرَةِ بِبَرَكَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اهـ

٢) وفي«الروض الأنف في شرح السيرة النبوية» للإمام السهيلي: (١ / ٢٨): وَأَمّا كِلَابٌ فَهُوَ مَنْقُولٌ إمّا مِنَ الْمَصْدَرِ الّذِي هُوَ مَعْنَى الْمُكَالَبَةِ، نَحْوَ كَالَبْتُ الْعَدُوّ مُكَالَبَةً وَكِلَابًا، وَإِمّا مِنَ الْكِلَابِ جَمْعُ كَلْبٍ؛ لِأَنّهُمْ يُرِيدُونَ الْكَثْرَةَ كَمَا سَمّوْا بِسِبَاعٍ وَأَنْمَارٍ. وَقِيلَ لِأَبِي الرّقَيْشِ الْكِلَابِيّ الْأَعْرَابِيّ لِمَ تُسَمّونَ أَبْنَاءَكُمْ بِشَرّ الْأَسْمَاءِ نَحْوَ كَلْبٍ وَذِئْبٍ وَعَبِيدَكُمْ بِأَحْسَنِ الْأَسْمَاءِ نَحْوَ مَرْزُوقٍ وَرَبَاحٍ؟ فَقَالَ: إنّمَا نُسَمّي أَبْنَاءَنَا لِأَعْدَائِنَا، وَعَبِيدَنَا لِأَنْفُسِنَا، يُرِيدُ أَنّ الْأَبْنَاءَ عُدّةُ الْأَعْدَاءِ وَسِهَامٌ فِي نُحُورِهِمْ فَاخْتَارُوا لَهُمْ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ اهـ.

٣) «مشكاة المصابيح»، رقم الحديث: (١٢٩٩)

وفيه أيضا: وَعَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**هَلْ تَدْرِينَ مَا هَذِهِ اللَّيْلُ؟**» **يَعْنِي لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ** قَالَتْ: مَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «فِيهَا أَنْ يُكْتَبَ كلُّ مَوْلُودٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَفِيهَا أَنْ يُكْتَبَ كُلُّ هَالِكٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَفِيهَا تُرْفَعُ أَعْمَالُهُمْ وَفِيهَا تَنْزِلُ أَرْزَاقُهُمْ». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ: «مَا مِنْ أحد يدْخل الْجنَّة إِلَّا برحمة الله تَعَالَى» . ثَلَاثًا. قُلْتُ: وَلَا أَنْت يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى هَامَتِهِ فَقَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ» . يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعوات الْكَبِير اهـ.[1]

قال الإمام الملّا عليّ القاري: (قَالَ هَلْ تَدْرِينَ) أَيْ: تَعْلَمِينَ (مَا) ، أَيْ: مَا يَقَعُ (فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ) ، **أَيْ: مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْقُدْرَةِ وَتَقْدِيرِ الْأَمْرِ**، وَقَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ: نَبَّهَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بِهَذَا الِاسْتِفْهَامِ التَّقْرِيرِيِّ عَلَى عِظَمِ خَطَرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَمَا يَقَعُ فِيهَا؛ **لِيَحْمِلَ ذَلِكَ الْأُمَّةَ بِأَبْلَغِ وَجْهٍ، وَآكَدِهِ عَلَى إِحْيَائِهَا بِالْعِبَادَةِ وَالدُّعَاءِ وَالْفِكْرِ وَالذِّكْرِ**، كَلَامٌ مُسْتَحْسَنٌ، إِلَّا أَنَّ حَمْلَ الِاسْتِفْهَامِ عَلَى التَّقْرِيرِ لَمْ يَقَعْ عَلَى وَجْهِ التَّحْرِيرِ إلخ اهـ.[2]

وفي«فضائل الأوقات»: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: " لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ انْسَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مِرْطِي، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا كَانَ مِرْطُنَا مِنْ خَزٍّ، وَلَا قَزٍّ، وَلَا كُرْسُفٍ، وَلَا كَتَّانٍ، وَلَا صُوفٍ فَقُلْتُ: سُبْحَانَ

---

١) «مشكاة المصابيح» رقم الحديث : ١٣٠٥ (١ / ٤٠٨)

٢) «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٣/ ٩٧٣)

اللَّهِ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: إِنْ كَانَ سَدَاهُ لَشَعْرٌ، وَإِنْ كَانَتْ لُحْمَتُهُ لَمِنْ وَبَرِ الْإِبِلِ، قَالَتْ: فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ أَتَى بَعْضَ نِسَائِهِ، فَقُمْتُ أَلْتَمِسُهُ فِي الْبَيْتِ **فَيَقَعُ قَدَمِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَحَفِظْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ:** «**سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخَيَالِي، وَآمَنَ لَكَ فُؤَادِي، وَأَبُوءُ لَكَ بِالنِّعَمِ، وَأَعْتَرِفُ بِالذُّنُوبِ الْعَظِيمَةِ، ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**» قَالَتْ: فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَائِمًا وَقَاعِدًا حَتَّى أَصْبَحَ، فَأَصْبَحَ وَقَدِ اضْمَعَدَتْ قَدَمَاهُ، فَإِنِّي لَأَغْمِزُهَا، وَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ، أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ أَلَيْسَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ أَلَيْسَ أَلَيْسَ؟ فَقَالَ: «بَلَى يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟ هَلْ تَدْرِينَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟» قَالَتْ: مَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ **فَقَالَ: " فِيهَا أَنْ يُكْتَبَ كُلُّ مَوْلُودٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَفِيهَا أَنْ يُكْتَبَ كُلُّ هَالِكٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَفِيهَا تُرْفَعُ أَعْمَالُهُمْ، وَفِيهَا تَنْزِلُ أَرْزَاقُهُمْ**، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ» قُلْتُ: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى هَامَتِهِ فَقَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ» يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ " اهـ.(١)

---

١) «فضائل الأوقات»: (١٢)، و«الدعوات الكبير» للإمام البيهقي:(٢ / ٤٥)

وفي«**مجمع الزوائد**»: وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «افْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مَنْ رَحْمَتِهِ، يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُوا اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَأَنْ يُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ». رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَإِسْنَادُهُ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عِيسَى بْنِ مُوسَى بْنِ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ، وَهُوَ ثِقَةٌ اهـ[1]

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: وفي فضل ليلة نصف شعبان أحاديث أخر متعدّدة وقد اختلف فيها فضعّفها الأكثرون **وصحّح ابن حبّان بعضَها و خرّجه في صحيحه** اهـ.[2]

وقال أيضا: وليلة النصف من شعبان كان التابعون من أهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر وغيرهم يعظّمونها ويجتهدون فيها في العبادة ، وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها اهـ[3]

وفي«**الباعث على إنكار البدع والحوادث**»: وَذكر الْبَيْهَقِيّ فِي كتاب الدَّعوَات الْكَبِير الَّذِي أنبأ بِهِ أَبُو الْقَاسِم القَاضِي أَنبأَنَا أَبو عبد الله الفراوي أخبرنَا الْبَيْهَقِيّ قَالَ: بَاب الدُّعَاء وَالْقَوْل لَيْلَة الْبَرَاءَة فَذكر حديثين عَن عَائِشَة رضى الله عَنْهَا أَن النَّبِي ﷺ صلى ليلتئذ وَقَالَ: فِي هَذِه اللَّيْلَة يكْتب كل مَوْلُود وهالك من بنى آدم وفيهَا ترفع أَعْمَالهم وتنزل أَرْزَاقهم وَقَالَ

١) «مجمع الزوائد» للحافظ الهيثمي: رقم (١٧٧١٤)

٢) «لطائف المعارف»: (١٣٦)

٣) «لطائف المعارف» (١٣٧).

فِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى: إن لله فِي هَذِه اللَّيْلَة عُتَقَاء من النَّار بِعَدَد شعر غنم كلب ثمَّ قَالَ الْبَيْهَقِيّ: فِي هَذَا الْإِسْنَاد بعض من يجهل وَكَذَلِكَ فِيمَا قبله وَإِذا انضم أَحدهمَا إلى الآخر أَخذ بعض الْقُوَّة وَالله أعلم. قلتُ: وَلَيْسَ فِي هَذَا بَيَان صَلَاة مخصوصة، **وَإِنَّمَا هُوَ مشْعر بفضيلة هَذِه اللَّيْلَة** وَقيام اللَّيْلَة مُسْتَحبّ فِي جَمِيع لَيَالِي السّنة ،.... وَقَول الْبَيْهَقِيّ رَحمَه الله تَعَالَى – لَيْلَة الْبَرَاءَة أَي لَيْلَة نصف شعْبَان، والبراءة مصدر بَرِيء من كَذَا– يُشِير إلى الْبَرَاءَة من النَّار أَو من الذُّنُوب على مَا سبق من الْأَحَادِيث إلخ اهـ[1]

وقال ابن تيمية: ليلة النصف من شعبان، فقد روى في فضلها من الأحاديث المرفوعة والآثار ما يقتضي أنها ليلة مفضّلة، وأنّ من السلف من كان يخصّها بالصلاة فيها، **وصوم شهر شعبان قد جاءت فيه أحاديث صحيحة.** ومن العلماء: من السلف من أهل المدينة، وغيرهم من الخلف، من أنكر فضلها، وطعن في الأحاديث الواردة فيها، كحديث: «إن الله يغفر فيها لأكثر من عدد شعر غنم كلب» ". وقال: لا فرق بينها وبين غيرها.**لكن الذي عليه كثير من أهل العلم، أو أكثرهم، من أصحابنا وغيرهم على تفضيلها، وعليه يدلّ نصّ أحمد، لتعدّد الأحاديث الواردة فيها، وما يصدق ذلك من الآثار السلفية،** وقد روي بعض فضائلها في المسانيد والسنن . وإن كان قد وضع فيها أشياء أخر اهـ.[2]

١) «الباعث على إنكار البدع والحوادث» للإمام أبي شامة:(٣٧-٣٨).
٢) «اقتضاء الصراط المستقيم»: (٢ / ١٣٦- ١٣٧)

وفي«سلسلة الأحاديث الصحيحة»:" يطلع الله تبارك وتعالى إلى خلقه ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن ".

حديث صحيح، روي عن جماعة من الصحابة من طرق مختلفة يشدّ بعضها بعضا وهم معاذ بن جبل وأبو ثعلبة الخشني وعبد الله بن عمرو وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وأبي بكر الصديق وعوف ابن مالك وعائشة اهـ[١]

وفيه أيضا: وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب، والصحة تثبت بأقل منها عددا ما دامت سالمة من الضعف الشديد كما هو الشأن في هذا الحديث، فما نقله الشيخ القاسمي رحمه الله تعالى في " إصلاح المساجد " (ص ١٠٧) عن أهل التعديل والتجريح أنه ليس في فضل ليلة النصف من شعبان حديث صحيح، فليس مما ينبغي الاعتماد عليه، ولئن كان أحد منهم أطلق مثل هذا القول فإنما أوتي من قبل التسرع وعدم وسع الجهد لتتبع الطرق على هذا النحو الذي بين يديك. والله تعالى هو الموفق اهـ [٢].

وقال الشوكاني: وَقَدْ رُوِيَتْ صَلاةُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَعْنِي لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ عَلَى أَنْحَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ كُلُّهَا بَاطِلَةٌ مَوْضُوعَةٌ ، **وَلا يُنَافِي هَذَا رِوَايَةَ التِّرْمِذِيِّ** مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ لِذَهَابِهِ ﷺ إِلَى الْبَقِيعِ وَنُزُولِ الرَّبِّ لَيْلَةَ

---

١) «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني: (١٣٥/٣)

٢) «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني: (١٣٨/٣-١٣٩)

النِّصْفِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا وَأَنَّهُ يَغْفِرُ لأَكْثَرَ مِنْ عِدَّةِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ؛ فَإِنَّ الْكَلامَ إِنَّمَا هو فِي هَذِهِ الصَّلاةِ الْمَوْضُوعَةِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ اهـ[١]

وفي «تحفة الأحوذي»: **فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ بِمَجْمُوعِهَا حُجَّةٌ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ فِي فَضِيلَةِ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ شَيْءٌ** اهـ[٢]

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي: **وَالْحَاصِلُ أَنَّ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ فَضْلًا وَأَنَّهُ يَقَعُ فيها مَغْفِرَةٌ مَخْصُوصَةٌ وَاسْتِجَابَةٌ مَخْصُوصَةٌ وَمِنْ ثَمَّ قال الشَّافِعِيُّ** رضي الله عنه : **إنَّ الدُّعَاءَ يُسْتَجَابُ فيها** ، وَإِنَّمَا النِّزَاعُ في الصَّلَاةِ الْمَخْصُوصَةِ لَيْلَتَهَا وقد عَلِمْتَ أَنَّهَا بِدْعَةٌ قَبِيحَةٌ مَذْمُومَةٌ يُمْنَعُ منها فَاعِلُهَا اهـ.[٣]

وقال أيضا: الباب الأول في فضائل جاءت في ليلة النصف من شعبان ، أخرج ابن ماجه بسند ضعيف والبيهقي في شعب الإيمان عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ : إذا كان ليلة النصف من شعبان.. فقوموا ليلها وصوموا يومها إلخ [٤]

وقال أيضا: (تنبيه) ذكر الحافظ ابن رجب ومن تبعه أن الأكثرين ضعفوا الأحاديث الواردة في فضائل ليلة النصف من شعبان أي وخالفهم ابن حبان فصحح بعضها كما مر عنه اهـ[٥]

---

١) «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني: (٥١)

٢) «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» لعبد الرحمن المباركفوري: (٣/٣٦٧)

٣) «الفتاوى الفقهية الكبرى»: (٢ / ٨٠)

٤) «الإيضاح والبيان لما جاء في ليلتي الرغائب والنصف من شعبان»:(٥)

٥) «الإيضاح والبيان»: (٧)

أقول: فأما ما قاله ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الكبرى في باب صلاة النفل – من أن جميع ما روي في فضائل ليلة نصف شعبان باطل كذب لا أصل له – **إنما هو في الصلاة المخصوصة ليلة النصف من شعبان** ، يدل على هذا قوله " وَإِنْ وَقَعَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَكَابِرِ كَالْإِحْيَاءِ لِلْغَزَالِيِّ وَغَيْرِهِ" .

وعبارة الفتاوى في باب صلاة النفل: (وَسُئِلَ) – رضي الله عنه – مَا حُكْمُ الْجَمْعِ عِنْدَ قُبُورِ الصَّالِحِينَ وَفِي مَسْجِدِ الْجُنْدِ فِي لَيْلَةِ أَوَّلِ جُمُعَةٍ مِنْ رَجَبٍ؟ (فَأَجَابَ) بِقَوْلِهِ مَا اعْتَادَتْهُ الْعَامَّةُ مِنَ الْقَبَائِحِ الَّتِي يَفْعَلُونَهَا لَيْلَةَ أَوَّلِ جُمُعَةٍ مِنْ رَجَبٍ بِدْعَةٌ شَدِيدَةُ الْقُبْحِ وَالْفُحْشِ فَيَتَعَيَّنُ عَلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ أَيَّدَ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ وَأَزَالَ بِسُيُوفِ عَدْلِهِمْ الْمُفْسِدِينَ مَنْعُ الْعَامَّةِ مِنْ إظْهَارِ تِلْكَ الْمَفَاسِدِ الَّتِي تَحْصُلُ مِنِ اجْتِمَاعِهِمْ فِي الْأَمَاكِنِ الْفَاضِلَةِ ، وَجَمِيعُ مَا رُوِيَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُشْتَهِرَةِ فِي فَضَائِلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَلَيْلَةِ نِصْفِ شَعْبَانَ بَاطِلٌ كَذِبٌ لَا أَصْلَ لَهُ وَإِنْ وَقَعَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَكَابِرِ **كَالْإِحْيَاءِ لِلْغَزَالِيِّ** وَغَيْرِهِ اهـ (١)

وفي «إحياء علوم الدين»:وليلة النصف من شعبان ففيها مائة ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص عشر مرات كانوا لا يتركونها كما أوردناه في صلاة التطوع اهـ(٢)

---

١) «الفتاوى الفقهية الكبرى»: (١ / ١٨٤)

٢) «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي: (١ / ٣٦١) ، فضيلة قيام الليل.

وفيه أيضا: وأما صلاة شعبان فليلة الخامس عشر منه يصلي مائة ركعة كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة وإن شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله أحد فهذا أيضا مروي في جملة الصلوات، كان السلف يصلون هذه الصلاة ويسمونها صلاة الخير ويجتمعون فيها وربما صلوها جماعة، روي عن الحسن أنه قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي ﷺ إن من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله إليه سبعين نظرة وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة اهـ[١]

وأقول: فإن قيل: قد ثبت عن بعض السلف إنكار فضل ليلة نصف شعبان ، كما قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «**لطائف المعارف**»: (ص ١٣٧): وليلة النصف من شعبان كان التابعون من أهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر وغيرهم يعظمونها ويجتهدون فيها في العبادة وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها، وقد قيل: إنه بلغهم في ذلك آثار إسرائيلية فلما اشتهر ذلك عنهم في البلدان اختلف الناس في ذلك فمنهم من قبله منهم وافقهم على تعظيمها منهم طائفة من عباد أهل البصرة وغيرهم ، **وأنكر ذلك أكثر علماء الحجاز** ، منهم عطاء وابن أبي مليكة ونقله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن فقهاء أهل المدينة وهو قول أصحاب مالك وغيرهم وقالوا: ذلك كله بدعة اهـ

---

١) «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي:(٢٠٣/١)، القسم الثالث: ما يتكرر بتكرر السنين.

وكما قال الإمام الطرطوشي المالكي في «**الحوادث والبدع**»: (ص: ١٣٠): وروى ابن وضاح[١] عن زيد بن أسلم؛ قال: " ما أدركنا أحدا من مشيختنا ولا فقهائنا يلتفتون إلى النصف من شعبان، ولا يلتفتون إلى حديث مكحول[٢]، ولا يرون لها فضلا على ما سواها ". وقيل لابن أبي مليكة: إن زيادا النميري يقول: إن أجر ليلة النصف من شعبان كأجر ليلة القدر فقال:" لوسمعته وبيدي عصا لضربته[٣] ". وكان زياد قاصا اهـ

وقال محمد السفاريني في «**لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية**»: (١/ ٣٢٧): عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه أنه سأله سائل عن النزول ليلة النصف من شعبان فقال عبد الله: يا ضعيف، ليلة النصف[٤] وحدها ، ينزل في كل ليلة، إلخ اهـ

---

١) المتوفى (٢٨٦هـ) في كتابه «البدع والنهي عنها»: (٢/ ٩٢)

٢) وفي«مجمع الزوائد»للحافظ الهيثمي: (٨ / ٦٥) ، رقم الحديث: ١٢٩٦٠): وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " «يَطَّلِعُ اللَّهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ، إِلَّا لِمُشْرِكٍ، أَوْ مُشَاحِنٍ » " رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُمَا ثِقَاتٌ اهـ.

٣) أقول: وهذا الإنكار لعله لأجل أنه سَوَّاهَا في الأجر بليلة القدر ، والله أعلم.

٤) وفي «مرقاة المفاتيح»:(٣/٣٦٩): وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَا النُّزُولَ الْمُكَنَّى بِهِ عَنِ التَّجَلِّي الْأَعْظَمِ وَنُزُولِ الرَّحْمَةِ الْكُبْرَى وَالْمَغْفِرَةِ الْعَامَّةِ لِلْعَالَمِينَ، لَا سِيَّمَا أَهْلَ الْبَقِيعِ يَعُمُّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَتَمْتَازُ بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ اللَّيَالِي ؛ إِذِ النُّزُولُ الْوَارِدُ فِيهَا خَاصٌّ بِثُلُثِ اللَّيْلِ اهـ.

فأجيب: بأنه إذا تعارض إثبات ونفي قدّم الإثبات على النفي، كما قيل في إنكار قنوت الصبح ، وفي «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» للإمام القسطلاني:(٣ / ١٤)- [في باب القنوت قبل الركوع وبعده]- : وثبت عن أبي هريرة ﵁ أنه كان يقنت في الصبح في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته ، وحكى العراقي أن ممن قال به من الصحابة في الصبح أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وأبا موسى الأشعري وابن عباس والبراء، ومن التابعين الحسن البصري والحميد الطويل وربيع بن خيثم وسعيد بن مسيب وطاوسا وغيرهم ، ومن الأئمة مالكا والشافعي وابن مهدي والأوزاعي ، فإن قلت: روي أيضا عن الخلفاء الأربعة وغيرهم أنهم ما كانوا يقنت أجيب: بأنه إذا تعارض إثبات ونفي قدّم الإثبات على النفي اهـ

وفي «المجموع شرح المهذب» للإمام النووي: (٣/ ٥٠٤-٥٠٥): وَعَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ قَالَ:" قُلْتُ لِأَبِي يَا أَبِي إنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَلْفَ رسولِ الله صلي الله تعالي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ فَكَانُوا يَقْنُتُونَ فِي الْفَجْرِ فَقَالَ أَيْ بُنَيَّ مُحْدَثٌ " رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ " مَا قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شئ مِنْ صَلَاتِهِ " ، .... وَالْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ أَنَّ رواية الذين أثبتوا القنوت معهم زِيَادَةُ عِلْمٍ وَهُمْ أَكْثَرُ فَوَجَبَ تَقْدِيمُهُمْ، وَعَنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ ضَعِيفٌ جِدًّا لِأَنَّهُ من رواية محمد بن جابر السحمى وَهُوَ شَدِيدُ الضَّعْفِ مَتْرُوكٌ وَلِأَنَّهُ نَفْيٌ ، وَحَدِيثُ أنس إثبات فقدم لزيادة العلم اهـ

المغفرة في هذه الليلة لجميع الخلق إلا....

قال الإمام الشعراني: (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و سلم) أن نقوم ليلة النصف من شعبان ونصوم نهارها ونستعدّ لها بالجوع الشاقّ وقلّة الكلام والصمت؛ **فإنّ مَن يشبع ليلتها وأكثر اللغو من الكلام والغفلة عن الله تعالى لا يذوق لما فيها من الخيرات طعما ، ولو سهر فهو كالجماد الذي لا يحس شيئا** ، وما حثّ الشارع العبد على الاستعداد لحضور المواكب الإلهية إلا ليشعر بما يمنحه في تلك المواكب ، و يتلقى ما يخصه من الإمداد بالأدب ، ومن لا يشعر بذلك فاته خير كبير ، **فعلم أنه يجب على كل مؤمن أن يتوب من جميع ما ورد في الحديث أنه يمنع حصول المغفرة لصاحبه ليلة النصف من شعبان قبل دخول ليلة النصف** كالمشاحن بغير عذر شرعي ، وكأخذ العشور من المكس وكالعقوق للوالدين ونحو ذلك ، فيجب السعي في إزالة ما عندنا من الشحناء وما عند غيرنا منها في حقنا ولو بإرسال كلام طيب أو مدح بين الأقران ونحو ذلك ، كإهداء هدية وبذل مال لننال الرحمة والمغفرة من الله تعالى في تلك الليلة ولا نتهاون بالمبادرة في إزالة الشحناء إلى ليلة النصف فربما يتعسر علينا إزالة ما عندنا أو عند المشاحن لنا من الحقد الكمين ؛ فتفوتنا المغفرة تلك الليلة.

وبالجملة فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ليخرجه من محبة الدنيا وأغراضها ومناصبها وطلب المقام عند أهلها ،

ومن لم يسلك كذلك فمن لازمه غالبا الشحناء بواسطة الدنيا إما لكونه يحوف على الناس أو هم يحوفون عليه ، ولذلك قلّ العاملون بهذا العهد حتى من العلماء ومشايخ الزوايا فتراهم تدخل عليهم ليلة النصف من شعبان وأحدهم مشاحن أخاه ولا يبالي بما يفوته من المغفرة العظيمة .

وسمعت سيدي عليّا الخوّاص رحمه الله يقول : يجب على قاطع الرحم المبادرة قبل ليلة النصف من شعبان إلى زوال القطيعة ، وكذلك الحكم في جميع ما ورد فيه التجلي الإلهي كالثلث الأخير من الليل في جميع ليالي السنة فيجب عليه أن يتوب من جميع الذنوب وإلا لم يكن من أهل دخول حضرة الله عز و جل ولو وقف يصلي فصلاته لا روح فيها

وسمعت سيدي محمد بن عنان رحمه الله يقول : تجب المبادرة على قاطع الرحم إلى صلة الرحم ولا يؤخّر الصلة حتى تدخل ليلة النصف فربما يتعسّر صلتها تلك الليلة ، وكذلك **تجب المبادرة إلى برّ الوالدين على كلّ من كان عاقا لوالديه** ، وكذلك يجب علينا إذا كان أحد من معارفنا عشارا أو مكاسا أن نأمره بالتوبة عن تلك الوظيفة والعزم على أن لا يعود إليها لينال المغفرة تلك الليلة؛ **فإنّ الله تعالى أخبر أنّه لا يغفر لأهل هذه الذنوب ولا يرفع لهم إلى السماء عملا وذلك عنوان الغضب من الله تعالى عليهم** ، نسأل الله اللطف .

فاعلم أنّ التوبة عن هذه الأمور وإن كانت واجبة على الدّوام فهي في ليلة النصف آكد كما قالوا: يستحبّ للصائم أن يصون لسانه عن الغيبة

والنميمة في رمضان ومعلوم أنّ ذلك واجب في رمضان وغيره ولكن لما توقّف كمال العبادة على ذلك استحبّ من تلك الحيثية فافهمْ . والله تعالى أعلم اهـ.[1]

وفي«شعب الإيمان»: قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَضَعَ عَنْهُ ثَوْبَيْهِ ثُمَّ لَمْ يَسْتَتِمَّ أَنْ قَامَ فَلَبِسَهُمَا فَأَخَذَتْنِي غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَأْتِي بَعْضَ صُوَيْحِباتِي فَخَرَجْتُ أَتْبَعُهُ فَأَدْرَكْتُهُ بِالْبَقِيعِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالشُّهَدَاءِ، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ فِي حَاجَةِ رَبِّكَ، وَأَنَا فِي حَاجَةِ الدُّنْيَا فَانْصَرَفْتُ، فَدَخَلْتُ حُجْرَتِي وَلِي نَفَسٌ عَالٍ، وَلَحِقَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: " مَا هَذَا النَّفَسُ يَا عَائِشَةُ ؟ "، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَتَيْتَنِي فَوَضَعْتَ عَنْكَ ثَوْبَيْكَ ثُمَّ لَمْ تَسْتَتِمَّ أَنْ قُمْتَ فَلَبِسْتَهُمَا فَأَخَذَتْنِي غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ، ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَأْتِي بَعْضَ صُوَيْحِباتِي حَتَّى رَأَيْتُكَ بِالْبَقِيعِ تَصْنَعُ مَا تَصْنَعُ، قَالَ: " يَا عَائِشَةُ أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ [أي يَظْلِم] اللهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ، بَلْ أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، **فَقَالَ: هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلِلَّهِ فِيهَا عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ بِعَدَدِ شُعُورِ غَنَمِ كَلْبٍ، لَا يَنْظُرُ اللهُ فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ، وَلَا إِلَى مُشَاحِنٍ ، وَلَا إِلَى قَاطِعِ رَحِمٍ، وَلَا إِلَى مُسْبِلٍ ، وَلَا إِلَى عَاقٍّ لِوَالِدَيْهِ، وَلَا إِلَى مُدْمِنِ خَمْرٍ** " قَالَ: ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ ثَوْبَيْهِ، فَقَالَ لِي: " يَا عَائِشَةُ تَأْذَنِينَ لِي فِي قِيَامِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ؟ "، فَقُلْتُ: نَعَمْ بِأَبِي وَأُمِّي، فَقَامَ

---

١) «لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية»: (١٨٤ ، ١٨٥) وفي نسخة أخرى: (٨٢).

فَسَجَدَ لَيْلًا طَوِيلًا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قُبِضَ فَقُمْتُ أَلْتَمِسُهُ، وَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيْهِ فَتَحَرَّكَ فَفَرِحْتُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: " أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ وَجْهُكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ "، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرْتُهُنَّ لَهُ فَقَالَ: " يَا عَائِشَةُ تَعَلَّمْتِهِنَّ ؟ "، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: " تَعَلَّمِيهِنَّ وَعَلِّمِيهِنَّ؛ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَنِيهِنَّ وَأَمَرَنِي أَنْ أُرَدِّدَهُنَّ فِي السُّجُودِ "، " **هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ وَرُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ** " اهـ.[1]

وفيه أيضا: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَنْزِلِ عَائِشَةَ ﷺ فِي حَاجَةٍ ، فَقُلْتُ لَهَا : أَسْرِعِي فَإِنِّي تَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُهُمْ عَنْ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَقَالَتْ : يَا أُنَيْسُ اجْلِسْ حَتَّى أُحَدِّثَكَ بِحَدِيثِ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، إِنَّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كَانَتْ لَيْلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَدَخَلَ مَعِي فِي لِحَافِي ، فَانْتَبَهْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمْ أَجِدْهُ ، فَقُمْتُ فَطُفْتُ فِي حُجُرَاتِ نِسَائِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ فَقُلْتُ لَعَلَّهُ ذَهَبَ إِلَى جَارِيَتِهِ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ فَخَرَجْتُ فَمَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَوَقَعَتْ رِجْلِي عَلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَهُوَ يَقُولُ : سَجَدَ لَكَ خَيَالِي وسَوَادِي ، وَآمَنَ بِكَ فُؤَادِي ، وَهَذِهِ يَدِي التي جَنَيْتُ بِهَا عَلَى نَفْسِي ، فَيَا عَظِيمُ ، هَلْ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ ، فَاغْفِرْ لِي الذنب العظيم قَالَتْ : ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ هَبْ لِي قَلْبًا تَقِيًّا نَقِيًّا مِنَ الشَّرِّ ، بَرِيئا لَا كَافِرًا وَلَا شَقِيًّا ثُمَّ عَادَ فَسَجَدَ

---

١) «شعب الإيمان» للإمام البيهقي:(٥ / ٣٦٣).

، وَهُوَ يَقُولُ : أَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ أَخِي دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أُعَفِّرُ وَجْهِي فِي التُّرَابِ لِسَيِّدِي وَحُقَّ لِوَجْهِ سَيِّدِي أَنْ تُعَفَّرَ الْوُجُوهُ لِوَجْهِهِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ فِي واد وأنا في واد ، قَالَ : يَا حُمَيْرَاءُ ، أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ؟ إِنَّ لِلَّهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عُتَقَاءَ مِنَ النَّارِ بعدد شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا بَالُ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ ؟ قَالَ:لَمْ يَكُنْ فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةُ قَوْمٍ أَكْبَرَ غَنَمًا مِنْهُمْ ، لَا أَقُولُ سِتَّة نَفَرٍ : مُدْمِنُ خَمْرٍ ، وَلَا عَاقٌّ لِوَالِدَيْهِ ، وَلَا مُصِرٌّ عَلَى زِنًا ، وَلَا مُصَارِمٌ ، وَلَا مُضْرِب ، وَلَا قَتَّاتٌ. **في هذا الإسناد بعض من يجهل وكذلك فيما قبله ، وإذا انضمّ أحدهما إلى الآخر أخذا بعض القوّة** والله أعلم اهـ.[1]

وفي«**مجمع الزوائد**»: وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: " «يَطَّلِعُ اللَّهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ، إِلَّا لِمُشْرِكٍ، أَوْ مُشَاحِنٍ »[2] " رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُمَا ثِقَاتٌ اهـ.[3]

وفيه أيضا: وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :" «يَطَّلِعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ

---

١) «الدعوات الكبير/ رقم الحديث: ٥٣١ (٢ / ١٤٧).

٢) وفي ذخائر الإخوان في مواعظ شهر رمضان : والمشاحن يعني المصارم وهو الذي لا يتكلّم أخاه ثلاثة أيام اهـ.

٣) «مجمع الزوائد» للحافظ الهيثمي: (٨ / ٦٥) ، رقم الحديث: ١٢٩٦٠)

كُلَّهُمْ، إِلَّا لِمُشْرِكٍ، أَوْ مُشَاحِنٍ» ". رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ، وَثَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَضَعَّفَهُ جُمْهُورُ الْأَئِمَّةِ، وَابْنُ لَهِيعَةَ لَيِّنٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ اهـ(١)

وفيه أيضا: وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ:" «يَطَّلِعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلَّا لِاثْنَيْنِ: مُشَاحِنٍ، وَقَاتِلِ نَفْسٍ» ".رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ وَهُوَ لَيِّنُ الْحَدِيثِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ وُثِّقُوا اهـ (٢)

وقال الإمام ابن الأثير: (شَحَنَ) فِيهِ «يَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ عَبْدٍ مَا خَلَا مُشْرِكا أَوْ مُشَاحِنا» . **الْمُشَاحِنُ**: المعادِي والشَّحْنَاءُ العَداوة. والتَّشَاحُنُ تفاعُل مِنْهُ. وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: أَرَادَ بِالْمُشَاحِنِ هَهُنَا صاحبَ البِدْعة المفارق لجَماعة الأُمة اهـ. (٣)

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: وعن الأوزاعي أنّه قال: المشاحن كلّ صاحب بدعة فارق عليها الأمة ، وكذا قال ابن ثوبان: المشاحن هو التارك لسنة النبي ﷺ الطاعن على أمته السافك دماءهم وهذا الشحناء أعني شحناء البدعة توجب الطعن على جماعة المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم وأعراضهم كبدع الخوارج والروافض ونحوهم.

---

١) «مجمع الزوائد» للحافظ الهيثمي: (٨ / ٦٥) ، رقم الحديث: ١٢٩٥٩)

٢) «مجمع الزوائد» للحافظ الهيثمي: (٨ / ٦٥) ، رقم الحديث: ١٢٩٦١)

٣) «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (٢ / ٤٤٩)

فأفضل الأعمال سلامة الصدر من أنواع الشحناء كلها وأفضلها السلامة من شحناء أهل الأهواء والبدع التي تقتضي الطعن على سلف الأمة وبغضهم والحقد عليهم واعتقاد تكفيرهم أو تبديعهم وتضليلهم ثم يلي ذلك سلامة القلب من الشحناء لعموم المسلمين وإرادة الخير لهم ونصيحتهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه وقد وصف الله تعالى المؤمنين عموما بأنهم يقولون: رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾[١][٢]

وقال العلامة عبد الحميد الشافعي: وقد اجتمع من الروايات أنّ المحجوبين عن المغفرة والرحمة : مشرك ، ومشاحن ، وعشّار ، وقاتل نفس ، وقاطع رحم ، ومُسبل الإزار ، وزانٍ ، وشارب ، وقتّاتٌ – [نمّام] – ، ومصوِّر ، وعاقٌّ ، ومضرب في التجارات ، ومبتدع ، ورافضي في قلبه شحناء للصحابة رضي الله تعالى عنهم ؛ فمن تخلّق بشيء من هذه الذنوب .. فاته الفوز بالغفران ، في ليلة النصف من شعبان إلا أن يتنصّل من ذنبه ، ويتوب إلى ربه ، ويُخْلص توبته ، ويغسل بماء الندم حوبته– [الإثم] – ؛

١) الحشر: (١٠)

٢) «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» (١٣٩).

فحينئذ يسلك الله به أقوم طريق ، ويدخله في زمرة أولئك الرفيق: ﴿ومن يطع الله والرّسولَ﴾ اهـ.[١]

توبة مالك بن دينار

قال الإمام ابن قدامة: [٧٧] – (توبة مالك بن دينار) **وروي عن مالك بن دينار أنه سئل عن سبب توبته** فقال: كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر ثم إنّني اشتريت جارية نفيسة ووقعت منّي أحسن موقع فولدت لي بنتا فشغفت بها فلما دبت على الأرض ازدادت في قلبي حبا وألفتني وألفتها. قال: فكنت إذا وضعت المسكر بين يدي جاءت إلي وجاذبتني عليه وهرقته من ثوبي.

فلما تم لها سنتان ماتت فأكمدني حزنها. **فلمّا كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة الجمعة بت ثملا من الخمر ولم أصلّ فيها عشاء الآخرة** فرأيت فيما يرى النائم كأنّ القيامة قد قامت ونفخ في الصور وبعثرت القبور وحشر الخلائق وأنا معهم فسمعت حسا من ورائي فالتفت فإذا أنا بتِنِّينٍ أعظم ما يكون أسود أزرق قد فتح فاه مسرعا نحوي. فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا فمررت في طريقي بشيخ نقي الثوب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد السلام فقلت: أيّها الشيخ! أجرني من هذا التنين أجارك

---

١) «كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور»: (١٥٤)، «تحفة الإخوان»: (١٥٣)

الله فبكى الشيخ وقال لي: أنا ضعيف وهذا أقوى مني وما أقدر عليه ولكن مر وأسرع فلعلّ الله أن يتيح لك ما ينجيك منه. فولّيتُ هاربا على وجهي فصعدت على شرف من شرف القيامة فأشرفت على طبقات النيران فنظرت إلى هولها وكدت أهوي فيها من فزع التنين فصاح بي صائح: ارجع فلست من أهلها! فاطمأننت إلى قوله ورجعت. ورجع التنين في طلبي فأتيت الشيخ فقلت: يا شيخ سألتك أن تجيرني من هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال: أنا ضعيف ولكن سر إلى هذا الجبل فإن فيه ودائع المسلمين فإن كان لك فيه وديعة فستنصرك.

قال: فنظرت إلى جبل مستدير من فضة وفيه كوى مخرمة وستور معلقة على كل خوخة وكوة مصراعان من الذهب الأحمر مفصلة باليواقيت مكوكبة بالدر على كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت إلى الجبل وليت إليه هاربا والتنين من ورائي حتى إذا قربت منه صاح بعض الملائكة: ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع وأشرفوا! فلعل لهذا البائس فيكم وديعة تجيره من عدوه فإذا الستور قد رفعت والمصاريع قد فتحت فأشرف علي من تلك المخرمات أطفال بوجوه كالأقمار وقرب التنين مني فتحيرت في أمري.

فصاح بعض الأطفال: ويحكم أشرفوا كلكم فقد قرب منه عدوه. فأشرفوا فوجا بعد فوج وإذا أنا بابنتي التي ماتت قد أشرفت علي معهم فلما رأتني بكت وقالت: أبي والله ثم وثبت في كفة من نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدي فمدت يدها الشمال إلى يدي اليمنى فتعلقت بها ومدت

يدها اليمنى إلى التنين فولى هاربا. ثم أجلستني وقعدت في حجري وضربت بيدها اليمنى إلى لحيتي وقالت: يا أبت ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾[١] . فبكيت وقلت: يا بنية! وأنتم تعرفون القرآن؟ فقالت: يا أبت! نحن أعرف به منكم. قلت: فأخبريني عن التنين الذي أراد أن يهلكني قالت: ذلك عملك السوء قويته فأراد أن يغرقك في نار جهنم.

قلت فأخبريني عن الشيخ الذي مررت به في طريقي قالت: يا أبت! ذلك عملك الصالح أضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء. قلت: يا بنية! وما تصنعون في هذا الجبل؟ قالت: نحن أطفال المسلمين قد أسكنا فيه إلى أن تقوم الساعة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم. قال مالك: فانتبهت فزعا وأصبحت فأرقت المسكر وكسرت الآنية وتبت إلى الله – عز وجل – وهذا كان سبب توبتي اهـ.[٢]

توبة أَبِي الْقَاسِم السَّعْدِيّ

قال القاضي التّنوخي: حَدثنِي أَبُو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن فَهد الْأَزْدِيّ الْموصِلِي، قَالَ: سَمِعت أَبَا الْقَاسِم السَّعْدِيّ يحدث أبي بِبَغْدَاد، قَالَ: كنت وَأَنا حدث السن، مشغوفا بِغُلَام لي شغفا شَدِيدا، منهمكا مَعَه فِي الْفساد، فَكَانَ رُبمَا هجرني، فأترضاه بِكُل مَا أقدر عَلَيْهِ،

---

١) الحديد: (١٦)

٢) «كتاب التوابين» للإمام ابن قدامة المقدسي: (١٢٤ - ١٢٥)

حَتَّى يرضى. قَالَ: وَإِنَّهُ غضب عَليّ مرّة غَضبا شَدِيدا، فهرب، واستتر عني خَبره، فلحقني من الْحيرَة والوله، مَا قطعني عَن النّظر فِي أَمْرِي، وصيّرني كَالْمَجْنُونِ، وَاجْتَهَدت فِي صرف ذَلِك عني فَمَا انْصَرف. وَحضر وَقت خُرُوج النَّاس إِلَى الحائر، على ساكنه أفضل الصَّلَاة وَالسَّلَام، فَكتبت رقْعَة أسأَل الله عز وَجل فِيهَا الْفرج مِمَّا أَنا فِيهِ، وأتوسل إِلَى الله تَعَالَى بالحسين بن عَليّ ﵄ ، ودفعتها إِلَى بعض من خرج، وَسَأَلته أَن يَدْفعهَا فِي نَاحيَة من الْقَبْر. **وَكَانَت لَيْلَة النّصْف من شعْبَان**، فَفَزِعت إِلَى الله، فِي كشف مَا بِي، وتفردت بِالصَّلَاةِ وَالدُّعَاء، قِطْعَة من اللَّيْل، ثمَّ حَملَنِي النّوم. فَرَأَيْت فِي مَنَامِي كَأَنِّي فِي مَقَابِر قُرَيْش، وَالنَّاس مجتمعون فِيهَا، إِذْ قيل: قد جَاءَ الْحُسَيْن بن عَليّ، وَفَاطِمَة بنت رَسُول الله ﷺ، للزيارة. فتشوفت لرؤيتهما، فَإِذا بالحسين، فِي صُورَة كهل، حسن الْوَجْه، بدراعة، وعمامة، وخف، قد أقبل، وَمَعَهُ فَاطِمَة ، متنقبة بنقاب أَبيض، وَمِلْحَفَة بَيْضَاء. فاعترضت الْحُسَيْن، وَقلت: يَا ابْنَ رَسُولِ الله، كتبت إِلَيْك رقْعَة فِي حَاجَة لي، فَإِن رَأَيْت أَن تعْمل فِيهَا؟ فَلم يُجبنِي، وَدخل إِلَى الْقبَّة الَّتِي فِيهَا مُحَمَّد بن عَليّ بن مُوسَى ﵄ ، وَدخلت فَاطِمَة مَعَه، وَكَأَنّ قوما قد وقفُوا يمْنَعُونَ النَّاس من الدُّخُول إِلَيْهَا، فلم أزل أكابس وأتوصل، إِلَى أَن دخلت، فَأَعَدتُّ عَلَيْهِ الْخطاب، فَلم يجبني.

فَقلت لفاطمة: يَا سيدة النِّسَاء، إِن رَأَيْت أَن تعملي فِي أَمْرِي. فَقَالَت: على أَن تتوب؟ فَقلت: نعم. فَقَالَت: الله؟ فَقلت: الله. فكررت ذَلِك عَليّ ثَلَاثًا، ثمَّ أَوْمَأت إِلَى جمَاعَة مِمَّن كَانُوا قيَاما، فَقَالَت: خذوه،

فأخذوني، ونزعت خَاتمًا من يَدهَا فَدَفَعته إِلَيْهِم، وخاطبتهم بِمَا لم أفهمه، فحملوني حَتَّى غبت من عينهَا، وأضجعوني وحلوا سراويلي وشدوا فورد عَليّ من الْأَلَم أَمر عَظِيم أنبهني، فانتبهت وَقد أثر الْخَيط فِي الْموضع، وَصَارَ أثر الْخَاتم كَأَنَّهُ الجديري، مستديرا حول الْموضع، ثمَّ قَالَ لأبي: إِن شِئْت كشفت لَك فأريتك، فقد أريته لجَماعَة، فَقَالَ: لَا أستحل النّظر إِلَى ذَلِك.

قَالَ السَّعْدِيّ: فَأَصْبَحت من غَد، وَمَا فِي قلبِي أَلْبَتَّة من الْغُلَام شَيْء، وابتعت الْجَوَارِي، فَكنت أطأهنّ، لَا أنكر من جماعي شَيْئا. ثمَّ طالبتني بالغلمان، فدافعتها مُدَّة، ثمَّ غلبتني الشَّهْوَة، فاستدعيت غُلَاما، فَلم أقدر عَلَيْهِ، واسترخى الْعُضْو، وَبَطل، فَلَمَّا فارقته، أنعظت، فعاودته، فاسترخى، فجرّبت ذَلِك على عِدَّة غلْمَان، فَكَانَت صُورَتي وَاحِدَة فجددتّ تَوْبَة ثَانِيَة، وَمَا نقضتها بعد ذَلِك.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد: وَكَانَ أَبُو عَليّ الْقَارئ الضَّرِير، قد سمع معي هَذَا الْخَبَر من السَّعْدِيّ ، فَأَخْبرنِي بعد مُدَّة طَوِيلَة، وَحلف لي على ذَلِك، أَنّه رأى فَاطِمَة ﵂ ، فِي النّوم، قَالَ: فَقلتُ لَهَا: يَا سيّدتي، مَنَام السَّعْدِيّ الَّذِي حَكَاهُ صَحِيح؟ فَقَالَت: نعم اهـ.[١]

---

١) «الفرج بعد الشدة»: (٢ / ٢٨٩-٢٩١)

الصلاة المخصوصة في نصف شعبان

قال الإمام ابن حجر الهيتمي: وَالصَّلَاةُ الْمَعْرُوفَةُ لَيْلَةَ الرَّغَائِبِ وَنِصْفِ شَعْبَانَ بِدْعَةٌ قَبِيحَةٌ ، وَحَدِيثُهَا مَوْضُوعٌ، وَبَيْنَ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَابْنِ الصَّلَاحِ مُكَاتَبَاتٌ وَإِفْتَاءَاتٌ مُتَنَاقِضَةٌ فِيهَا بَيَّنْتُهَا مَعَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ سَمَّيْتُهُ الْإِيضَاحَ وَالْبَيَان لِمَا جَاءَ فِي لَيْلَتَيِ الرَّغَائِبِ وَالنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ اهـ.[1]

وقال الإمام الشرواني: (قَوْلُهُ: الْمَعْرُوفَةُ لَيْلَةَ الرَّغَائِبِ) وَهِيَ ثِنْتَا عَشْرَةَ رَكْعَةً بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ لَيْلَةَ أَوَّلِ جُمُعَةٍ مِنْ رَجَبٍ . (قَوْلُهُ: وَنِصْفِ شَعْبَانَ) **وَهِيَ مِائَةُ رَكْعَةٍ** مُغْنِي . (قَوْلُهُ: بِدْعَةٌ قَبِيحَةٌ إلَخْ) وَقَدْ بَالَغَ فِي الْمَجْمُوعِ فِي إنْكَارِهَا ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ صَلَاتِهَا جَمَاعَةً أَوْ فُرَادَى كَمَا يُصَرِّحُ بِهِ كَلَامُ الْمُصَنِّفِ ، وَمَنْ زَعَمَ عَدَمَ الْفَرْقِ فِي الْأُولَى أَيْ صَلَاةِ لَيْلَةِ الرَّغَائِبِ وَأَنَّ الثَّانِيَةَ أَيْ صَلَاةَ لَيْلَةِ نِصْفِ شَعْبَانَ تُنْدَبُ فُرَادَى قَطْعًا فَقَدْ وَهِمَ - نِهَايَة اهـ.[2]

وفي«مجموع الفتاوى»: وَسُئِلَ (ابن تيمية): عَنْ صَلَاةِ نِصْفِ شَعْبَانَ؟ .فَأَجَابَ:إذَا صَلَّى الْإِنْسَانُ لَيْلَةَ النِّصْفِ وَحْدَهُ أَوْ فِي جَمَاعَةٍ خَاصَّةٍ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ طَوَائِفُ مِنَ السَّلَفِ فَهُوَ أَحْسَنُ. **وَأَمَّا الِاجْتِمَاعُ فِي الْمَسَاجِدِ عَلَى صَلَاةٍ مُقَدَّرَةٍ.** كَالِاجْتِمَاعِ عَلَى مِائَةِ رَكْعَةٍ بِقِرَاءَةِ أَلْفِ: {قُلْ

---

١) «تحفة المحتاج»: (٢ / ٢٣٩)

٢) «حاشية الشرواني»: (٢ / ٢٣٩)

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} دَائِمًا. فَهَذَا بِدْعَةٌ لَمْ يَسْتَحِبَّهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ. وَاَللَّهُ أَعْلَمُ اهـ. (١)

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي : وَالْحَاصِلُ أَنَّ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ فَضْلًا وَأَنَّهُ يَقَعُ فيها مَغْفِرَةٌ مَخْصُوصَةٌ وَاسْتِجَابَةٌ مَخْصُوصَةٌ وَمِنْ ثَمَّ قال الشَّافِعِيُّ ﷺ : إنَّ الدُّعَاءَ يُسْتَجَابُ فيها ، **وَإِنَّمَا النِّزَاعُ في الصَّلَاةِ الْمَخْصُوصَةِ لَيْلَتهَا** وقد عَلِمْتَ أنَّهَا بِدْعَةٌ قَبِيحَةٌ مَذْمُومَةٌ يُمْنَعُ منها فَاعِلُهَا اهـ. (٢)

وفي «الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة»: (صلاة ليلة البراءة) حديث عليّ مرفوعا: رأيت رسول الله ليلة النصف قام فصلى أربع عشرة ركعة، ثم جلس بعد الفراغ فقرأ بأم القرآن أربع عشرة مرة وقل هو الله أحد أربع عشرة مرة وقل أعوذ برب الفلق أربع عشرة مرة وقل أعوذ برب الناس أربع عشرة مرة، وآية الكرسي مرة، ولقد جاءكم رسول، فلما فرغ من صلاته سألته عما رأيت من صنيعه قال: من صنع مثل ذلك كان له عشرون حجة مبرورة وصيام عشرون سنة مقبولة فإن أصبح في ذلك اليوم صائما كان له صيام سنتين سنة ماضية وسنة مقبلة.أخرجه البيهقي وقال: يشبه أن يكون هذا الحديث موضوعا وهو منكر وفي روايته مجهولون انتهى.

---

١) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (٢٣ / ١٣١)

٢) «الفتاوى الفقهية الكبرى»: (٢ / ٨٠)

وقال ابن حجر المكي: ومن ثم ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال غيره إسناده مظلم والحاصل أنه واه ساقطا انتهى. وقال على القاري في رسالة له ألفها في ليلة القدر وليلة البراءة بعد نقل كلام البيهقي قلت: جهالة بعض الرواة لا يقتضى كون الحديث موضوعا وكذا إنكاره الألفاظ فينبغي أن يحكم عليه بأنه ضعيف ثم يعمل بالضعيف في فضائل الأعمال اتفاقا مع أن نفس الصلاة النافلة في تلك الليلة ثابتة عن رسول الله بطرق صحيحة فلا يضر ضعفه ببيان الكمية والكيفية فإن الصلاة خير موضوع وبهذا تبين جواز ما يفعل الناس في بلاد ما وراء النهر وخراسان والروم والفرس والهند وغيرها من صلاة مائة ركعة كل ركعة فيها سورة الإخلاص عشر مرات على ما ذكره صاحب قوت القلوب والإمام الغزالي في الإحياء وغيرهما فإنه وإن لم يصح وروده عنه عليه الصلاة والسلام لكن لا مانع من فعله ولو على الدوام ونعم إعتقاد كونه سنة غير صحيح وكذا أداؤه جماعة عند بعض الفقهاء انتهى .

قلت: فيه أنظار شتى فإن مجرد جهالة بعض الرواة وإن لم يقتض كون الحديث موضوعا لكن القرائن الحالية الملحقة بها تقتضى ذلك، فإن الحديث إذا لم يكن له سند جيد لم يخل طريق من طرقه من مجهول وضعيف وساقط ونحو ذلك من المجروحين وكان في نفس المتن مالا يخلو من ركاكة دل ذلك على كونه موضوعا وأما العمل بالضعيف في فضائل الأعمال فدعوى الاتفاق فيه باطلة. نعم هو مذهب الجمهور لكنه مشروط بأن لا يكون

الحديث ضعيفا شديد الضعف، فإذا كان كذلك لم يقبل في الفضائل أيضا وقد بسطت هذه المسألة في رسالتي الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة وفى تعليقات رسالتي تحفة الطلبة في مسح الرقبة المسماة بتحفة الكملة، وأما ما ذكره بقوله مع أن نفس إلخ فمخدوش بأنه لا كلام في استحباب إحياء ليلة البراءة بما شاء من العبادات وبأداء التطوعات فيها كيف شاء لحديث ابن ماجه والبيهقي في شعب الأيمان عن على مرفوعا: إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلي سماء الدنيا، فيقول: ألا من مستغفر فأغفر له ألا من مسترزق فأرزقه، ألا من مبتلي فأعافيه، ألا من سائل فأعطيه، ألا كذا وكذا حتى يطلع الفجر. وقال ابن رجب في لطائف المعارف في فضل ليلة نصف شعبان أحاديث أخر متعددة وقد اختلف فيها فضعفها الأكثرون وصحح ابن حبان بعضها وخرجه في صحيحه ومن أمثلها حديث عائشة قالت: فقدت رسول الله، فخرجت فإذا هو بالبقيع رافع رأسه إلى السماء فقال: أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله، فقلت: ظننت أنك أتيت بعض نسائك، فقال: إن الله ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم بني كلب، خرجه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه انتهى. وفي الباب أحاديث أخر أخرجها البيهقي وغيره على ما بسطها ابن حجر المكي في الإيضاح والبيان دالة على أن النبي أكثر في تلك الليلة من العبادة والدعاء وزار القبور ودعا للأموات فيعلم بمجموع الأحاديث القولية والفعلية

استحباب إكثار العبادة فيها، فالرجل مخير بين الصلاة وبين غيرها من العبادات، فإن اختار الصلاة فكمية أعداد الركعات وكيفيتها مفوضة إليه ما لم يأت بما منعه الشارع صراحة أو إشارة إنما الكلام في استحباب هذه الصلوات المخصوصة بالكيفيات المخصوصة وثبوتها عن رسول الله وكون الرواية موضوعة أو ضعيفة شديد الضعف لا شبهة في أنه يضره ولا يفيده كون الصلاة خيرا موضوعا واستحباب مطلقها في هذه الليلة وغيرها.

وأما ما ذكره بقوله وبهذا تبين جواز الخ. فمردود بأنه إن أراد بالجواز ما يقابل الحرمة فلا كلام فيه، وإن أراد به غيره فلا صحة له، ومن المعلوم أن من يصلي مثل هذه الصلوات في أمثال هذه الليلة لا يؤديها اتفاقا بل يعتقد ثبوتها شرعا ويظن أن له بها ثوابا مخصوصا فبناء عليه يجب المنع عنها سدا للذريعة وخوفا من ظن ما ليس من الشريعة من الشريعة.

وأما ذكر الغزالي في الإحياء هذه الصلاة بقوله: أما صلاة شعبان فليلة الخامس عشر منه يصلي مائة ركعة كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد إحدى عشر مرة وإن شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله أحد، فهذا أيضا مروي في جملة الصلوات كان السلف يصلونها ويسمونها صلاة الخير ويجتمعون فيها وربما صلوها جماعة وروى الحسن أنه قال: حدثني ثلاثون من أصحاب النبي أن من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله إليه سبعين نظرة وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة. انتهى فلا يعتبر به.

فائدة: قد مر غير مرة أنه لا عبرة بذكر أمثال هذه الصلوات في الإحياء، وقوت القلوب والغنية وغيرها من كتب الصوفيه، وقد قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء حديث صلاة نصف شعبان حديث باطل انتهى.

حديث علي أن رسول الله قال له يا علي: من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد أحد عشر مرة ما من عبد يصلي هذه الصلاة إلا قضى الله له كل حاجة طلبها، قيل يا رسول الله، وإن كان الله جعله شقيا أيجعله سعيدا قال: والذي بعثني بالحق يا علي إنه لو كان مكتوبا في اللوح المحفوظ أن فلان ابن فلان خلق شقيا يمحوه الله ويجعله سعيدا ويبعث الله إليه سبعين ألف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات إلى رأس السنة ويبعث الله في جنات عدن سبعين ألف ملك أو سبعمائة ألف ملك يبنون له المدائن والقصور ويغرسون له الأشجار ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطرت على قلب المخلوقين في كل جنة مثل ما وصفت لكم من المدائن والقصور والأشجار فإن مات قبل أن يحول الحول مات شهيدا أو يعطيه الله بكل حرف من قل هو الله أحد سبعين ألف حوراء لكل حوراء وصيف ووصيفة وسبعون ألف غلمان وسبعون ألف ولدان وسبعون ألف قهارمة وسبعون ألف حجاب وكل من قرأ قل هو الله أحد في تلك الليلة يكتب له أجر سبعين شهيدا وتقبل صلاته التي صلاها قبل ذلك ويقبل ما

يصلى بعدها وإن كان والداه في النار ودعا لهما أخرجهما بعد أن لم يشركا بالله شيئا والذي بعثني بالحق نبيا إنه لا يخرج من الدنيا حتى يرى منزله من الجنة كما خلقه الله أو يرى له والذي بعثني بالحق إن الله يبعث في كل ساعة من ساعات الليل والنهار سبعين ألف ملك يسلمون عليه ويصافحونه ويدعون له إلى أن ينفخ في الصور ويحشر يوم القيامة مع الكرام البررة و يأمر الكاتبين أن لا يكتبوا على عبدي سيئة واكتبوا له حسنة إلى أن يحول الحول، ومن صلى هذه الصلاة وهو يريد الصلاة والدار الآخرة يجعل الله له نصيبا من عنده تلك الليلة.أخرجه ابن الجوزي في كتاب الموضوعات وحكم بوضعه وقال جمهور رواته مجاهيل وفيهم ضعفاء وأقره عليه السيوطي وابن عراق وابن حجر المكي غيرهم

حديث خمسين ركعة في ليلة البراءة قال الذهبي في ميزان الاعتدال وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان في حرف الميم محمد بن سعيد الطبري لا يدري من هو عن محمد بن عمرو البجلي مجهول مثله أنا النضر بن شميل أنا شعيب بن عبد الملك حدثني الحسن البصري أنا أنس مرفوعا من صلى ليلة النصف خمسين ركعة قضى له كل حاجة طلبها تلك الليلة وإن كان كتب في اللوح المحفوظ شقيا يمحو الله ذلك ويحوله إلى السعادة ويبعث إليه سبعمائة ألف ملك يكتبون له الحسنات وسبعمائة ألف ملك يبنون له القصور في الجنة ويعطى بكل حرف قراءة سبعين حوراء منهن لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة ويعطى أجر سبعمائة ألف شهيد ويشفع

في سبعين ألف إلى أن قال وقال سلمان الفارسي سمعت رسول الله يقول يعطى بكل حرف من قل هو الله أحد تلك الليلة سبعين حوراء وذكر الحديث بطوله فقبح الله من وضعه فلقد أتى فيه من الكذب والإفك ما لا يوصف من ذلك قال وقال أبو هريرة سمعت رسول الله يقول يعطى بكل حرف ألف ألف حوراء من أحيي ساعة من ساعات تلك الليلة يعطى بعدده ما طلعت عليه الشمس والقمر جنات في كل جنة بساتين إلى أن قال والذي بعثني بالحق لا يرغب عن هذه الصلاة إلا فاسق أو فاجر إلى أن قال ويرفع له ألف ألف مدينة في الجنة في كل مدينة ألف ألف قصر في القصر ألف ألف دار في الدار ألف ألف صفة في الصفة ألف ألف وسادة وألف ألف زوجة من الحور لكل حوراء ألف ألف خادم وفي البيت ألف ألف مائدة عرضها كما بين المشرق والمغرب على كل مائدة ألف ألف قصعة في كل قصعة ألف ألف لون فما أتعجب إلا من قلة ورع ابن ناصر كيف روي هذا وسكت عن توهينه فإنا لله انتهى كلامه.

حديث اثنتي عشر ركعة أخرجه ابن الجوزي بسنده عن أبي هريرة مرفوعا من صلى ليلة النصف من شعبان اثنتى عشر ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد ثلاثين مرة لم يخرج حتى يرى مقعده من الجنة ويشفع في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار وقال: إنه موضوع، وفى سنده مجاهيل وأقره عليه السيوطي وابن عراق وابن حجر وغيرهم اهـ [١]

---

١) «الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» للعلامة عبد الحي اللكنوي: (٨٠ – ٨٥)

وفي«الباعث على إنكار البدع والحوادث»:وَإِنَّمَا الْمَحْذُور الْمُنكر تَخْصِيص بعض اللَّيَالِي بِصَلَاة مخصوصة على صفة مخصوصة وَإِظْهَار ذَلِك على مثل مَا ثَبت من شرائع الْإِسْلَام كَصَلَاة الْجُمُعَة والعيد وَصَلَاة التَّرَاوِيح فيتداولها النَّاس وينشأ أصل وَضعهَا ويربى الصغار عَلَيْهَا قد ألفوا أباءهم محافظين عَلَيْهَا محافظتهم على الْفَرَائِض بل أَشد مُحَافظَة ومهتمين لإِظْهَار هَذَا الشعار بالزينة والوقيد والنفقات كاهتمامهم بعيدي الْإِسْلَام بل أَشد على مَا هُوَ مَعْرُوف من فعل الْعَوام وَفِي هَذَا خلطوا ضِيَاء الْحق بظلام الْبَاطِل وَعَسَى بِوَضْع الْكَاذِب وَفعل الْجَاهِل اهـ[1]

وقال الإمام النووي:(الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ) مِنَ الْبِدَعِ الْمُنْكَرَةِ مَا يُفْعَلُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ مِنْ إيقَادِ الْقَنَادِيلِ الْكَثِيرَةِ الْعَظِيمَةِ السَّرَفِ فِي لَيَالٍ مَعْرُوفَةٍ مِنَ السَّنَةِ كَلَيْلَةِ نِصْفِ شَعْبَانَ فَيَحْصُلُ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَفَاسِدُ كثيرة منها مضاهات الْمَجُوسِ فِي الِاعْتِنَاءِ بِالنَّارِ وَالْإِكْثَارِ مِنْهَا، وَمِنْهَا إضَاعَةُ الْمَالِ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ، وَمِنْهَا مَا يترتب عَلَى ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ مِنِ اجتماع الصِّبْيَانِ وَأَهْلِ الْبَطَالَةِ وَلَعِبِهِمْ وَرَفْعِ أَصْوَاتِهِمْ وَامْتِهَانِهِمْ الْمَسَاجِدَ وَانْتِهَاكِ

---

١) «الباعث على إنكار البدع والحوادث» للإمام أبي شامة:(٣٨).

حُرْمَتِهَا وَحُصُولِ أَوْسَاخٍ فِيهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَفَاسِدِ الَّتِي يَجِبُ صِيَانَةُ الْمَسْجِدِ مِنْ أَفْرَادِهَا اهـ(١)

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي»: (فَرْعٌ) مَا اعْتِيدَ مِنْ زِيَادَةِ الْوُقُودِ عِنْدَ خَتْمِهَا [التراويح] **جَائِزٌ إنْ كَانَ فِيهِ نَفْعٌ** وَإِلَّا حَرُمَ مَا لَا نَفْعَ فِيهِ كَمَا فِيهِ نَفْعٌ وَهُوَ مِنْ مَال مَحْجُورٍ أَوْ وَقْفٍ لَمْ يَشْتَرِطْهُ وَاقِفُهُ وَلَمْ تَطَّرِدِ الْعَادَةُ بِهِ فِي زَمَنِهِ وَعلمهَا. اهـ.(٢)

وقال الإمام محمد الرّملي: وَمَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ مِنْ زِيَادَةِ الْوُقُودِ عِنْدَ فِعْلِ التَّرَاوِيحِ خُصُوصًا مَعَ تَنَافُسِ أَهْلِ الْإِسْبَاعِ فِي الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ جَائِزٌ إنْ كَانَ فِيهِ نَفْعٌ ، وَإِلَّا حَرُمَ كَمَا فِيهِ نَفْعٌ وَهُوَ مِنْ مَال مَحْجُورٍ أَوْ وَقْفٍ لَمْ يَشْتَرِطْهُ وَاقِفُهُ وَلَمْ تَطَّرِدِ الْعَادَةُ بِهِ فِي زَمَنِهِ وَعلمهَا اهـ(٣)

وقال الإمام السيّد محمد الشِلّي: نور الدّين الشوني شيخ مجالس الصلاة على رسول الله ﷺ في الجامع الأزهر والحرمين والقدس ودمشق وقُري مصر , المجمع على جلالته وصلاحه , وُلد بعزبة شون قرية من قرى مصر , ونشأ بها , .. وكان يكثر من الصلاة على النبي ﷺ في صغره , وكان إذا سرح بالبهائم ينادي الصّبيان , ويقول لهم : صلّوا معي على النّبي ﷺ ويعطيهم جُعلا على ذلك , وربّما أعطاهم غداه . ثم انتقل إلى محلّ

١) «المجموع شرح المهذب»: (٢ / ١٧٧-١٧٨، فصل في المساجد وأحكامها.

٢). «تحفة المحتاج»: (٢/ ٢٤١ - ٢٤٢).

٣). «نهاية المحتاج»: (٢/ ١٢٨).

سيّدي أحمد البدوي فأقام فيه مجلسا للصلاة على رسول الله ﷺ ليلة الجمعة ويومها ويجلس من بعد العشاء إلى الصبح ومن بعد صلاة الجمعة إلى المغرب , ومكث نحو عشرين سنة ثم خرج يودّع أصحابه فعام المركب بهم وما رضي رئيس المركب يردّهم ، فدخل مصر فأقام في تربة البرقوقية بالصّحراء ويأتي إلى الجامع الأزهر للصلاة على النبي ﷺ فاجتمع عليه خلق كثير ومماليك من مماليك السّلطان قايتباي ، وذلك سنة (٨٩٧ هـ) فنازعه المجاورون بالجامع الأزهر ، وكتبوا فيه فتاوى بإبطال المجالس ، ولم يمتنع ، **وكتبوا سؤالا للشيخ برهان الدين الشافعي** فقطعه ، **فاستفتوه في كثرة الشموع والقناديل التي توقد في المجلس ، وقالوا : هذا فعل المجوس ، فأفتى برهان الدين ما دام النور يزداد بزيادة الشمع والقناديل فهو جائز** ، ولا يحرم إلّا أنْ وصل إلى حدّ لا يزداد النّاس ضوءا ، وأفتى بعض المالكية بأنّ هذا السهر مكروه لأنّ الله تعالى جعل اللّيل سكنا ، وهذا لم يجعله سكنا فقطعها برهان الدّين **ثم انتصر له الشيخ شهاب الدّين القسطلاني،** وصنّف كتابا في الردّ على من أنكر ذلك وحثّ على حضور المجلس وصار يحضر ويأتي بشرحه على البخاري فيضعه وسط الحلقة إلى الصباح رجاء القبول ، فوقعت فتنة بين الذين تحزبوا عليه وتفرقوا لكن بعد عشر سنين اهـ. (١)

١). «السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر»: (٣٢٤ - ٣٢٥).

أقول: من أراد في هذا زيادةً على ما ذكرناه فلينظر رسالتي «قرة العينين بذكر سيد الكونين» .

صَوْمُ مُنْتَصَفِ شَعْبَانَ

وفي«سنن ابن ماجه»: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ.. فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا،** فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، أَلَا مُسْتَرْزِق فَأَرْزُقَهُ ، أَلَا مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ، أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ " اهـ.(١)

وفي«فتاوى الرملي»: (سُئِلَ) عَنْ صَوْمِ مُنْتَصَفِ شَعْبَانَ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «إذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا» **هَلْ هُوَ مُسْتَحَبٌّ أَوْ لَا** ؟ وَهَلِ الْحَدِيثُ صَحِيحٌ أَوْ لَا ؟ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا فَمَنْ ضَعَّفَهُ؟ (فَأَجَابَ) **بِأَنَّهُ يُسَنُّ صَوْمُ نِصْفِ شَعْبَانَ** بَلْ يُسَنُّ صَوْمُ ثَالِثَ عَشَرِهِ وَرَابِعَ عَشَرِهِ وَخَامِسَ عَشَرِهِ ، **وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ يُحْتَجُّ بِهِ** اهـ.(٢)

وفي«الفتاوى الفقهية الكبرى»: وَسُئِلَ [ابن حجر الهيتمي] نَفَعَ اللَّهُ بِهِ **عن صَوْمِ مُنْتَصَفِ شَعْبَان** هل يُسْتَحَبُّ على ما رَوَاهُ ابن مَاجَهْ أَنَّ النبي ﷺ قال: إذَا كانت لَيْلَةُ النِّصْفِ من شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا

---

١) «سنن ابن ماجه» ، رقم الحديث :(١٣٨٨) ، بَابُ مَا جَاءَ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، و«مشكاة المصابيح» ، رقم: (١٣٠٨)

٢) «فتاوى الرملي»: (٢ / ٧٩)

نَهَارَهَا؛ فإن اللَّهَ يَنْزِلُ فيها لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا أو لَا يُسْتَحَبُّ ؟ وَهَلْ هذا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ أو لَا ؟ وَإِنْ قُلْتُمْ بِاسْتِحْبَابِهِ فَلِمَ لم يَذْكُرْهُ الْفُقَهَاءُ ؟ **وما الْمُرَادُ بِقِيَامِ لَيْلِهَا أَهُوَ صَلَاةُ الْبَرَاءَةِ أَمْ لَا ؟**

فَأَجَابَ بِأَنَّ الذي صَرَّحَ بِهِ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في الْمَجْمُوعِ[١] **أَنَّ صَلَاةَ الرَّغَائِبِ** – وَهِيَ ثِنْتَا عَشْرَةَ رَكْعَة بَيْن الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ لَيْلَةَ أَوَّلِ جُمُعَةٍ من شَهْرِ رَجَب – **وَصَلَاةَ لَيْلَةِ النِّصْفِ من شَعْبَانَ مِائَة رَكْعَةٍ بِدْعَتَانِ قَبِيحَتَانِ مَذْمُومَتَانِ ، وَلَا يُغْتَرَّ بِذِكْرِهِمَا في كِتَابِ قُوتِ الْقُلُوبِ وفي إحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ** وَلَا بِالْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ فِيهِمَا؛ فإنّ كُلَّ ذلك بَاطِلٌ وَلَا بِبَعْضِ مَنِ اشْتبهَ عليه حُكْمُهُمَا مِنَ الْأَئِمَّةِ فَصَنَّفَ وَرَقَاتٍ في اسْتِحْبَابِهِمَا ؛فإنّه غَالِطٌ في ذلك ، وقد صَنَّفَ ابن عبد السَّلَامِ كِتَابًا نَفِيسًا في إبْطَالِهِمَا فَأَحْسَنَ فيه وَأَجَادَ اهـ

وَأَطَالَ النَّوَوِيُّ أَيْضًا في فَتَاوِيهِ في ذَمِّهِمَا وَتَقْبِيحِهِمَا وَإِنْكَارِهِمَا **وَاخْتَلَفَتْ فَتَاوَى ابن الصَّلَاحِ** فِيهِمَا وقال في الْآخِرِ: هُمَا وَإِنْ كَانَا بِدْعَتَيْنِ لَا يُمْنَعُ مِنْهُمَا لِدُخُولِهِمَا تَحْتَ الْأَمْرِ الْوَارِدِ بِمُطْلَقِ الصَّلَاةِ، **وَرَدَّهُ السُّبْكِيّ بِأَنَّ ما لم يَرِدْ فيه إلَّا مُطْلَقُ طَلَبِ الصَّلَاةِ وَأَنَّهَا خَيْرُ مَوْضُوعٍ فَلَا يُطْلَبُ منه شَيْءٌ بِخُصُوصِهِ ، فَمَتَى خَصَّ شيئا منه بِزَمَانٍ أو مَكَان أو نَحْوِ ذلك ..دخل في قِسْمِ الْبِدْعَةِ ، وَإِنَّمَا الْمَطْلُوبُ منه عُمُومُهُ، فَيَفْعَلُ لِمَا فيه من الْعُمُومِ لَا لِكَوْنِهِ مَطْلُوبًا بِالْخُصُوصِ** اهـ

---

١) (٤ / ٥٦)

وَحِينَئِذٍ فَالْمَنْعُ مِنْهُمَا جَمَاعَةً أوِ انْفِرَادًا خِلَافًا لِمَنْ وهمَ فيه مُتَعَيّنٌ إزَالَةً لِمَا وَقَعَ فِي أَذْهَانِ الْعَامَّةِ وَبَعْضِ الْمُتَفَقِّهَةِ وَالْمُتَعَبِّدِينَ من تَأَكُّدِ سَنِّهِمَا وَأَنَّهُمَا مَطْلُوبَتَانِ بِخُصُوصِهِمَا مع ما يقْتَرِنُ بِذَلِكَ من الْقَبَائِحِ الْكَثِيرَةِ ، هذا ما يَتَعَلَّقُ بِحُكْمِ صَلَاةِ لَيْلَةِ نِصْفِ شَعْبَانَ .

وَأَمَّا صَوْمُ يَوْمِهَا فَهُوَ سُنَّةٌ من حَيْثُ كَوْنُهُ من جُمْلَةِ الْأَيَّامِ الْبِيضِ لَا مِنْ حَيْثُ خُصُوصُهُ، وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ عنِ ابْنِ مَاجَهْ ضَعِيفٌ.

قال بَعْضُ الْحُفَّاظِ: وَجَاءَ فِي هذه اللَّيْلَةِ أَحَادِيثُ مُتَعَدِّدَةٌ، وقد اخْتُلِفَ فيها فَضَعَّفَهَا الْأَكْثَرُونَ، وَصَحَّحَ ابن مَاجَهْ بَعْضَهَا وَخَرَّجَهُ فِي صَحِيحِهِ، **وَمِنْ أَمْثِلَتِهَا** حَدِيثُ عَائِشَةَ قَالَتْ: «فَقَدتُّ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجْتُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ رَافِعٌ رَأْسَهُ إلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ظَنَنْتُ أَنَّك أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ فَقَالَ: إنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ». خَرَّجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ لَكِنْ ذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ عَنِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ ضَعَّفَهُ، وَفِي حَدِيثٍ لِابْنِ مَاجَهْ «إنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ إلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»، وَفِي حَدِيثٍ عِنْد أَحْمَدَ وَخَرَّجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ «إنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ إلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إلَّا اثْنَيْنِ: مُشَاحِنٍ أَوْ قَاتِلِ نَفْسٍ»، وَبَقِيَتْ أَحَادِيثُ أُخَرُ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ فَضْلًا وَأَنَّهُ يَقَعُ فِيهَا مَغْفِرَةٌ مَخْصُوصَةٌ وَاسْتِجَابَةٌ مَخْصُوصَةٌ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الشَّافِعِيُّ - رضي الله عنه - إِنَّ الدُّعَاءَ يُسْتَجَابُ فِيهَا ، وَإِنَّمَا النِّزَاعُ فِي الصَّلَاةِ الْمَخْصُوصَةِ لَيْلَتَهَا وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهَا بِدْعَةٌ قَبِيحَةٌ مَذْمُومَةٌ يُمْنَعُ مِنْهَا فَاعِلُهَا، وَإِنْ جَاءَ أَنَّ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَمَكْحُولٍ وَخَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَلُقْمَانَ وَغَيْرِهِمْ يُعَظِّمُونَهَا وَيَجْتَهِدُونَ فِيهَا بِالْعِبَادَةِ، وَعَنْهُمْ أَخَذَ النَّاسُ مَا ابْتَدَعُوهُ فِيهَا وَلَمْ يَسْتَنِدُوا فِي ذَلِكَ لِدَلِيلٍ صَحِيحٍ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ: إِنَّهُمْ إِنَّمَا اسْتَنَدُوا بِآثَارٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ، وَمِنْ ثَمَّ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ عُلَمَاءِ الْحِجَازِ كَعَطَاءٍ وَابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ وَفُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ قَوْلُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَغَيْرِهِمْ، قَالُوا: وَذَلِكَ كُلُّهُ بِدْعَةٌ؛ إِذْ لَمْ يَثْبُت فِيهَا شَيْءٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ اهـ.[١]

---

١) «الفتاوى الفقهية الكبرى» لابن حجر الهيتمي: (٢ / ٨٠ - ٨١).

حقيقة ما وقع للشيخ الكنييتي في مسألة صوم يوم البراءة

ذات يوم قام بعض العوام برفع النزاع عن سنية صوم يوم البراءة وكان يرأسهم بعض رؤساء أهل البدعة، وكان حجتهم عبارة من كتاب فتاوى ابن حجر الهيتمي، والتي تشير إلى أن الصوم في ذلك اليوم ليس بسنة مخصوصة.

فاقتربت هذه المجموعة بهذه العبارة من رئيس أهل السنة والجماعة الشيخ أحمد الكنيتي رحمه الله حيث إنه كان في حالة تعاني من قلة حدة الذاكرة ومن النسيان في أيام شيخوخته، فألقوا أمامه هذا البحث وجعله ممن يوافقونه وأوقع الشيخ في ورقة فتوى كتبوها بأيديهم قد تم التصريح فيه بعدم مشروعية صوم البراءة ونشروها بين الناس.

لكن سرعان ما وقف أمين عام أهل السنة والجماعة الشيخ أبو بكر أحمد على هذه المكيدة فذهب إلى الشيخ الكنيتي وأراه ما في عبارة فتاوى ابن حجر الهيتمي مع ما في فتاوى الرملي، وذكّره أن الإمام الرملي أثبته .

فانتبه الشيخ الكنيتي للأمر فأعلن في فتوى أخرى بمشروعية صوم يوم البراءة كما تم البحث عن الموضوع في المجلس الأعلى للجمعية وتم التصريح به من جديد.

وفيما يلي نصه الأصلي في اللغة المحلية المليبارية[١]:

---

١) من «**مجموعة الكتب**» للشيخ نور العلماء عبد القادر القادري الشافعي المليباري

വിലക്കുകൾ, ശാസ്ത്രീയ വിജ്ഞാനങ്ങൾ എന്നിവയിൽ അഗാധമാ
യി ചിന്തിക്കുകയും ചർച്ച ചെയ്യുകയും ചെയ്യുന്ന കണ്ണിയത്ത് പ്രതി
പക്ഷത്തിന്റെ വാദമാണു ശരിയെന്നു ബോധ്യപ്പെടുന്നപക്ഷം ഒട്ടും
അഹങ്കാരമില്ലാതെ സത്യത്തിലേക്കു മടങ്ങുമായിരുന്നു. ഈ പാര
മ്പര്യം കണ്ണിയത്തിനെപ്പോലെ അധികമാളുകളിൽ കാണാൻ കഴിയി
ല്ല. സ്വന്തം അനുഭവം കുറിക്കാം:

സംഘടനാ പ്രവർത്തനങ്ങളെക്കുറിച്ചോ വിദ്യാഭ്യാസബോർഡി
ന്റെ പാഠപുസ്തകങ്ങൾ സംബന്ധിച്ചോ കൂടുതൽ ചിന്തിക്കാൻ
പ്രായാധിക്യം കാരണം കണ്ണിയത്തിനു കഴിഞ്ഞിരുന്നില്ല. കഠിന
പ്രയത്നം ചെയ്തു താൻ കരസ്ഥമാക്കിയ വിജ്ഞാനം സുദൃഢമാ
ക്കുന്നതിനും മറ്റുള്ളവരിലേക്കു പകർന്നുകൊടുക്കുന്നതിനുമാണ്
ആ ജീവിതം വിനിയോഗിച്ചത്. സമസ്ത കേരള ഇസ്‌ലാംമത വിദ്യാ
ഭ്യാസ ബോർഡിന്റെ സ്ഥാപകനേതാവ് പറവണ്ണയുടെ മൂന്നാം തര
ത്തിലെ അമലിയ്യാത്ത്, അദ്ദേഹത്തിനുശേഷം സന്താനങ്ങളുമായി
ഉണ്ടായ സ്വരച്ചേർച്ചയില്ലായ്മയെത്തുടർന്നു തയാറാക്കിയത് സ്വദ
ഖതുല്ലാഹ് മുസ്‌ലിയാരായിരുന്നു. അറുപതുകൾക്കു മുമ്പുതന്നെ
പ്രസിദ്ധീകരിക്കപ്പെട്ടതും സമസ്ത കേരള ജംഇയ്യത്തുൽഉലമ തസ്
ഹീഹ് ചെയ്തതുമായിരുന്നു. അതിൽ ബറാഅത്ത് നോമ്പ് സുന്ന
ത്താണെന്നു രേഖപ്പെടുത്തിയതുമാണ്.

1978ൽ ഓർമ കുറഞ്ഞുവരാൻ തുടങ്ങിയ കാലത്തായിരുന്നു
അവസാനമായി ഉമ്മത്തൂർ കോളേജിൽ കണ്ണിയത്ത് പ്രിൻസിപ്പൽ
സ്ഥാനം ഏറ്റെടുത്തത്. സുന്നി പ്രസ്ഥാനവുമായി ബന്ധമില്ലാത്ത
ഒരു മൗലവിയായിരുന്നു അസിസ്റ്റന്റ് മുദർരിസ്. എന്റെ നാട്ടുകാരിൽ
സമസ്ത വിരോധം വച്ചുപുലർത്തുന്ന ചിലർ അദ്ദേഹത്തിന്റെ സ
ഹായത്തോടെ ബറാഅത്ത് നോമ്പിനെക്കുറിച്ച് ഒരു പ്രശ്നമുണ്ടാ
ക്കി. അതു പ്രത്യേകം സുന്നത്തില്ലെന്നു വരുത്തുന്ന ഒരു പരാമർ
ശം അദ്ദേഹം ഫതാവൽകുബ്റായിൽനിന്ന് കണ്ണിയത്തിനെ വായി
ച്ചു കേൾപ്പിക്കുകയും ചെയ്തു. ബറാഅത്തിന്റെ പ്രത്യേക സുന്ന
ത്തല്ല നോമ്പ് എന്ന് അല്ലാമാ ഇബ്നുഹജർ തങ്ങൾ ഫത്‌വ നൽകി
യിട്ടുണ്ടെന്നെഴുതിയ ഒരു കടലാസിൽ കണ്ണിയത്തിനെക്കൊണ്ട്
ഒപ്പ് വെപ്പിക്കുകയുമുണ്ടായി. ഈ 'ഫത്‌വ' അവർ ദുരുദ്ദേശ്യത്തോ
ടെ നോട്ടീസായി പ്രസിദ്ധീകരിച്ചത് എന്റെ ശ്രദ്ധയിൽ പെട്ടു. പ്രസ്

671

ഭാഗം: 1 ചരിത്രം ● ഇമാമുകൾ, വ്യക്തിത്വങ്ങൾ

തുത വിവരം ഞാൻ സമസ്തയുടെ ഓഫീസിലേക്ക് അറിയിച്ചു.
തുടർന്ന് അന്നു ജോയിന്റ് സെക്രട്ടറിയായിരുന്ന കാന്തപുരം എ.
പി. അബൂബക്ർ മുസ്‌ലിയാർ സമസ്തയുടെ പ്രസിഡണ്ടുകൂടി
യായ കണ്ണിയത്തിനെ സമീപിച്ചു ഫതാവൽകുബ്റായും ഫതാവാ
റംലിയും ഒപ്പം വായിച്ചുകേൾപ്പിക്കുകയും കാര്യത്തിന്റെ നിജസ്ഥി
തി ധരിപ്പിക്കുകയും ചെയ്തു.

അയ്യാമുൽബീള് എന്ന നിലയ്ക്കല്ലാതെ ബറാഅത്ത് ദിനം എന്ന
നിലയ്ക്ക് അന്നു നോമ്പെടുക്കൽ സുന്നത്തല്ലെന്ന് ഇബ്നുഹജർ
തങ്ങൾ പറഞ്ഞിട്ടുണ്ടെങ്കിലും സ്വഹീഹായ ഹദീസിന്റെ അടിസ്ഥാ
നത്തിൽ ബറാഅത്ത് നോമ്പ് എന്ന നിലയ്ക്കു തന്നെ സുന്നത്താ
ണെന്നാണ് ഇമാം റംലി വ്യക്തമാക്കിയത്. അതിനാൽ ഇമാം റംലി
യുടെ അഭിപ്രായം അതാണെന്ന നിലയ്ക്ക് അക്കാര്യം അംഗീകരി
ക്കണമെന്ന് എഴുതി കണ്ണിയത്ത് ഒപ്പിടുകയും പിന്നീടതു പ്രസിദ്ധീ
കരിക്കുകയുമുണ്ടായി. അനന്തരം മുശാവറയിൽ പ്രസ്തുത കാര്യം
ചർച്ച ചെയ്യുകയും ബറാഅത്ത് നോമ്പ് സുന്നത്താണെന്ന് ഒന്നുകൂ
ടി വ്യക്തമാക്കുകയുമുണ്ടായി(സമസ്ത സ്മരണിക പേജ്: 66 കാ
ണുക). സത്യം, അതുമാത്രമാണു കണ്ണിയത്തുസ്താദിന്റെ ആദർശ
മെന്നു വ്യക്തമാക്കുന്ന ഒരനുഭവം അനുസ്മരിച്ചുവെന്നു മാത്രം.

مسلك ابن حجر في صوم منتصف شعبان

قال الإمام ابن حجر الهيتمي: وَأَمَّا صَوْمُ يَوْمِهَا فَهُوَ سُنَّةٌ من حَيْثُ كَوْنُهُ من جُمْلَةِ الْأَيَّامِ الْبِيضِ لَا مِنْ حَيْثُ خُصُوصُهُ، وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ عن ابْنِ مَاجَهْ ضَعِيفٌ[١].

وقال أيضا:(وصوموا يومها) **لخصوصها** ، وأن يسن صومه من حيث كونه من البيض [١]

---

١) «الفتاوى الكبرى»: (٢ / ٨٠)

وقال أيضا : الباب الأول في فضائل جاءت في ليلة النصف من شعبان ، أخرج ابن ماجه بسند ضعيف والبيهقي في شعب الإيمان عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ : إذا كان ليلة النصف من شعبان.. فقوموا ليلها وصوموا يومها إلخ [٢]

أقول : إن قول ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى في كتابه «فتح الإله» من قوله – لخصوصها – يدل على أن هذا الصوم يندب من حيث الخصوص وإن كان هذا الحديث ضعيفا؛ لأن هذا الصوم من فضائل الأعمال ، والحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال اتفاقا كما قاله في الفتاوى الحديثية ، عبارتها: الحَدِيث الضَّعِيف والمرسل والمعضل والمنقطع يعْمل بِهِ فِي فَضَائِل الْأَعْمَال اتِّفَاقًا بل إِجْمَاعًا على مَا فِيهِ اهـ ، وإن إيراده هذا الحديثَ في الفضائل وإن كان بسند ضعيف يدل على تسليمه بأن هذا الحديث ليس فيه شدة الضعف ، وعلى أنه ينبغي ندب هذا الصوم . فقوله رحمه الله في الفتاوى الكبرى " وَأَمَّا صَوْمُ يَوْمِهَا فَهُوَ سُنَّةٌ من حَيْثُ كَوْنُهُ إلخ" لعل مراده به أن هذا الصوم لا يسن من حيث خصوصه بنفس هذا الحديث؛ لأن الحديث المذكور عن ابن ماجه ضعيف ، بل يسن من حيث خصوصه باستحباب الاحتياط المعلوم من القواعد الشرعية ، ويدل على هذا المراد السؤالُ في الفتاوى ؛ لأنه عن صَوْمِ مُنْتَصَفِ شَعْبَان **هل يُسْتَحَبُّ**

---

١) «فتح الإله في شرح المشكاة»: (٥ / ١٤٨)

٢) «الإيضاح والبيان لما جاء في ليلتي الرغائب والنصف من شعبان»: (٥)

على ما رَوَاهُ ابن مَاجَهْ ، فابن حجر رحمه الله يسلّم أن هذا الصوم يندب من وجهين ، من حيث خصوصه ، ومن حيث كونه من الأيام البِيض أيضا . ويدل على هذا المراد أيضا نظيرُ هذه المسئلة كما ذكر في الفتاوى الحديثية : وَسُئِلَ ﷺ: عَمَّا فِي أذكار النَّوَوِيّ من أَنه يسن أَن يقْرَأ فِي كل يَوْم يس والواقعة وَالدُّخَان والسجدة وَإِذا زلزلت، فَهَل بَقِيَ سور وآيات أخر ورد فِيهَا نَظِير ذَلِك؟ فَأجَاب بقوله: نعم (كل يَوْم قِرَاءَة الْإِخْلَاص مِائَتي مرّة) رَوَاهُ التّرْمِذِيّ. (وَآل عمرَان يَوْم الْجُمُعَة) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ (والكهف يَوْمهَا) رَوَاهُ الْحَاكِم (وليلتها) رَوَاهُ الدَّارمِيّ. (و {قل إِنَّمَا أَنا بشر مثلكُمْ يُوحى} إِلَى آخر السُّورَة كل لَيْلَة) رَوَاهُ ابْن رَاهَوَيْه فِي (مُسْنده) . (وَيس عِنْد المحتضر) رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَغَيره. (والرعد أَيْضا) كَمَا فِي (الرَّوْضَة) عَن بعض التَّابِعين، وَصرح بِهِ من أَصْحَابنَا الْبَنْدَنيجِيّ وَغَيره. (وَالدُّخَان لَيْلَة الْجُمُعَة) رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وَغَيره. (وق فِي الْخطْبَة) رَوَاهُ مُسلم. (وَالْفَجْر فِي عشر ذِي الْحجَّة) رَوَاهُ الثَّعْلَبِيّ. (وَالْقدر بعد الْوضُوء) كَمَا نَقله ابْن الصّلاح فِي رحلته، **فَيَنْبَغِي ندب هَذِه الَّتِي وردت بهَا تِلْكَ الْأَحَادِيث على كَيْفيَّة وُرُودهَا وإنْ لم أر من صرّح بذلك، وَلَا يضرُّ أَن فِي بعض أحاديثها ضعفا؛ لِأَن الحَدِيث الضَّعِيف والمرسل والمعضل والمنقطع يعمل بِهِ فِي فَضَائِل الْأَعْمَال اتِّفَاقًا بل إِجْمَاعًا على مَا فِيهِ.** [1]

---

١) «الفتاوى الحديثية»: (٩٦)

فظهر أن ما قال في الفتاوى موافق لما في المصنَّف ، فلو سلّم أن ما قال في الفتاوى مخالف لما في المصنف فيقال: إن الاعتماد حينئذ على ما في المصنف ؛ لأنا إذا وجدنا في مسألة كلاما في المصنَّف مخالفا لما في الفتاوى فالاعتماد على ما في المصنَّف فلا اختلاف بين الإمام أحمد الرملي والإمام ابن حجر في سنّيّة صوم هذا اليوم من حيث خصوصه ، وإنما الاختلاف بينهما في الاحتجاج بنفس هذا الحديث والله أعلم .

رواية الأحاديث الضعيفة والعمل بها

وقال الإمام النووي: قال العلماء: الحديث ثلاثة أقسام ، صحيح وحسن وضعيف، قالوا: وانما يجوز الاحتجاج من الحديث في الأحكام بالحديث الصحيح أو الحسن: فأما الضعيف فلا يجوز الاحتجاج به في الأحكام والعقائد، **وتجوز روايته والعمل به في غير الأحكام كالقصص وفضائل الأعمال والترغيب والترهيب** اهـ.[١]

وقال أيضا: فصل: قال العلماء من المحدِّثين والفقهاء وغيرهم: يجوز **ويستحبّ العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم**

١) «المجموع شرح المهذب» (١ / ٥٩)

يكن موضوعا[١] وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يُعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك، كما إذا وردَ حديثٌ ضعيفٌ بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة، فإن المستحبَّ أن يتنزّه عنه ولكن لا يجب اهـ.[٢]

وقال الإمام ابن علّان: قوله: (ما لم يكن موضوعا) وفي معناه شديد الضعف[٣] فلا يجوز العمل بخبر من انفرد كذّاب، ومتّهم بكذب ومن فحش غلطه فقد نقل العلائي الاتفاق عليه، وفي صلاة النفل من المجموع ما يقتضي ذلك، وبه صرح السبكي.[٤]

وقال الحافظ العراقي : وأمّا غيرُ الموضوعِ[٥] فجوّزوا التساهُل في إسنادِهِ وروايتِهِ من غيرِ بيانٍ لضَعْفِهِ إذا كانَ في غيرِ الأحكامِ والعقائدِ، بَلْ

---

١) وَقَالَ الإمام بدر الدّين الزَّرْكَشِيّ فِي نُكْتَة على مُخْتَصر ابْن الصّلاح :حكم الحَدِيث الْمَوْضُوع أَنه لَا تحل رِوَايَته إلا لقصد بَيَان حَال رَاوِيه؛ لقَوْله ﷺ : من حدث عني بِحَدِيث وَهُوَ يرى أَنه كذب فَهُوَ أحد الْكَاذِبين إلخ اهـ«تحذير الخواص من أكاذيب القصاص»: (76)

٢) «الأذكار النواوية» (٨)

٣) وفي«**الفتوحات الربانية**» للعلامة ابن علان (١/ ٥٣) : وأما كلام الحافظ ابن العربي فيحمل على شديد الضعف المتفق على عدم العمل به كما أشار إليه السخاوي اهـ.

٤) «**الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**»: (١/ ٨٣)

٥) فَالضَّعِيفُ غَيْرُ الْمَوْضُوعِ يُعْمَلُ بِهِ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ اهـ«**فتح القدير**» للإمام ابن الهمام (١ / ٣٤٩) ، وقال فيه أيضا : وَالِاسْتِحْبَابُ يَثْبُتُ بِالضَّعِيفِ غَيْرِ الْمَوْضُوعِ (٢ / ١٣٣)

في الترغيبِ والترهيبِ من المواعظِ والقصصِ، وفضائلِ الأعمالِ، ونحوِها. أما إذا كانَ في الأحكامِ الشرعيةِ من الحلالِ والحرامِ وغيرِهما، أو في العقائدِ كصفاتِ اللهِ تَعَالَى، وما يجوزُ ويستحيلُ عَلَيْهِ، ونحوِ ذلكَ. فَلَمْ يَرَوا التساهلَ في ذَلِكَ. وممَّنْ نصَّ عَلَى ذَلِكَ من الأئمةِ عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ، وعبدُ اللهِ بنُ المباركِ، وغيرُهُمْ. وقدْ عقدَ ابنُ عديٍّ في مقدّمةِ " الكاملِ "، والخطيبُ في " الكفايةِ " بابا لذلكَ [(١)]

وقال الإمام النووي : ويجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف والعمل به من غير بيان ضعفه في غير صفات الله تعالى والأحكام كالحلال والحرام وغيرهما وذلك كالقصص، وفضائل الأعمال، والمواعظ وغيرها مما لا تعلق له بالعقائد والأحكام، والله أعلم. [(٢)]

وقال الإمام السيوطي : (وَيَجُوزُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمُ التَّسَاهُلُ فِي الْأَسَانِيدِ) الضَّعِيفَةِ (وَرِوَايَةُ مَا سِوَى الْمَوْضُوعِ مِنَ الضَّعِيفِ وَالْعَمَلُ بِهِ مِنْ غَيْرِ بَيَانِ ضَعْفِهِ فِي غَيْرِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى) ، وَمَا يَجُوزُ وَيَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ، وَتَفْسِيرِ كَلَامِهِ، (وَالْأَحْكَامِ كَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَ) غَيْرِهِمَا، وَذَلِكَ كَالْقَصَصِ وَفَضَائِلِ الْأَعْمَالِ وَالْمَوَاعِظِ، وَغَيْرِهَا (مِمَّا لَا تَعَلُّقَ لَهُ بِالْعَقَائِدِ وَالْأَحْكَامِ)

---

١) «شرح ألفية العراقي»: (١ / ٣٢٥)

٢) «التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث»: (٤٨)

وَمَنْ نُقِلَ عَنْهُ ذَلِكَ: ابْنُ حَنْبَلٍ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالُوا: إِذَا رُوِّينَا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ شَدَّدْنَا، وَإِذَا رُوِّينَا فِي الْفَضَائِلِ وَنَحْوِهَا تَسَاهَلْنَا.

(تَنْبِيهٌ):لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ الصَّلَاحِ وَالْمُصَنِّفُ هُنَا، وَفِي سَائِرِ كُتُبِهِ لِمَا ذُكِرَ سِوَى هَذَا الشَّرْطِ، وَهُوَ كَوْنُهُ فِي الْفَضَائِلِ وَنَحْوِهَا، وَذَكَرَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ لَهُ ثَلَاثَةَ شُرُوطٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ الضَّعْفُ غَيْرَ شَدِيدٍ، فَيَخْرُجُ مَنِ انْفَرَدَ مِنَ الْكَذَّابِينَ وَالْمُتَّهَمِينَ بِالْكَذِبِ، وَمَنْ فَحُشَ غَلَطُهُ، نَقَلَ الْعَلَائِيُّ الِاتِّفَاقَ عَلَيْهِ. الثَّانِي: أَنْ يَنْدَرِجَ تَحْتَ أَصْلٍ مَعْمُولٍ بِهِ. الثَّالِثُ: أَنْ لَا يُعْتَقَدَ عِنْدَ الْعَمَلِ بِهِ ثُبُوتُهُ، **بَلْ يُعْتَقَدُ الِاحْتِيَاطُ**. وَقَالَ: هَذَانِ ذَكَرَهُمَا ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ وَابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ وَقِيلَ: لَا يَجُوزُ الْعَمَلُ بِهِ مُطْلَقًا، قَالَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ.

وَقِيلَ: يُعْمَلُ بِهِ مُطْلَقًا، وَتَقَدَّمَ عَزْوُ ذَلِكَ إِلَى أَبِي دَاوُدَ وَأَحْمَدَ، وَأَنَّهُمَا يَرَيَانِ ذَلِكَ أَقْوَى مِنْ رَأْيِ الرِّجَالِ. وَعِبَارَةُ الزَّرْكَشِيِّ: وَالضَّعِيفُ مَرْدُودٌ مَا لَمْ يَقْتَضِ تَرْغِيبًا، أَوْ تَرْهِيبًا، أَوْ تَتَعَدَّدُ طُرُقُهُ، وَلَمْ يَكُنِ الْمُتَابِعُ مُنْحَطًّا عَنْهُ

وَقِيلَ : لَا يُقْبَلُ مُطْلَقًا. وَقِيلَ: يُقْبَلُ إِنْ شَهِدَ لَهُ أَصْلٌ، وَانْدَرَجَ تَحْتَ عُمُومٍ. انْتَهَى. وَيُعْمَلُ بِالضَّعِيفِ أَيْضًا فِي الْأَحْكَامِ، إِذَا كَانَ فِيهِ احْتِيَاطٌ. (١)

وفي«**فتاوى الرملي**»: (سُئِلَ) عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ: يُعْمَلُ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ هَلْ مَعْنَاهُ إِثْبَاتُ الْحُكْمِ بِهِ ؟، وَإِذَا قُلْتُمْ: مَعْنَاهُ

١) «**تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** »: (١ / ٣٥٠ – ٣٥١)

ذَلِكَ فَمَا الْجَوَابُ عَنْ قَوْلِ ابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ فِي كَلَامٍ عَلَى شُرُوطِ الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ: وَأَنْ لَا يَلْزَمَ عَلَيْهِ إِثْبَاتُ حُكْمٍ؟

(فَأَجَابَ) بِأَنَّهُ قَدْ حَكَى النَّوَوِيُّ فِي عِدَّةٍ مِنْ تَصَانِيفِهِ إِجْمَاعَ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَلَى الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي الْفَضَائِلِ وَنَحْوِهَا خَاصَّةً ، وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : أَحَادِيثُ الْفَضَائِلِ لَا يَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى مَنْ يَحْتَجُّ بِهِ ، وَقَالَ الْحَاكِمُ: سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيَّ يَقُولُ: الْخَبَرُ إِذَا وَرَدَ لَمْ يُحَرِّمْ حَلَالًا وَلَمْ يُحَلِّلْ حَرَامًا وَلَمْ يُوجِبْ حُكْمًا وَكَانَ فِيهِ تَرْغِيبٌ أَوْ تَرْهِيبٌ أُغْمِضَ عَنْهُ وَتُسُوهِلَ فِي رِوَايَتِهِ، وَلَفْظُ ابْنِ مَهْدِيٍّ فِيمَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيّ فِي الْمَدْخَلِ إِذَا رَوَيْنَا عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَحْكَامِ شَدَّدْنَا فِي الْأَسَانِيدِ وَانْتَقَدْنَا فِي الرِّجَالِ، وَإِذَا رَوَيْنَا فِي الْفَضَائِلِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ سَهَّلْنَا فِي الْأَسَانِيدِ وَتَسَامَحْنَا فِي الرِّجَالِ. وَلَفْظُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ الْمَيْمُونِيّ عَنْهُ: الْأَحَادِيثُ الرَّقَائِقُ يحتمل أَنْ يُتَسَاهَلَ فِيهَا حَتَّى يَجِيءَ شَيْءٌ فِيهِ حُكْمٌ، وَقَالَ فِي رِوَايَةِ عَيَّاشٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: رَجُلٌ نَكْتُبُ عَنْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ يَعْنِي الْمَغَازِيَ وَنَحْوَهَا، وَإِذَا جَاءَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ أَرَدْنَا قَوْمًا هَكَذَا وَقَبَضَ أَصَابِعَ يَدَيْهِ الْأَرْبَعَ.

وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ كَلَامَ ابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ مُوَافِقٌ لِكَلَامِ الْأَئِمَّةِ وَهُوَ خَارِجٌ بِقَوْلِهِمْ مِنْ فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ، وَعُلِمَ أَيْضًا أَنَّ الْمُرَادَ الْأَعْمَالُ، وَعُلِمَ أَيْضًا أَنَّ الْمُرَادَ بِفَضَائِلِ الْأَعْمَالِ التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ، وَفِي مَعْنَاهَا الْقَصَصُ وَنَحْوُهَا.[١]

---

١) «فتاوى الرملي»: (٤ / ٣٨٣)

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي : (وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال)؛ لأنه إن كان صحيحًا في نفس الأمر. . فقد أعطي حقه من العمل به، وإلَّا. . لم يترتب على العمل به مفسدة تحليلٍ ولا تحريم، ولا ضياع حقٍّ للغير، وفي حديث ضعيف: "من بلغه عني ثواب عمل فعمله. . حصل له أجره وإن لم أكن قلته" أو كما قال. **وأشار المصنف رحمه اللَّه تعالى بحكاية الإجماع على ما ذكره إلى الرد على من نازع فيه بأن الفضائل إنما تُتَلقى من الشرع، فإثباتها بالحديث الضعيف اختراعُ عبادة، وشرع في الدين ما لم يأذن به اللَّه .**

ووجه ردِّه: أن الإجماع لكونه قطعيًا تارةً، وظنيًا ظنًا قويًا أخرى لا يُردُّ بمثل ذلك لو لم يكن عنه جوابٌ، فكيف وجوابه واضح؟! إذ ذاك ليس من باب الاختراع والشرع المذكورَينِ، **وإ نما هو ابتغاء فضيلةٍ ورجاؤها** بأمارةٍ ضعيفةٍ من غير ترتُّب مفسدةٍ عليه كما تقرر.[١]

وقال الإمام ابن علّان : قال الجلال الدوّاني في كتابه المسمّى «أنموذج العلوم»: اتفقوا على أن الحديث الضعيف لا تثبت به الأحكام الشرعية ثم ذكروا أنه يجوز بل يستحب العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، وممن صرح به النووي سيما في الأذكار، وفيه إشكال؛ لأن جواز العمل واستحبابه كلاهما من الأحكام الخمسة الشرعية، فإذا استحب العمل بمقتضى الحديث كان فيه ثبوت الحكم بالحديث الضعيف اهـ.

---

١) **«الفتح المبين بشرح الأربعين»**: (١٠٩)

وحاصل الجواب أن الجواز معلوم من خارج **والاستحباب معلوم أيضا من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في الدين** فلم يثبت بالحديث الضعيف شيئ من الأحكام بل أوقع الضعيف شبهة الاستحباب فصار الاحتياط أن يعمل به، واستحباب الاحتياط معلوم من القواعد الشرعية ، كذا في بعض شروح الأربعين النووية وهو تحقيق نفيس جدا، ونقله الشنواني في حاشيته على شرح خطبة مختصر خليل للقاني اهـ. (١)

وقال الإمام النووي: (فصل): اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شئ في فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرّة واحدة ليكون من أهله ، ولا ينبغي أن يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقول النبي ﷺ في الحديث المتفق على صحته : " إذا أمرتكم بشيئ فأتوا منه ما استطعتم " اه (٢)

وقال الإمام الشعراني : أخذ علينا العهود أن نعمل بأحاديث الفضائل ولو قيل بضعفها لاسيما إن اعتضدت بالكشف ولا نهمل العمل بها كما هو الغالب في الناس فبمجرد ما يسمعون بضعف الحديث يتهاونون بالعمل به.

وقد وقع للشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه أنه اطلع على تعذيب امرأة في النار وكان قد عمل سبعين ألفا لا إله إلا الله بقصد فكاك رقبة من

---

١) «**الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**» (١/ ٨٤)

٢) «**الأذكار النواوية**»: (٨)

النار فقال: اللهم؛ اجعل ذلك في صحائف فلانة فخرجت من النار لوقتها ، والحديث الوارد في ذلك لم يزل المتحدثون يتكلمون في سنده فاعمل بمثل ذلك يا أخي ولا تستبعد حصول الأجر العظيم بالعمل اليسير؛ فإن مقادير الثواب لا تدرك بالقياس .[١]

وقال الإمام النووي : (فَرْعٌ): إِذَا رَأَيْتَ حَدِيثًا بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ فَلَكَ أَنْ تَقُولَ: هُوَ ضَعِيفٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَا تَقُلْ: ضَعِيفُ الْمَتْنِ لِمُجَرَّدِ ضَعْفِ ذَلِكَ الْإِسْنَادِ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ إِمَامٌ: إِنَّهُ لَمْ يُرْوَ مِنْ وَجْهٍ صَحِيحٍ، أَوْ إِنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ مُفَسِّرًا ضَعْفَهُ، فَإِنْ أَطْلَقَ فَفِيهِ كَلَامٌ يَأْتِي قَرِيبًا، وَإِذَا أَرَدتَّ رِوَايَةَ الضَّعِيفِ بِغَيْرِ إِسْنَادٍ فَلَا تَقُلْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - كَذَا، وَمَا أَشْبَهَ مِنْ صِيَغِ الْجَزْمِ، بَلْ قُلْ: رُوِيَ كَذَا، أَوْ بَلَغَنَا كَذَا، أَوْ وَرَدَ، أَوْ جَاءَ، أَوْ نُقِلَ، وَمَا أَشْبَهَهُ، وَكَذَا مَا تَشُكُّ فِي صِحَّتِهِ.[٢]

وقال الإمام السيوطي : (فَرْعٌ): فِيهِ مَسَائِلُ تَتَعَلَّقُ بِالضَّعِيفِ (إِذَا رَأَيْتَ حَدِيثًا بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ، فَلَكَ أَنْ تَقُولَ: هُوَ ضَعِيفٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَا تَقُلْ ضَعِيفُ الْمَتْنِ) ، وَلَا ضَعِيفٌ، وَلَا تُطْلِقْ (لِمُجَرَّدِ ضَعْفِ ذَلِكَ الْإِسْنَادِ) ؛ فَقَدْ يَكُونُ لَهُ إِسْنَادٌ آخَرُ صَحِيحٌ، (إِلَّا أَنْ يَقُولَ إِمَامٌ: إِنَّهُ لَمْ يُرْوَ مِنْ وَجْهٍ صَحِيحٍ) ، أَوْ لَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ يَثْبُتُ بِهِ، (أَوْ إِنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ: مُفَسِّرًا

---

١) «**البحر المورود في المواثيق والعهود**»: (٢٥٤ — ٢٥٥)

٢) «**التقريب**»: (٤٧)

ضَعْفَهُ، فَإِنْ أُطْلِقَ) الضَّعِيفُ، وَلَمْ يُبَيَّنْ سَبَبُهُ، (فَفِيهِ كَلَامٌ يَأْتِي قَرِيبًا) فِي النَّوْعِ الْآتِي.

(**فَوَائِدُ**): الْأُولَى: إذا قَالَ الْحَافِظُ الْمُطَّلِعُ النَّاقِدُ فِي حَدِيثٍ: لَا أَعْرِفُهُ، اعْتُمِدَ ذَلِكَ فِي نَفْيِهِ، كَمَا ذَكَرَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ.

فَإِنْ قِيلَ: يُعَارِضُ هَذَا مَا حُكِيَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ: أَنَّهُ رَوَى حَدِيثًا بِحَضْرَةِ الزُّهْرِيِّ، فَأَنْكَرَهُ، وَقَالَ: لَا أَعْرِفُ هَذَا، فَقِيلَ لَهُ: أَحَفِظْتَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كُلَّهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَنِصْفَهُ، قَالَ: أَرْجُو، قَالَ: اجْعَلْ هَذَا مِنَ النِّصْفِ الَّذِي لَمْ تَعْرِفْهُ، هَذَا وَهُوَ الزُّهْرِيُّ، فَمَا ظَنُّكَ بِغَيْرِهِ.

وَقَرِيبٌ مِنْهُ مَا أَسْنَدَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي " تَارِيخِهِ "، عَنِ ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ، قَالَ: تَكَلَّمَ شَابٌّ يَوْمًا عِنْدَ الشَّعْبِيِّ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: مَا سَمِعْنَا بِهَذَا، فَقَالَ الشَّابُّ: كُلَّ الْعِلْمِ سَمِعْتَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَشَطْرَهُ، قَالَ: لَا، قَالَ: فَاجْعَلْ هَذَا فِي الشَّطْرِ الَّذِي لَمْ تَسْمَعْهُ، فَأُلْجِمَ الشَّعْبِيُّ.

قُلْنَا: أُجِيبَ عَنْ ذَلِكَ: بِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ تَدْوِينِ الْأَخْبَارِ فِي الْكُتُبِ، فَكَانَ إِذْ ذَاكَ عِنْدَ بَعْضِ الرُّوَاةِ مَا لَيْسَ عِنْدَ الْحُفَّاظِ، وَأَمَّا بَعْدَ التَّدْوِينِ وَالرُّجُوعِ إِلَى الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ، فَيَبْعُدُ عَدَمُ الِاطِّلَاعِ مِنَ الْحَافِظِ الْجِهْبِذِ عَلَى مَا يُورِدُهُ غَيْرُهُ، فَالظَّاهِرُ عَدَمُهُ.

الثَّانِيَةُ: أَلَّفَ عُمَرُ بْنُ بَدْرٍ الْمَوْصِلِيُّ - وَلَيْسَ مِنَ الْحُفَّاظِ - كِتَابًا فِي قَوْلِهِمْ:"لَمْ يَصِحَّ شَيْءٌ فِي هَذَا الْبَابِ" وَعَلَيْهِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا ذَكَرَهُ انْتِقَادٌ.

الثَّالِثَةُ: قَوْلُهُمْ: هَذَا الْحَدِيثُ لَيسَ لَهُ أَصْلٌ، أَوْ لَا أَصْلَ لَهُ. قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: مَعْنَاهُ: لَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ.

(وَإِذَا أَرَدتَّ رِوَايَةَ الضَّعِيفِ بِغَيْرِ إِسْنَادٍ، فَلَا تَقُلْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – كَذَا، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ صِيَغِ الْجَزْمِ) بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – قَالَهُ، (بَلْ قُلْ: رُوِيَ) عَنْهُ (كَذَا، أَوْ بَلَغَنَا) عَنْهُ (كَذَا، أَوْ وَرَدَ) عَنْهُ (، أَوْ جَاءَ) عَنْهُ كَذَا (، أَوْ نُقِلَ) عَنْهُ كَذَا (، وَمَا أَشْبَهَهُ) مِنْ صِيَغِ التَّمْرِيضِ، كَرَوَى بَعْضُهُمْ، (وَكَذَا) تَقُولُ فِي (مَا تَشُكُّ فِي صِحَّتِهِ) ، وَضَعْفِهِ، أَمَّا الصَّحِيحُ فَاذْكُرْهُ بِصِيغَةِ الْجَزْمِ، وَيَقْبُحُ فِيهِ صِيغَةُ التَّمْرِيضِ، كَمَا يَقْبُحُ فِي الضَّعِيفِ صِيغَةُ الْجَزْمِ.[١]

الصوم في الأيام المتأكّد صومها منصرف إليها

قال الإمام ابن حجر الهيتمي: (وَيَجِبُ التَّعْيِينُ فِي الْفَرْضِ) بِأَنْ يَنْوِيَ كُلَّ لَيْلَةٍ أَنَّهُ صَائِمٌ غَدًا عَنْ رَمَضَانَ أَوِ الْكَفَّارَةِ وَإِنْ لَمْ يُبَيِّنْ سَبَبَهَا ، ..... أَمَّا النَّفْلُ فَيَصِحُّ بِنِيَّةٍ مُطْلَقَةٍ نَعَمْ بَحَثَ فِي الْمَجْمُوعِ اشْتِرَاطَ التَّعْيِينِ فِي الرَّاتِبِ كَعَرَفَةَ وَمَا يَتْبَعُهَا مِمَّا يَأْتِي كَرَوَاتِبِ الصَّلَاةِ فَلَا يَحْصُلُ غَيْرُهَا مَعَهَا وَإِنْ نَوَى بَلْ مُقْتَضَى الْقِيَاسِ أَنَّ نِيَّتَهُمَا مُبْطِلَةٌ كَمَا لَوْ نَوَى الظُّهْرَ وَسُنَّتَهُ أَوْ سُنَّةَ الظُّهْرِ وَسُنَّةَ الْعَصْرِ، وَأَلْحَقَ بِهِ الْأَسْنَوِيُّ مَا لَهُ سَبَبٌ كَصَوْمِ الِاسْتِسْقَاءِ إِذَا لَمْ يَأْمُرْ بِهِ الْإِمَامُ كَصَلَاتِهِ وَهُمَا وَاضِحَانِ إِنْ كَانَ الصَّوْمُ فِي كُلِّ ذَلِكَ مَقْصُودًا

---

١) «**تدريب الراوي**»: (٣٤٨ – ٣٥٠)

لِذَاتِهِ، **أَمَّا إذَا كَانَ الْمَقْصُودُ وُجُودَ صَوْمٍ فِيهَا وَهُوَ مَا اعْتَمَدَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ فَيَكُونُ التَّعْيِينُ شَرْطًا لِلْكَمَالِ وَحُصُولِ الثَّوَابِ عَلَيْهَا بِخُصُوصِهَا لَا لِأَصْلِ الصِّحَّةِ نَظِيرَ مَا مَرَّ فِي تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ** اهـ.[1]

وقال الإمام عبد الحميد الشرواني: (قَوْلُهُ نَعَمْ بَحَثَ إلَخْ) عِبَارَةُ الْمُغْنِي وَالنِّهَايَةِ وَالْأَسْنَى فَإِنْ قِيلَ: قَالَ فِي الْمَجْمُوعِ هَكَذَا أَطْلَقَهُ الْأَصْحَابُ، وَيَنْبَغِي اشْتِرَاطُ التَّعْيِينِ فِي الصَّوْمِ الرَّاتِبِ كَعَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَأَيَّامِ الْبِيضِ وَسِتَّةٍ مِنْ شَوَّالٍ كَرَوَاتِبِ الصَّلَاةِ ؟ أُجِيبَ بِأَنَّ الصَّوْمَ فِي الْأَيَّامِ الْمَذْكُورَةِ مُنْصَرِفٌ إلَيْهَا بَلْ لَوْ نَوَى بِهِ غَيْرَهَا حَصَلَ أَيْضًا كَتَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ وُجُودُ صَوْمٍ فِيهَا اهـ زَادَ شَيْخُنَا وَبِهَذَا فَارَقَتْ رَوَاتِبَ الصَّلَوَاتِ اهـ.[2]

وقال أيضا: (قَوْلُهُ وَهُوَ مَا اعْتَمَدَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ) وَمِنْهُمْ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَالنِّهَايَةُ وَالْمُغْنِي كَمَا مَرَّ اهـ.[3]

وقال الإمام محمد الرملي: وَلَوْ صَامَ فِي شَوَّالٍ قَضَاءً أَوْ نَذْرًا أَوْ غَيْرَهُمَا أَوْ فِي نَحْوِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ حَصَلَ لَهُ ثَوَابُ تَطَوُّعِهَا كَمَا أَفْتَى بِهِ الْوَالِدُ – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى – تَبَعًا لِلْبَارِزِيِّ وَالْأَصْفُونِيِّ وَالنَّاشِرِيِّ وَالْفَقِيهِ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ الْحَضْرَمِيِّ وَغَيْرِهِمْ، لَكِنْ لَا يَحْصُلُ لَهُ الثَّوَابُ الْكَامِلُ الْمُرَتَّبُ عَلَى الْمَطْلُوبِ لَا سِيَّمَا مَنْ فَاتَهُ رَمَضَانُ وَصَامَ عَنْهُ شَوَّالًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَصْدُقْ عَلَيْهِ الْمَعْنَى

---

١) «تحفة المحتاج»: (٣ / ٣٩٠)

٢) «حاشية الشرواني» (٣ / ٣٩٠)

٣) «حاشية الشرواني» (٣ / ٣٩٠)

الْمُتَقَدِّمُ، وَمَا أَفْتَى بِهِ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيْضًا- أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ فَاتَهُ رَمَضَانُ وَصَامَ عَنْهُ شَوَّالًا أَنْ يَصُومَ سِتًّا مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ؛ لِأَنَّهُ يُسْتَحَبُّ قَضَاءُ الصَّوْمِ الرَّاتِبِ- مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ قَصَدَ فِعْلَهَا بَعْدَ صَوْمِ شَوَّالٍ فَيَكُونُ صَارِفًا عَنْ حُصُولِهَا عَنِ السُّنَّةِ، فَسَقَطَ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ لَا يَتَأَتَّى إلَّا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ صَوْمَهَا لَا يَحْصُلُ بِغَيْرِهَا. أَمَّا إذَا قُلْنَا بِحُصُولِهِ وَهُوَ الظَّاهِرُ فَلَا يُسْتَحَبُّ قَضَاؤُهَا اهـ[1]

وقال العلامة علي باصبرين: [مسألة]: يجب تعيين الصوم المنوي في النية. لا فرق بين الفرض والنفل المضاف إلى الوقت والمضاف إلى السبب، وهذا هو المنقول عن المجموع، واعتمده الأسنوي، **لكن اعتمد (حج) في غير تحفته و (م ر) و خط وغيرهم أنّ الصوم في الأيام المتأكد صومها منصرف إليها وإن نوى به غيرها**، قال الشرقاوي: بل وإن نفاه، **وفي الفتح** فرع: أفتى جمع متأخرون بحصول ثواب عرفة وما بعده بوقوع صوم فرض فيها، وقال الأسنوي: إن لم ينو التطوّع حصل الفرض، وإن نواهما لم يحصل واحد منهما اهـ إنما يتم له إن ثبت أن الصوم فيها مقصود لذاته، **والذي يتجه أنّ المقصود وجود صوم يوم فيها فهي كالتحية، فإن نوى التطوع أيضا حصلا** ، وإلا .. سقط الطلب عنه، **وبه يجمع بين العبارات المختلفة في ذلك**، وعليه لو نوى ليلًا الفرض وقبل الزوال النفل فهل يثاب على النفل حينئذ؛ لأنّ التقرب بالصوم من الجهتين، وقد حصل أولًا؛ لأنّ

١) «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٣ / ٢٠٨ ، ٢٠٩)

صحة نية الصائم صومًا آخر بعيد، كلّ محتمل اهـ **ونحوه الإمداد لكنّه كالمتردّد في التحفة اهـ.**[١]

وفي«الفتاوى الفقهية الكبرى»: (وَسُئِلَ) – ﷺ – بِمَا لَفْظُهُ إذَا شَرَطْنَا التَّعْيِينَ فِي الصَّوْمِ الرَّاتِبِ كَرَوَاتِبِ الصَّلَاةِ وَوَقَعَ الْخَطَأُ فِي التَّعْيِينِ كَأَنْ صَامَ تَاسُوعَاءَ بِالتَّعْيِينِ فَبَانَ بِثُبُوتِ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ حِينَئِذٍ أَنَّهُ عَاشُوراء أَوْ صَامَ ثَامِنِ ذِي الْحِجَّةِ فَبَانَ أَنَّهُ التَّاسِعُ فَهَلْ يَقُومُ مَا صَامَهُ بِالتَّعْيِينِ عَنْ عَاشُورَاءَ أَوْ عَنْ تَاسِعِ الْحِجَّةِ ؟ وَهَلِ الْمُعْتَمَدُ وُجُوبُ التَّعْيِينِ فِي ذَلِكَ أَمْ لَا؟

(فَأَجَابَ) بِقَوْلِهِ عِبَارَتِي فِي شَرْحِ الْعُبَابِ وَقَضِيَّة قَوْلِ الْمُصَنِّفِ وَيَكْفِي فِي نَفْلِ الصَّوْمِ مُطْلَقُ نِيَّتِهِ أَنَّ النَّفْلَ الَّذِي لَهُ سَبَبٌ كَصَوْمِ الاسْتِسْقَاءِ بِغَيْرِ أَمْرِ الْإِمَامِ وَالْمُؤَقَّت كَصَوْمِ الاثْنَيْنِ وَعَرَفَة لَا يَجِبُ تَعْيِينُهُ أَيْ تَعْيِين نِيَّتِهِ فِي الصَّوْمِ ، لَكِنْ بَحَثَ فِي الْمُهِمَّاتِ فِي الْأَوَّلِ وَفِي الْمَجْمُوعِ فِي الثَّانِي أَنَّهُ لَا بُدّ مِنْ تَعْيِينه كَمَا فِي الصَّلَاةِ ، **وَأُجِيبَ عَنِ الثَّانِي بِأَنَّ الصَّوْمَ فِي الْأَيَّامِ الْمُتَأَكِّدِ صَوْمُهَا مُنْصَرِفٌ إلَيْهَا بَلْ لَوْ نَوَى بِهِ غَيْرَهَا.. حَصَلَتْ أَيْضًا كَتَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ وُجُودُ صَوْمٍ فِيهَا،** وَمِنْ ثَمَّ أَفْتَى الْبَارِزِيُّ بِأَنَّهُ لَوْ صَامَ فِيهِ قَضَاءً أَوْ نَحْوَهُ.. حَصَلَا نَوَاهُ مَعَهُ أَمْ لَا، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ مَا لَوِ اتَّفَقَ فِي يَوْمٍ رَاتِبَانِ كَعَرَفَة يَوْمَ الْخَمِيسِ. وَفِي الْمَجْمُوعِ لَوْ نَوَى قَبْلَ الزَّوَالِ قَضَاءً أَوْ نَذْرًا فَإِنْ كَانَ فِي رَمَضَانَ.. لَمْ يَنْعَقِدْ لَهُ صَوْمٌ أَصْلًا وَإِلَّا.. انْبَنَى انْعِقَادُهُ نَفْلًا عَلَى نِيَّةِ الظُّهْرِ قَبْلَ وَقْتِهِ، وَقَضِيَّتُهُ أَنَّهُ يَقَعُ نَفْلًا مِنَ

---

١) «إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين ابن حجر الهيتمي والشمس الرملي»

الْجَاهِلِ فَقَطْ. انْتَهَتْ عِبَارَةُ الشَّرْحِ الْمَذْكُورِ، وَبِهَا يُعْلَمُ أَنَّ التَّعْيِينَ فِي رَاتِبِ الصَّوْمِ لَيْسَ شَرْطًا لِصِحَّتِهِ مِنْ حَيْثُ وُقُوعُ مُطْلَقِ الصَّوْمِ؛ لِمَا تَقَرَّرَ **أَنَّ الْقَصْدَ فِي الْأَيَّامِ الْمَنْدُوبِ صَوْمُهَا وُجُودُ صَوْمٍ فِيهَا وَإِحْيَاؤُهَا بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ الْفَاضِلَةِ، فَهُوَ نَظِيرُ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ**؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ مِنْهَا تَعْظِيمُ الْمَسْجِدِ بِإِشْغَالِهِ بِالصَّلَاةِ، وَإِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ فِي الْكَمَالِ وَوُقُوعِ الصَّوْمِ الْمَخْصُوصِ كَمَا أَنَّ التَّعْيِينَ فِي التَّحِيَّةِ إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ لِكَمَالِهَا لَا لِصِحَّتِهَا، فَحِينَئِذٍ مَنْ نَوَى فِي نَحْوِ يَوْمِ عَرَفَةَ أَوْ عَاشُورَاءَ أَوِ الِاثْنَيْنِ مَثَلًا صَوْمَ يَوْمِ عَرَفَةَ أَوْ عَاشُورَاء أَوِ الِاثْنَيْنِ.. حَصَلَ لَهُ كَمَالُ الصَّوْمِ وَالْفَضِيلَةِ، وَكَذَا إِنْ نَوَى ذَلِكَ وَالْقَضَاء مَثَلًا بِخِلَافِ مَا لَوِ اقْتَصَرَ عَلَى نِيَّةِ غَيْرِهَا كَالْقَضَاءِ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ مَا نَوَاهُ وَيَسْقُطُ عَنْهُ الطَّلَبُ بِالنِّسْبَةِ لِخُصُوصِ الصَّوْمِ الْمَطْلُوبِ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ نَظِيرَ مَا قَرَّرْتُهُ فِي تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ.

وَعَلَى أَحَدِ شِقَّيْ هَذَا التَّفْصِيلِ يُحْمَلُ مَا مَرَّ عَنِ الْمَجْمُوعِ مِنِ اشْتِرَاطِ التَّعْيِينِ، إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَحَيْثُ عَيَّنَ فِي نِيَّةِ صَوْمِ النَّفْلِ شَيْئًا وَأَخْطَأَ فِيهِ سَوَاء شَرَطْنَا التَّعْيِينَ فَإِنْ عُذِرَ فِي خَطَئِهِ كَمَا فِي الصُّورَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ فِي السُّؤَالِ.. صَحَّ الصَّوْمُ وَوَقَعَ لَهُ نَفْلًا مُطْلَقًا؛ لِتَعَذُّرِ وُقُوعِ مَا نَوَاهُ مِنْ تَاسُوعَاء يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَمِنْ ثَامِنِ الْحِجَّة فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْهَا، وَكَانَ قَضِيَّةُ ذَلِكَ بُطْلَانَ النِّيَّةِ مِنْ أَصْلِهَا، لَكِنْ لَمَّا عُذِرَ فِي غَلَطِهِ.. اقْتَضَى عُذْرُهُ بُطْلَانَ خُصُوصِ صَوْمِهِ الْمُعَيَّنِ، لَا عُمُومَ صَوْمِهِ نَظِيرَ مَا ذَكَرُوهُ فِيمَنْ أَحْرَمَ بِالظُّهْرِ أَوْ سُنَّتِهِ مَثَلًا قَبْلَ الْوَقْتِ ظَانًّا دُخُولَه وَهُوَ لَمْ يَدْخُل فِي نَفْسِ الْأَمْرِ فَيَبْطُلُ

خُصُوصُ الْمُعَيَّنِ وَتَقَعُ الصَّلَاةُ لَهُ نَافِلَةً مُطْلَقَةً حَتَّى يُثَابَ عَلَيْهَا بِخِلَافِ مَا لَوْ نَوَى تَاسُوعَاءَ يَوْمَ عَاشُورَاء مَثَلًا مُتَعَمِّدًا فَإِنَّ نِيَّتَهُ بَاطِلَةٌ مِنْ أَصْلِهَا؛ لِتَلَاعُبِهِ كَنِيَّةِ الظُّهْرِ أَوْ سُنَّتِهِ قَبْلَ الْوَقْتِ عَالِمًا بِذَلِكَ اهـ[1]

وقال الإمام زين الدين المخدوم الصغير: واحترز باشتراط التبييت في الفرض عن النفل، فتصح فيه – ولو مؤقتا – النية قبل الزوال؛ للخبر الصحيح، **وبالتعيين فيه النفل أيضا**، فيصح – ولو مؤقتا – بنية مطلقة – كما اعتمده غير واحد.

نعم بحث في المجموع اشتراط التعيين في الرواتب كعرفة وما معها فلا يحصل غيرها معها، وإن نوى، بل مقتضى القياس – كما قال الأسنوي – أن نيتهما مبطلة، كما لو نوى الظهر وسنته، أو سنة الظهر وسنة العصر اهـ. [2]

وقال السيد البكري»: (وقوله: ولو مؤقتا : غاية في صحة الصوم في النفل بنية مطلقة، أي لا فرق في ذلك بين أن يكون مؤقتا – كصوم الاثنين، والخميس، وعرفة، وعاشوراء، وأيام البيض – أو لا، كأن يكون ذا سبب – كصوم الاستسقاء – بغير أمر الإمام، أو نفلا مطلقا اهـ

(قوله: كما اعتمده غير واحد) أي اعتمد صحة صوم النفل المؤقت بنية مطلقة. **وفي الكردي ما نصه**: في الأسنى – ونحوه الخطيب الشربيني

---

١) «الفتاوى الفقهية الكبرى» (٢ / ٨٣).

٢) «فتح المعين»

والجمال الرملي - **الصوم في الأيام المتأكد صومها منصرف إليها**، بل لو نوى به غيرها حصلت إلخ، زاد في الإيعاب ومن ثم أفتى البارزي بأنه لو صام فيه قضاء أو نحوه حصلا، نواه معه أو لا. وذكر غيره أن مثل ذلك ما لو اتفق في يوم راتبان كعرفة يوم الخميس اهـ. **وكلام التحفة كالمتردّد في ذلك اهـ.**

(قوله: نعم بحث في المجموع الخ) هذا إنما يتم له إن ثبت أن الصوم في الأيام المذكورة مقصود لذاتها.**والمعتمد**: **كما يؤخذ من عبارة الكردي المارة آنفا - أن القصد وجود صوم فيها فهي كالتحية، فإن نوى التطوع أيضا حصلا، وإلا سقط الطلب عنه**، وبهذا فارق رواتب الصلوات .

(قوله: كما لو نوى الظهر وسنته) أي فإنّ ذلك مبطل، **وقد علمتَ الفرق - فلا تغفلْ** اهـ.(١)

---

١) «إعانة الطالبين»: (٢ / ٢٥٢)

أحكام نذر الصيام

قال الإمام زكريا الأنصاري: (وَإِذَا شَرَعَتْ) امْرَأَةٌ (فِي صَوْمِ الْيَوْمِ الْمُعَيَّنِ) بِالنَّذْرِ (فَحَاضَتْ) أَوْ نُفستْ أَوْ مَرِضَتْ فِيهِ (سَقَطَ) بِمَعْنَى لَمْ يَجِبْ (قَضَاؤُهُ لَا) الْيَوْمِ (الْمُطْلَقِ) فَيَجِبُ قَضَاؤُهُ كَمَا فِي نَظِيرِهِ مِنَ السَّنَةِ الْمُعَيَّنَةِ وَالْمُطْلَقَةِ وَمِثْلُهُ الشَّهْرُ وَقَدْ صَرَّحَ بِهِ الْأَصْلُ اهـ [1]

وفي«شرح المنهج»:(أَوْ) نَذَرَ صَوْمَ (سَنَةٍ مُعَيَّنَةٍ لَمْ يَدْخُلْ) فِي نَذْرِهَا (عِيدٌ وَتَشْرِيقٌ وَحَيْضٌ وَنِفَاسٌ وَرَمَضَانُ) أَيْ أَيَّامُهَا لِأَنَّ رَمَضَانَ لَا يَقْبَلُ صَوْمَ غَيْرِهِ وَمَا عَدَاهُ لَا يَقْبَلُ الصَّوْمَ أَصْلًا فَلَا يَدْخُلُ فِي نَذْرِ مَا ذُكِرَ (فَلَا قَضَاءَ) لَهَا عَنْ نَذْرِهِ لِمَا ذُكِرَ خِلَافًا لِلرَّافِعِيِّ فِيمَا وَقَعَ فِي الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ اهـ

وقال العلامة الجمل: (قوله أو سنة معينة) كسنة اثنين وسبعين وتسعمائة أو سنة من الغد أو من أول شهر أو يوم كذا اهـ شرح م ر، وفي سم ما نصه قال م ر، **ومثل السنة المعينة الشهر المعين، والأسبوع المعين** اهـ (قوله ورمضان) مثل ذلك أيام المرض وبه صرح في الروض اهـ ح ل ، (قوله فلا قضاء لها عن نذره) أي واجب ولا يبعد استحباب ذلك بالنسبة للحيض والنفاس نظرا للقول بوجوب قضائهما بناء على دخولهما في نذره

---

١) «أسنى المطالب في شرح روض الطالب»: (٥٨٢/١)

حرر اهـ ح ل ، (قوله خلافا للرافعي فيما وقع إلخ) أي من القول بوجوب قضائهما لدخولهما في النذر اهـ ح ل اهـ[1]

أقول : من أراد في هذا زيادةً على ما ذكرناه فلينظر رسالتي **الجوهر المنظم في فضائل شهر الله المحرم** .

١) «حاشية الجمل على شرح المنهج»: (٣٢٧/٥)

إذا وافق يوم الجمعة يوم صومه

قال الإمام ابن حجر الهيتمي: (وَيُكْرَهُ إِفْرَادُ الْجُمُعَةِ) بِالصَّوْمِ ؛ لِخَبَرِ الصَّحِيحَيْنِ بِالنَّهْيِ عَنْهُ **إِلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ** ، وَعِلَّتُهُ الضَّعْفُ بِهِ عَمَّا يَتَمَيَّزُ بِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ الْكَثِيرَةِ الْفَاضِلَةِ مَعَ كَوْنِهِ يَوْمَ عِيدٍ اهـ.[١]

وقال الإمام محمد الرملي:(وَيُكْرَهُ) (إِفْرَادُ) يَوْمِ (الْجُمُعَةِ) بِالصَّوْمِ؛ لِمَا صَحَّ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ { لَا يَصُمْ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ } وَلِكَوْنِهِ يَوْمَ عِيدٍ ، وَعُلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي كَرَاهَةِ إِفْرَادِهِ بَيْنَ مَنْ يُرِيدُ اعْتِكَافَهُ وَغَيْرَهُ كَمَا أَفْتَى بِذَلِكَ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلَا يُرَاعَى خِلَافُ مَنْ مَنَعَ الِاعْتِكَافَ مَعَ الْفِطْرِ؛ لِأَنَّ شَرْطَ رِعَايَةِ الْخِلَافِ أَنْ لَا يَقَعَ فِي مُخَالَفَةِ سُنَّةٍ صَحِيحَةٍ ، وَلِيَتَقَوَّى بِفِطْرِهِ عَلَى الْوَظَائِفِ الْمَطْلُوبَةِ فِيهِ اهـ[٢]

وقال أيضا: وَمَحَلُّ مَا تَقَرَّرَ إذَا لَمْ يُوَافِقْ إفْرَادُ كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ عَادَةً لَهُ وَإِلَّا كَأَنْ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا أَوْ يَصُومُ عَاشُورَاءَ أَوْ عَرَفَةَ فَوَافَقَ يَوْمَ صَوْمِهِ فَلَا كَرَاهَةَ كَمَا فِي صَوْمِ يَوْمِ الشَّكِّ. ذَكَرَهُ فِي

١) «تحفة المحتاج»: (٣ / ٤٥٨)

٢) «نهاية المحتاج»: (٣ / ٢٠٩)

الْمَجْمُوعِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ ، وَإِنْ أَفْتَى ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بِخِلَافِهِ، وَيُؤْخَذُ مِنَ التَّشْبِيهِ أَنَّهُ لَا يُكْرَهُ إفْرَادُهَا بِنَذْرٍ وَكَفَّارَةٍ وَقَضَاءٍ اهـ(١)

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي: وَإِنَّمَا زَالَتِ الْكَرَاهَةُ بِضَمِّ غَيْرِهِ إلَيْهِ كَمَا صَحَّ بِهِ الْخَبَرُ وَبِصَوْمِهِ **إذَا وَافَقَ عَادَةً أَوْ نَذْرًا أَوْ قَضَاءً** كَمَا صَحَّ بِهِ الْخَبَرُ فِي الْعَادَةِ هُنَا وَفِي الْفَرْضِ فِي السَّبْتِ؛ لِأَنَّ صَوْمَ الْمَضْمُومِ إلَيْهِ وَفَضْلَ مَا يَقَعُ فِيهِ يَجْبُرُ مَا فَاتَ مِنْهُ اهـ. (٢)

وقال الإمام الشرواني: (قَوْلُهُ بِضَمِّ غَيْرِهِ إلَيْهِ) الْمُتَبَادِرُ أَنَّ الْمُرَادَ الضَّمُّ عَلَى وَجْهِ الِاتِّصَالِ سم اهـ.(٣)

وقال أيضا: (قَوْلُهُ أَوْ نَذْرًا إلَخْ) **وَكَذَا إذَا وَافَقَ يَوْمًا طُلب صَوْمُه فِي نَفْسِهِ** كَعَاشُورَاءَ أَوْ عَرَفَةَ **وَنِصْفِ شَعْبَانَ** – نِهَايَةٌ وَسم اهـ.(٤)

وقال الإمام ابن قاسم: (وَقَوْلُهُ وَافَقَ عَادَةً إلَخْ) يَنْبَغِي أَنَّ مِثْلَ مُوَافَقَةِ الْعَادَةِ وَمَا ذَكَرُوهُ مَعَهَا مَا إذَا طلب صَوْمهُ فِي نَفْسِهِ **كَيَوْمِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ**، فَإِذَا وَافَقَ يَوْمَ جُمُعَةٍ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُكْرَهَ بَلْ يُطْلَبُ وَيُخَصَّصُ النَّهْيُ عَنْ صَوْمِ الْجُمُعَةِ بِالْأَمْرِ بِصَوْمِ يَوْمِ النِّصْفِ اهـ.(٥)

---

١) «نهاية المحتاج»: (٣ / ٢٠٩)

٢) «تحفة المحتاج»: (٣ / ٤٥٨)

٣) «حاشية الشرواني»:(٣ / ٤٥٨)

٤) «حاشية الشرواني»: (٣ / ٤٥٨)

٥) «حاشية ابن قاسم»: (٣ / ٤٥٨)

إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَان فَلَا صِيَام

وفي«صحيح مسلم»: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- «**لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلاَ يَوْمَيْنِ إِلاَّ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ** اهـ.[١]

وقال الإمام النووي: قَوْله ﷺ : (لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْم وَلَا يَوْمَيْنِ إِلَّا رَجُل كَانَ يَصُوم صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ ، **فِيهِ التَّصْرِيح بِالنَّهْيِ عَن اسْتِقْبَال رَمَضَان بِصَوْمِ يَوْم وَيَوْمَيْنِ ، لِمَنْ لَمْ يُصَادِف عَادَة لَهُ أَوْ يَصِلهُ بِمَا قَبْله ، فَإِنْ لَمْ يَصِلهُ وَلَا صَادَفَ عَادَة فَهُوَ حَرَام ، هَذَا هُوَ الصَّحِيح فِي مَذْهَبنَا** ؛ لِهَذَا الْحَدِيث وَلِلْحَدِيثِ الْآخَر فِي سُنَن أَبِي دَاوُدَ وَغَيْره (إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَان فَلَا صِيَام حَتَّى يَكُون رَمَضَان) فَإِنْ وَصَلَهُ بِمَا قَبْله أَوْ صَادَفَ عَادَة لَهُ ؛ فَإِنْ كَانَتْ عَادَتُهُ صَوْمَ يَوْم الِاثْنَيْنِ وَنَحْوه ، فَصَادَفَهُ فَصَامَهُ تَطَوُّعًا بِنِيَّةِ ذَلِكَ جَازَ ؛ لِهَذَا الْحَدِيث ، وَسَوَاء فِي النَّهْي عِنْدنَا لِمَنْ لَمْ يُصَادِف عَادَتَهُ وَلَا وَصَلَهُ يَوْم الشَّكّ وَغَيْره ، فَيَوْم الشَّكّ دَاخِلٌ فِي النَّهْي ، وَفِيهِ مَذَاهِبُ لِلسَّلَفِ فِيمَنْ صَامَهُ تَطَوُّعًا ، وَأَوْجَبَ صَوْمه عَنْ رَمَضَان أَحْمَدُ وَجَمَاعَةٌ بِشَرْطِ أَنْ يَكُون هُنَاكَ غَيْمٌ . وَاَللَّه أَعْلَم اهـ.[٢]

---

١) «صحيح مسلم»، رقم الحديث: (١٠٨٢) ، بَابُ لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ .

٢) شرح مسلم (٧ / ١٩٤)

وفي «الفتاوى الكبرى»: وَسُئِلَ [ابن حجر الهيتمي] نَفَعَ اللَّهُ بِهِ عن قَوْلِ أُمِّ سَلَمَةَ رضي اللَّهُ تَعَالَى عنها ما رأيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إلَّا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ، وَقَوْلِ عَائِشَةَ ﵂ ما رَأَيْتُهُ في شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ منه صِيَامًا في شَعْبَانَ كان يَصُومُ شَعْبَانَ إلَّا قَلِيلًا ، وفي رِوَايَةٍ بَلْ كان يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ فَقَدْ صَرَّحَتْ هذه الْأَحَادِيثُ بِصِيَامِهِ كُلِّهِ أو أَكْثَرِهِ، وَأَنَّ ذلك مَنْدُوبٌ فما مَعْنَاهَا ؟ وَكَيْف الْجَمْعُ بَيْنها وَبَيْنَ قَوْلِهِ ﷺ **إذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلَا تَصُومُوا**، وَمِنْ ثَمَّ أَخَذَ منه أَئِمَّتُنَا تَحْرِيمَ صَوْمِ ما بَعْدَ نِصْفِهِ ؟

فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ يُعْلَمُ جَوَابُ ذلك مِمَّا ذَكَرْته في كِتَابِي إتْحَافُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ بِخُصُوصِيَّاتِ الصِّيَامِ، وَحَاصِلُ عِبَارَتِهِ: وَمِنْهَا صَوْمُ شَهْرِ شَعْبَانَ عن عَائِشَةَ ﵂ ما رأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إلَّا شَهْرَ رَمَضَانَ ، وما رَأَيْتُهُ في شَهْرٍ أَكْثَرَ منه صِيَامًا في شَعْبَانَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وفي أُخْرَى لَهُمَا لم يَكُنْ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ من شَعْبَانَ فإنّه كان يَصُومُهُ كُلَّهُ، وَلِمُسْلِمٍ في رِوَايَةٍ: كان يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ إلَّا قَلِيلًا، وَلِلتِّرْمِذِيِّ كان يَصُومُهُ إلَّا قَلِيلًا كان يَصُومُهُ كُلَّهُ، وَلِأَبِي دَاوُد: كان أَحَبُّ الشُّهُورِ إلَى رسول اللَّهِ ﷺ أَنْ يَصُومَهُ شَعْبَانَ ثُمَّ يَصِله بِرَمَضَانَ، وَلِلنَّسَائِيِّ: كان يَصُومُ شَعْبَانَ أو عَامَّةَ شَعْبَانَ، وَلَهُ أَيْضًا كان يَصُومُ شَعْبَانَ إلَّا قَلِيلًا، وَلَهُ أَيْضًا كان أَحَبُّ الشُّهُورِ إلَى رسول اللَّهِ ﷺ أَنْ يَصُومَ شَعْبَانَ كان يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ، وَلَهُ أَيْضًا كان يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ .

وَالْمُرَادُ بِكُلِّهِ مُعْظَمُهُ فَقَدْ نَقَلَ التِّرْمِذِيُّ عنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قال: جَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا صَامَ أَكْثَر الشَّهْرِ أَنْ يَقُولَ صَامَهُ كُلَّهُ، وَيُقَال: قام فُلَانٌ لَيْلَتَهُ أَجْمَع وَلَعَلَّهُ قد تَعَشَّى وَاشْتَغَلَ بِبَعْضِ أَمْرِهِ ، قال التِّرْمِذِيُّ: وَكَأَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ جَمَعَ بين الْحَدِيثَيْنِ بِذَلِكَ اهـ وهو جَمْعٌ حَسَنٌ لِضَرُورَةِ الْجَمْعِ بِهِ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ وَإِنْ شَنَّعَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ على أبي عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ إِنَّ كُلًّا تَأْتِي بِمَعْنَى الْأَكْثَر وَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ أَخَذَ من ذلك قَوْلَهُ إِتْيَانُ كُلٍّ بِمَعْنَى الْأَكْثَرِ مَجَازٌ قَلِيلُ الِاسْتِعْمَالِ اهـ وَعَلَيْهِ فَقَرِينَةُ الْمَجَازِ الْخَبَرُ الصَّحِيحُ عن عَائِشَةَ ﵂ ما عَلِمْتُهُ أَيْ النبي ﷺ صَامَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَانَ، وفِي رِوَايَةٍ عنها صَحِيحَةٍ أَيْضًا ما رَأَيْتُهُ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَمَضَانَ، **وَجَمَعَ بَعْضُهُمْ بِجَمْعٍ آخَر حَسَنٍ أَيْضًا** وهو أَنَّهُ ﷺ كان تَارَةً يَصُومُهُ كُلَّهُ وَتَارَةً يَصُومُ أَكْثَرَهُ؛ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ وُجُوبُ كُلِّهِ .

وقد أَشَارَ إِلَى هَذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ ابن الْمُنِيرِ بِقَوْلِهِ يُحْمَلُ قَوْلُهَا كُلّ على الْمُبَالَغَةِ وَالْمُرَادُ الْأَكْثَرُ أو قَوْلُهَا الثَّانِي مُتَأَخِّرٌ عن الْأَوَّلِ فَأَخْبَرَتْ عن أَوَّل أَمْرِهِ بِأَنَّهُ كان يَصُومُ أَكْثَرَهُ ثُمَّ عن آخِر أَمْرِهِ بِأَنَّهُ كان يَصُومُهُ كُلَّهُ اهـ نعم ما أَشَارَ إِلَيْهِ الثَّانِي بِقَوْلِهِ تَارَةً هذا وَتَارَةً هذا أَوْلَى إِذْ لَا دَلِيلَ على التَّرْتِيبِ الذي ذَكَرَهُ ابن الْمُنِيرِ ، وَاخْتُلِفَ فِي حِكْمَةِ إِكْثَارِهِ ﷺ من صَوْمِ شَعْبَانَ مع أَنَّ صَوْمَ الْمُحَرَّمِ أَفْضَلُ منه فَقِيلَ :كان يَشْتَغِلُ عن صَوْمِ الثَّلَاثَةِ أَيَّام من كل شَهْرٍ بِسَفَرٍ أو غَيْرِهِ فَيَقْضِيهَا فِي شَعْبَانَ لِخَبَرٍ فيه لَكِنَّهُ ضَعِيفٌ بَلْ قِيلَ مَوْضُوعٌ، وَاسْتَشْكَلَ بِمَا فِي خَبَرِ مُسْلِمٍ عن عَائِشَةَ ﵂ أنها لم تَعْلَمْهُ أَفْطَرَ

شَهْرًا كُلَّهُ حتى تُوُفِّيَ وَلَا إِشْكَالَ؛ فإنّه يَصْدُق بِأَنْ يَصُومَ من بَعْضِ الشُّهُورِ دُون ثَلَاثَةٍ فما بَقِيَ يَقْضِيه في شَعْبَانَ؛ لِأَنَّ عَمَلَهُ ﷺ كان دِيمَةً وكان إذَا فَاتَهُ شَيْءٌ من نَوَافِلِهِ قَضَاهُ كما في سُنَنِ الصَّلَاةِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ فَكَذَا كان إذَا دخل عليه شَعْبَانُ وَعَلَيْهِ بَقِيَّةٌ من صَوْمِ تَطَوُّعٍ قَضَاهُ فيه . وَكَانَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها تَقْضِي معه أَيَّامَ حَيْضِهَا لِأَنَّهَا فِيمَا عَدَاهُ مُشْتَغِلَةٌ بِهِ **وَالْمَرْأَةُ لَا تَصُومُ وَزَوْجُهَا حَاضِرٌ إلَّا بِإِذْنِهِ سَوَاء في ذلك النَّفْلُ وَالْفَرْضُ الْمُوَسَّعُ** كَقَضَاءِ رَمَضَانَ بِالنِّسْبَةِ لِمَنْ أَفْطَرَهُ لِعُذْرٍ وَقِيلَ :كان يَصْنَعُ ذلك تَعْظِيمًا لِرَمَضَانَ لِخَبَرِ التِّرْمِذِيِّ بِهِ لَكِنَّهُ غَرِيبٌ، وَيُعَارِضهُ خَبَرُ مُسْلِمٍ أَفْضَلُ الصَّوْمِ بَعْدَ رَمَضَانَ صَوْمُ الْمُحَرَّمِ وَلَعَلَّ عَدَمَ صَوْمِهِ لِأَكْثَرِهِ أو كُلِّهِ كَشَعْبَانَ أَنَّهُ كان يعْرضُ له فيه أَعْذَارٌ تَمْنَعُهُ عن ذلك بِخِلَافِ شَعْبَانَ أو أَنَّ الناس يَغْفُلُونَ عن شَعْبَانَ كما يَأْتِي وَلِذَلِكَ قال أَئِمَّتُنَا: صَوْمُ الْمُحَرَّمِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ بَعْدَ رَمَضَانَ، وَالْأَوْلَى في حِكْمَةِ ذلك ما أَشَارَ إلَيْهِ الْخَبَرُ الصَّحِيحُ عن أُسَامَةَ قلتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ لم أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا من الشُّهُورِ ما تَصُومُ من شَعْبَانَ؟ قال: ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ الناس عنه بين رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وهو شَهْرٌ تُرْفَعُ فيه الْأَعْمَالُ إلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وأنا صَائِمٌ، وَبَقِيَ له حِكْمَةٌ أُخْرَى وَكَلَامٌ مَبْسُوط فيها وَفِيمَا يَتَعَلَّقُ بها بَسَطتُّهُ في الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ.

ثُمَّ هذه الْأَحَادِيثِ لَا تُنَافِي الحديث الْمُحَرّمَ لِصَوْمِ ما بَعْدَ النِّصْفِ من شَعْبَانَ؛ لِأَنَّ مَحَلَّ الْحِرْمَةِ فِيمَنْ صَامَ بَعْد النِّصْفِ ولم يَصِلْهُ ، ومَحَلُّ الْجَوَازِ بَل النَّدْبِ فِيمَنْ صَامَ قبل النِّصْفِ وَتَرَك بَعْدَ النِّصْفِ أو اسْتَمَرَّ

لَكِنْ وَصَلَ صَوْمَهُ بِصَوْمِ يَوْمِ النِّصْفِ أو لم يَصِلْهُ وَصَامَ لِنَحْوِ قَضَاءٍ أو نَذْرٍ أو وِرْدٍ ، وَالْخَبَرُ الذي رَوَاهُ أَحْمَدُ وأبو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وابن مَاجَه إذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلَا تَصُومُوا حتى يَكُونَ رَمَضَانُ صَرِيحٌ في ذلك وَاسْتَشْكَلَ السُّبْكِيّ تَعْلِيلَ حِرْمَةِ صَوْمِ ما بَعْدَ نِصْفِ شَعْبَان بِالضَّعْفِ بِأَنَّهُ يَلْزَمهُ تَحْرِيم صَوْمِ شَعْبَانَ كُلّه؛ لِأَنَّ الضَّعْفَ يَكُونُ بِهِ أَكْثَرُ، وَأَجَبْتُ عنه في الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ وَغَيْرِهِ بِأَنَّ صِيَامَ الشَّهْرِ جَمِيعِهِ أو أَكْثَرِهِ يُورِثُ قُوَّةً على رَمَضَانَ؛ لِأَنَّ الصَّوْمَ حِينَئِذٍ يَصِيرُ مَأْلُوفًا لِلنَّفْسِ وَخلقًا لها فَلَا يَشُقُّ عليها تَعَاطِيهِ وَهَذَا من بَعْضِ حِكَمِ صَوْمِهِ ﷺ شَعْبَانَ كُلَّهُ أو أَكْثَرَهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ اهـ.[1]

---

١) «الفتاوى الفقهية الكبرى»: (٢ / ٨١ - ٨٢)

بعض من توفي من الأعيان بشهر شعبان

١). الصحابي الجليل عثمان بن مظعون ﵁ (ت: ٣ هـ)

أوّل من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون، وكان عثمان رضيع رسول الله ﷺ توفى في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة [١].

٢). أم كلثوم ﵂ بنت رسول الله ﷺ (ت: ٩ هـ)

وتوفيت أم كلثوم فى شعبان سنة تسع من الهجرة [٢].

٣). الصحابي الجليل أُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ ﵁ (ت: ٢٠ هـ)

عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ قالَ:«تُوُفِّيَ أُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ فِي شَعْبانَ سَنَةَ عِشْرِينَ، فَحَمَلَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ بَيْنَ العَمُودَيْنِ مِن بَنِي عَبْدِ الأشْهَلِ حَتّى وضَعَهُ بِالبَقِيعِ، وصَلّى عَلَيْهِ بِالبَقِيعِ»[٣].

٤) أم المؤمنين حفصة ﵂ (ت: ٤٥ هـ)

قالَ ابْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سالِمٍ، عَنْ أبِيهِ، قالَ: «تُوُفِّيَتْ حَفْصَةُ فِي شَعْبانَ سَنَةَ خَمْسٍ وأرْبَعِينَ، فَصَلّى عَلَيْها مَرْوانُ بْنُ الحَكَمِ وهُوَ يَوْمَئِذٍ عامِلٌ بِالمَدِينَةِ»[١].

---

١) «تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس» للإمام الديار بكري: (١/٣٥٠).

٢) «تهذيب الأسماء واللغات» للإمام النووي: (١/٢٦).

٣) «الطبقات الكبرى» للإمام ابن سعد: (٣/٦٠٦).

٥) الصحابي الجليل المغيرة بْن شعبة ﷺ (ت: ٥٠ ه)

أَخْبَرَنا الحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قالَ: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْن إِبْراهِيمَ الشافعي، قالَ: سمعت إِبْراهِيم الحربي، يقول: وتوفي المغيرة بْن شعبة في شعبان سنة خمسين، وهو ابْن سبعين سنة [٢].

٦) الإمام سُفْيان الثَّوْرِيّ ﷺ (ت: ١٦١ ه)

ومَوْلِدُ سُفْيانَ الثَّوْرِيّ سَنَةَ سَبْعٍ وتِسْعِينَ فِي خِلافَةِ سُلَيْمانَ بْنِ عَبْدِ المِلِكِ، وتُوُفِّيَ بِالبَصْرَةِ فِي شَعْبانَ سَنَةَ إِحْدى وسِتِّينَ ومِائَةٍ، فِي دارِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، وهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وسِتِّينَ سَنَةً [٣].

٧) الإمام الليث بن سعد ﷺ (ت: ١٧٥ ه)

وَقالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، وَالْبُخارِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ: مَاتَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ، زَادَ ابْنُ سَعْدٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَرْبَعَ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ شَعْبَانَ، وَقالَ حِبَّانُ: مَاتَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ [٤].

٨) الإمام إسحاق بن راهويه ﷺ (ت: ٢٣٨ ه)

---

١) «المستدرك على الصحيحين» للإمام أبي عبد الله الحاكم: (٤/١٦).

٢) «تاريخ بغداد» للإمام الخطيب البغدادي: (١/٥٥٢).

٣) «مشيخة الإمام بدر الدين ابن جماعة (١/٢٥٧).

٤) «المرحمة الغيثية بالترجمة الليثية» للحافظ ابن حجر العسقلاني: (ص ٥٩).

وقال أبو عبيد الآجرى: سمعت أبا داود يقول: إسحاق بن راهويه تغير قبل أن يموت بخمسة أشهر، وسمعت منه في تلك الأيام فرميت به، توفى إسحاق ليلة النصف من شعبان سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين، وهو ابن سبع وسبعين سنة.

وقال ابن عساكر بإسناده إلى البخاري: مات أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم ليلة السبع لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبع وسبعين سنة. وبإسناده إلى أحمد بن كامل القاضى قال: أخبرنى أبو يحيي الشعرانى أن إسحاق بن راهويه توفى فى سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وأنه كان يخضب بالحناء. وبإسناده إلى أبي يزيد محمد بن يحيي بن خالد أنه قال: مات إسحاق بن إبراهيم ليلة الخميس سنة ثمان وثلاثين ومائتين [١].

٩) الإمام أبو حاتم الرازي ﷺ (ت: ٢٧٧ ه)

توفي أبُو حاتِم الرازى فى شعْبان سنة سبع وسبعين ومِائَتَيْنِ وله اثْنَتانِ وثَمانُونَ سنة [٢].

١٠) الإمام أبو عبد الرحمن السلمي ﷺ (ت: ٤١٢ ه)

حَدَّثَنِي أبو بكر محمد بن يحيي بن إبراهيم المزكي النّيسابوري وأبو الوليد الحسن بن محمّد الدربندي. قال: توفي أبو عبد الرحمن السلمي في سنة

---

١) «مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للإمام بدر الدين العيني: (٤٧/١).
٢) «طبقات الشافعية الكبرى» للإمام تاج الدين السبكي: (٢١١/٢).

اثنتي عشرة وأربعمائة. قالَ أبو الوليد: يوم الأحد الثالث من شعبان بنيسابور[١].

١١) الإمام أبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ القَزْوِينِيُّ ﷺ (ت: ٤٤٢ هـ)

وفِيها [يعني سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة] فِي شَعْبانَ تُوُفِّيَ أبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ القَزْوِينِيُّ الزّاهِدُ، وكانَ مِنَ الصّالِحِينَ [٢].

١٢) الإمام أبو بكر الشاشي ﷺ (ت: ٤٨٨ هـ)

تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاثاءِ عاشِرَ شَعْبانَ مِن هَذِهِ السَّنَةِ [يعني سنة ٤٨٨ هـ] عَنْ ثَمانٍ وثَمانِينَ سَنَةً، ودُفِنَ بِالقُرْبِ من ابن شريح [٣].

١٣) الإمام السهيلي ﷺ (ت: ٥٨١ هـ)

وتوفي رحمه الله بحضرة مراكش يوم الخميس، ودفن ظهره، وهو اليوم السادس والعشرون من شعبان عام أحد وثمانين وخمسمائة [٤].

واستدعي إِلَى مراكش ليسمع مِنْهُ بهَا فَتوفي هُنَالك سحر لَيْلَة الْخَمِيس ٢٥ من شعْبَان سنة ٥٨١ وَدفن لصَلَاة الظّهْر من ذَلِك الْيَوْم بمقربة من المصلى [٥].

---

١) «تاريخ بغداد»: للإمام الخطيب البغدادي (٢/٢٤٦).

٢) «الكامل في التاريخ» للإمام أبي الحسن ابن الأثير: (٨/٩٠).

٣) «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير: (١٢/ ١٥١).

٤) «المطرب من أشعار أهل المغرب» للإمام ابن دحية: (١/ ٦٧).

٥) «التكملة لكتاب الصلة» للإمام ابن الآبار: (٣/ ٣٢).

١٤) الإمام عز الدين ابن الأثير ﷺ (ت: ٦٣٠ ه)

توفّي فِي الخامِس والعِشْرين من شعْبان سنة ثَلاثِينَ وست مائَة على قَول القاضِي سعد الدّين الحارِثِيّ [١].

١٥) الإمام محب الدين ابن النجار ﷺ (ت: ٦٤٣ ه)

ومولده في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة توفّي في خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستّمائة ودفن بباب حرب [٢].

١٦) الإمام الصغاني ﷺ (ت: ٦٥٠)

الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن، بْن حيدر بْن عَلِيّ، العلّامة رضيّ الدّين، أَبُو الفضائل الْقُرَشِيّ، العَدَويّ، العُمَريّ، الصَّغَانيّ الأصل، الهندي اللهوري المولد، البغداديّ الوفاة، المكّيّ المِلْحَد، المحدّث الفقيه الحنفيّ اللُّغَوِيّ، [المتوفى: ٦٥٠ هـ] صاحب التّصانيف. قَالَ الدّمياطيّ: وكان شيخًا صالحًا صدوقًا صَمُوتًا عَن فضول الكلام، إمامًا فِي اللّغة والفِقْه والحديث. قرأتُ عَلَيْهِ يوم الأربعاء، وتُوُفّي ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان، وحضرتُ دفْنه بداره بالحريم الطاهري. ثُمَّ نُقِل، بعد خروجي مِن بغداد، إلى مكة فدفن بها، وكان أوصى بذلك، وأعدّ خمسين دينارًا لمن يحمله إلى مكّة اه[٣]

---

١) «الوافي بالوفيات» للإمام الصفدي: (٢٢/ ٨٧).

٢) «مجمع الآداب في معجم الألقاب» للإمام ابن الفوطي: (٥/٣١).

٣) «تاريخ الإسلام» للحافظ الذهبي: (٦٣٦/١٤).

١٧) الإمام ابن مالك ﷺ (ت: ٦٧٢)

توفيّ ابْن مالك ثانِي عشر شعْبان سنة اثْنَتيْنِ وسبعين وسِتمِائَة [١].

١٨) الإمام ابن سيد الناس ﷺ (ت: ٧٣٤ هـ)

مولده بِالقاهِرَةِ فِي العشْر الاول من ذِي الحجَّة سنة إحْدى وسبعين وسِتمِائَة وتُوفِّي يَوْم السبت حادي عشر شعْبان سنة أربع وثَلاثِينَ وسَبْعمائة بِالقاهِرَة [٢].

١٩) الإمام الطيبي ﷺ (ت: ٧٤٣ هـ)

فَكانَ يشْتَغل فِي التَّفْسِير من بكرَة إلى الظّهْر ومن ثمَّ إلى العَصْر لإسماع البُخارِيّ إلى أن كانَ يَوْم مات فَإنَّهُ فرغ من وظِيفَة التَّفْسِير وتوجه إلى مجْلِس الحَدِيث فَدخل مَسْجِدا عِنْد بَيته فصلى النّافِلَة قاعِدا وجلسَ ينْتَظر الإقامَة للفريضة فَقضى نحبه مُتَوَجها إلى القبْلَة وذَلِكَ يَوْم الثُّلاثاء ثالِث عشري شعْبان سنة ٧٤٣ [٣].

٢٠) الإمام عَلاءُ الدِّينِ مُغْلَطايْ ﷺ (ت: ٧٦٢ هـ)

وتُوُفِّيَ الشَّيْخُ الحافِظُ عَلاءُ الدِّينِ مُغْلَطايْ المِصْرِيُّ بِها فِي يَوْمِ الثُّلاثاءِ الرّابِعِ والعِشْرِينَ مِن شَعْبانَ مِن هَذِهِ السَّنَةِ [يعني سنة ٧٦٢] [٤].

---

١) «بغية الوعاة» للحافظ السيوطي: (١/١٣٤).

٢) «الرد الوافر» للإمام ابن ناصر الدين الدمشقي: (١/٢٦).

٣) «الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر العسقلاني: (٢/١٨٦).

٤) «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير: (١٨/٦٣٣).

٢١) الإمام زين الدّين العِراقِيّ ﷺ (ت: ٨٠٦ ه)

قالَ رَفِيقه الشَّيْخ نور الدّين الهيثمي: رَأيْت النَّبِي ﷺ فِي النّوم وعِيسى عَلَيْهِ السَّلام عَن يَمِينه والشَّيْخ زين الدّين العِراقِيّ عَن يساره ماتَ فِي ثامن شعْبان سنة سِتّ وثَمانمِائَة [١].

٢٢) الإمام ولي الدين العراقي ﷺ (ت: ٨٢٦ ه)

ولي الدين أبو زرعة أحمد بن الحافظ أبو الفضل العراقي الإمام العلامة الحافظ الفقيه الأصولي، ذو الفنون. ولد في ذي الحجة اثنتين وستين وسبعمائة، ... مات في سابع عشرين شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة [٢].

٢٣) الإمام شمس الدين السخاوي ﷺ (ت: ٩٠٢ ه)

وفِي يَوْم الأحَد وقت العَصْر الثّامِن والعِشْرين من شهر شعْبان توفّي الشَّيْخ العَلامَة الرحلة الحافِظ أبُو عبد الله شمس الدّين مُحَمَّد أبن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عُثْمان بن مُحَمَّد السخاوي الأصْل القاهري الشّافِعِي بِالمدِينَةِ الشَّرِيفَة حال مجاورته الأخِيرَة بها وعمره إحْدى وسَبْعُونَ سنة [٣].

---

١) «طبقات الحفاظ» للحافظ السيوطي: (١/٥٤٤).

٢) «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» للحافظ السيوطي: (١/٣٦٣).

٣) «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» للعلامة العيدروس: (صـ ١٨).

وكان وفاته في مجاورته الأخيرة بالمدينة الشريفة في عصر يوم الأحد سادس عشر شعبان سنة ٩٠٢ اثنتين وتسعمائة انتهى ما ذكره ابن فهد.[(١)]

٢٤) الإمام زين الدّين المخدوم الكبير ﷺ (ت: ٩٢٨ ه)

توفي الشيخ رحمه الله في فنان بعد نصف ليلة الجمعة السادس عشرة من شهر شعبان سنة ثمان وعشرين وتسعمائة، من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية رحمه الله ونفعنا ببركاته وأوصل إلينا فتوحاته [(٢)].

٢٥) الإمام الشامي ﷺ (ت: ٩٤٢ ه)

وقال سيدي أحمد العجمي المتولي: سنة ست وثمانين وألف أنه توفي يوم الاثنين رابع عشر شعبان- أي من هذه السنة- [يعني: سنة ٩٤٢ هـ] [(٣)].

---

١) «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» للشوكاني: (٢/١٨٦).

٢) «مسلك الأتقياء ومنهج الأصفياء» للعلامة عبد العزيز المخدوم: (صـ ٦٤-٦٥)، نقله العلامة عبد الحي اللكنوي في الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" للعلامة عبد الحي اللكنوي (٤/ ٣٤٢).

٣) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» للعلامة ابن العماد الحنبلي: (١٠/ ٣٥٤)

٢٦) الإمام الخطيب الشربيني ﷺ (ت: ٩٧٧ هـ)

وقرأت بخط الشيخ شمس الدين بن داود نزيل دمشق نقلًا عن بعض الثقات أنه توفي بعد العصر يوم الخميس ثامن شعبان سنة سبع وسبعين بتقديم السين فيهما وتسعمائة وهي سنة ميلادي رحمه الله تعالى [(١)].

وتوفي بعد عصر يوم الخميس ثاني شعبان سنة سبع وسبعين وتسعمائة، وهي سنة ميلادي. انتهى [(٢)].

٢٧). العلامة مرتضى الزبيدي رحمه الله تعالى (١٢٠٥ هـ)

وأصيب بالطاعون في شهر شعبان وذلك أنه صلى الجمعة في مسجد الكردي المواجه لداره فطعن بعد ما فرغ من الصلاة ودخل إلى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفي يوم الأحد [(٣)].

وكانت وفاته رحمه الله تعالى في شهر شعبان المعظم سنة خمس ومائتين وألف، ودفن في جانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية في القبر الذي أعده لنفسه هناك [(٤)].

---

١) «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» للإمام نجم الدين الغزي: (٧٣/٣).

٢) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» للإمام ابن العماد الحنبلي: (٥٦٢/١٠).

٣) «تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للعلامة عبد الرحمن الجبرتي: (١١٢/٢).

٤) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» للعلامة عبد الرزاق البيطار: (صـ ١٥١٦).

خطبة رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ

وفي «**شعب الإيمان**»:عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ:" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ**، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ، وَشَهْرٌ يُزَادُ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ، مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ لَهُ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ، وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يُفْطِرُ الصَّائِمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى مَذْقَةِ لَبَنٍ أَوْ تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ، وَمَنْ أَشْبَعَ صَائِمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، **وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ**، مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ فِيهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ " زَادَ هَمَّامٌ فِي رِوَايَتِهِ: " **فَاسْتَكْثِرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ، خَصْلَتَانِ تُرْضُونَ بِهَا رَبَّكُمْ، وَخَصْلَتَانِ لَا غِنَى لَكُمْ عَنْهُمَا**، فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِهَا رَبَّكُمْ: فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَسْتَغْفِرُونَهُ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنَى لَكُمْ عَنْهُمَا فَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ " لَفْظُ حَدِيثِ هَمَّامٍ وَهُوَ أَتَمُّ اهـ.[١]

---

١) «شعب الإيمان» رقم الحديث : ٣٣٣٦ ، (٥ / ٢٢٣).

والله أَعْلَم بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسلّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

المصادروالمراجع

١). **الأم** ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، (ت : ٢٠٤هـ) .

٢). **الطبقات الكبرى** ، الإمام أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)

٣). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري**، الشيخ الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن البردزبة الجعفي البخاري، (ت: ٢٥٦).

٤). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، الشيخ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ).

٥). **سنن ابن ماجه** ، الإمام ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (٢٠٩ - ٢٧٣هـ)

٦). **الجامع الكبير = سنن الترمذي** ، الإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)

٧). **المجتبى من السنن = السنن الصغرى** ، الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت: ٣٠٣ هـ)

٨). **الفرج بعد الشدة** ، الإمام المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (ت: ٣٨٤ هـ)

٩). **كتاب النزول** ، الإمام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)

١٠). **المستدرك على الصحيحين** ، الإمام أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)

١١). النكت والعيون = تفسير الماوردي ، الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)

١٢). **شعب الإيمان** ، الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ).

١٣). **الدعوات الكبير** ، الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)

١٤). تاريخ بغداد ، الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)

١٥). **إحياء علوم الدين** ، الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ).

١٦). **الحوادث والبدع** ، الإمام محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشى الفهرى الأندلسي، أبو بكر الطرطوشى المالكي (المتوفى: ٥٢٠هـ)

١٧). **الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل**، الشيخ أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني الجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي (ت: ٥٦١ هـ).

١٨). **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية** ، الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١ هـ)

١٩). **بستان الواعظين ورياض السامعين** ، الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)

٢٠). **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ، الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)

٢١). **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ)

٢٢). **كتاب التوابين** ، الإمام أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠ هـ) ،

٢٣). **الكامل في التاريخ** ، الإمام أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)

٢٤). **المطرب من أشعار أهل المغرب** ، الإمام أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي (المتوفى: ٦٣٣هـ)

٢٥). **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** ، الإمام عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت: ٦٥٦هـ)

٢٦). **التكملة لكتاب الصلة** ، الإمام ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: ٦٥٨هـ)

٢٧). **الباعث على إنكار البدع والحوادث** ، الإمام أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)

٢٨). **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي** ، الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)

٢٩). **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة** ، الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)

٣٠). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي الحوراني الشافعي، (ت : ٦٧٦هـ).

٣١). **المجموع شرح المهذب**، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي الحوراني الشافعي، (ت : ٦٧٦هـ).

٣٢). **الأذكار المسمى بحلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار المشهور**، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي الحوراني الشافعي، (ت: ٦٧٦هـ).

٣٣). **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث** ، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي الحوراني الشافعي، (ت: ٦٧٦هـ).

٣٤). تهذيب الأسماء واللغات ، ، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي الحوراني الشافعي، (ت: ٦٧٦هـ).

٣٥). **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، الإمام ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)

٣٦). **لسان العرب** ، الإمام محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)

٣٧). مجمع الآداب في معجم الألقاب ، الإمامكمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت: ٧٢٣ هـ)

٣٨). **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، (ت: ٧٢٨هـ)

٣٩). **مجموع الفتاوى** ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨ هـ)

٤٠). **مشيخة ابن جماعة ، أبو عبد الله**، الإمام محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: ٧٣٣هـ)

٤١). **مشكاة المصابيح** ، الإمام محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (ت: ٧٤١هـ)

٤٢). **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام** ، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)

٤٣). **الوافي بالوفيات** ، الإمام صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)

٤٤). **الدرّ النظيم في خواصّ القرآن العظيم** ، الإمام أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨ هـ)

٤٥). **طبقات الشافعية الكبرى** ، الإمام تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)

٤٦). **البداية والنهاية** ، الإمام أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)

٤٧). **البركة في فضل السعي والحركة** ، الإمام محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله، أبو حامد، جمال الدين الحبيشي الوَصَّابي الشافعي (ت: ٧٨٦هـ)

٤٨). **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**، الإمام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، (المتوفى: ٧٩٥ هـ).

٤٩). **حدائق الأولياء** ، الإمام سراج الدين عمر بن عليّ بن أحمد ابن الملقِّن الأنصاري الأندلسي، (المتوفى ٨٠٤ هـ)

٥٠). **ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث** ، الإمام أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)

٥١). **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، الإمام أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي(المتوفى: ٨٠٧هـ).

٥٢). **الرد الوافر** ، الإمام محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)

٥٣). فتح الباري شرح صحيح البخاري ، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)

٥٤). **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)

٥٥). **المرحمة الغيثية بالترجمة الليثية** ، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ٥٤). **ب**

٥٦). **ذل الماعون في فضل الطاعون** ، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)

٥٧). **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار** ، الإمام أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)

٥٨). **فتح القدير** ، الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ)

٥٩). **تفسير الجلالين** ، الإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤ هـ)

٦٠). **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** ، الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)

٦١). **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)

٦٢). طبقات الحفاظ ، الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)

٦٣). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ)

٦٤). **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية** ، الإمام أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)

٦٥). **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** ، الإمام أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)

٦٦). **أسنى المطالب في شرح روض الطالب** ، الإمام زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيي السنيكي (ت: ٩٢٦ هـ)

٦٧). **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد** ، الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢ هـ)

٦٨). **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري** ، الإمام شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ)

٦٩). تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، الإمام حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت: ٩٦٦هـ)

٧٠). **فتاوى الرملي** ، الإمام شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي (المتوفى: ٩٥٧هـ)

٧١). **لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية** ، الإمام عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (٨٩٨ - ٩٧٣ هـ)

٧٢). **البحر المورود في المواثيق والعهود** ، الإمام عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت: ٩٧٣ هـ)

٧٣). **الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود** الإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، (ت: ٩٧٤هـ)

٧٤). **تحفة المحتاج بشرح المنهاج**، الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، (ت: ٩٧٤هـ).

٧٥). **الفتاوى الفقهية الكبرى**، الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، (ت: ٩٧٤هـ).

٧٦). **فتح الإله في شرح المشكاة** ، الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، (ت: ٩٧٤هـ).

٧٧). **الإيضاح والبيان لما جاء في ليلتي الرغائب والنصف من شعبان** ، الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، (ت: ٩٧٤هـ).

٧٨). **الفتاوى الحديثية** ، الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، (ت: ٩٧٤هـ).

٧٩). **إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام**، الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، (ت: ٩٧٤هـ).

٨٠).**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، الإمام علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي ، (ت: ٩٧٥ هـ)

٨١). **تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان**، الإمام شهاب الدين أحمد بن حجازي بن بدير, الفشني، (تاريخ الوفاة ... بعد ٩٧٨هـ).

٨٢). **حاشية ابن قاسم على تحفة المحتاج** ،الإمام **أحمد بن قاسم العبادي (ت: ٩٩٢ هـ)**

٨٣). **مسلك الأتقياء ومنهج الأصفياء** ، الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الإمام زين الدين الكبير الفناني المليباري (ت ٩٩٤هـ)

٨٤). **نهاية المحتاج إلى شرح ألفاظ المنهاج**، الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي المصري الشهير بالشافعي الصغير، (ت: ١٠٠٤هـ).

٨٥). **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، الإمام عليّ بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (المتوفى: ١٠١٤هـ).

٨٦). **فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين»** الإمام أحمد زين الدين بن محمد الغزالي المعبري الشافعي (٩٣٨ هـ - ١٠٢٨ هـ)

٨٧).**فيض القدير شرح الجامع الصغير**، الإمام زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (ت: ١٠٣١هـ).

٨٨). النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، العلامة محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (المتوفى: ١٠٣٨هـ)

٨٩). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، العلامة نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ

٩٠). حاشية أحمد سلامة القليوبي (ت: ١٠٦٩ هـ)

٩١). شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، العلامة عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)

٩٢). **روح البيان**، العلامة إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، (ت: ١١٢٧هـ).

٩٣). **لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية «شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية»** ، العلامة محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨ هـ)

٩٤). **فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل**، العلامة سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل، (ت: ١٢٠٤هـ).

٩٥). **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين** ، العلامة محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى (ت: ١٢٠٥هـ)

٩٦). **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار** ، العلامة عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (المتوفى: ١٢٣٧هـ)

٩٧). **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)

٩٨). **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)

٩٩). **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، العلامة شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)

١٠٠). **حاشية الشرواني على تحفة المحتاج**، الشيخ عبد الحميد الشرواني الداغستاني، (ت: ١٣٠١هـ).

١٠١). **نهاية الأمل لمن رغب في صحة العقيدة والعمل** ، العلامة محمد أبو خضير الدمياطي المدني الشافعي (ت:١٣٠٣)

١٠٢). **الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة** ، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: ١٣٠٤هـ)

١٠٣). **إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين ابن حجر الهيتمي والشمس الرملي** ، العلامة علي بن أحمد باصبرين الحضرمي (ت: ١٣٠٥ هـ)

١٠٤).حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، العلامة أبو بكر عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي المشهور بالبكري ، (ت: ١٣١٠هـ).

١٠٥). **غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ**، العلامة ابن الآلوسي خير الدين نعمان أفندي زاده ابن السيد محمود أفندي البغدادي الشهير بآلوسي زاده، (ت : ١٣١٧هـ).

١٠٦). **كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور**، العلامة عبد الحميد بن محمد علي بن عبد القادر قُدْس المكيّ الشافعي، (ت:١٣٣٥).

١٠٧). حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، العلامة عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت: ١٣٣٥هـ)

١٠٨). **سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين** ، العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني، (ت: ١٣٥٠)

١٠٩). **مرعاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح** ، العلامة أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)

١١٠). **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** ، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)

١١١). **ماذا في شعبان** ، العلامة السيد محمد علوي بن عباس المالكي المكي الحسني (١٣٦٧ - ١٤٢٥ هـ)

١١٢). **الدليل القويم في ذكر شي من عادات تريم**، السيد حامد بن محمد بن عبد الله بن شهاب الدين.

الياقوت والمرجان
في فضائل شهر شعبان

جمعه ورتبه:
أ/ أبو بكر بن محيي الدين الأحسني الفرفوري المليباري
(مدرس كلية الشريعة بجامعة معدن الثقافة الإسلامية)